الجملة الاسمية ونواسخها

تأليف

أستاذ دكتور

ياســــر حسن رجب

دكتور

أحمد بسيونى سعيدة

دكتورة

سوزان محمد فؤاد فهمي

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

٢٠٠٨

(٢)　　الجملة الاسمية ونواسخها　　(٢٠١)

المحتويات

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فهذا الكتاب يتناول دراسة الجملة الاسمية ومكوناتها، من مبتدأ وخبر، والقضايا التى تخص هذه المكونات، كالحديث عن قضية الرتبة بين المبتدأ أو الخبر، والذكر والحذف، وغير ذلك من القضايا .

كما يتناول هذا الكتاب أيضا الحديث عن نواسخ الجملة الاسمية، فعلية وحرفية، مثل (كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها و(إن) وأخواتها، و(لا) النافية للجنس و(ظن) وأخواتها، إلى غير ذلك من النواسخ المختلفة للجملة الاسمية .

وقد اقتضت طبيعة الموضوعات التى يعالجها الكتاب أن يقع فى ثمانى وحدات.

فكانت الوحدات الأولى والثانية والثالثة من إعداد الدكتور أحمد بسيوني، وكانت الوحدتان الرابعة والخامسة من إعداد الأستاذ الدكتور ياسر رجب، والوحدات السادسة والسابعة والثامنة من إعداد الدكتورة سوزان فهمي.

فأما الوحدة الأولى فدار الحديث فيها عن الجملة الاسمية على الأصل وركنيها من المبتدأ والخبر، والوحدة الثانية دار الحديث فيها عن الرتبة بين المبتدأ والخبر، والوحدة الثالثة تناولت الحذف فى الجملة الاسمية من حذف جائز وواجب لأحد الركنين أو كليهما .

وأما الوحدة الرابعة فدار الحديث فيها عن بعض نواسخ الجملة الاسمية، مثل (كان) وأخواتها، والحروف المشبهة بـ (ليس)، والوحدة الخامسة دار الحديث فيها أيضا عن (كاد) وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية .

وأما الوحدة السادسة فقد دار الحديث فيها عن (إنّ) وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية ، والوحدة السابعة دار الحديث فيها عن (لا) النافية للجنس من

النواسخ الحرفية ، كما دار الحديث فى الوحدة الثامنة عن (ظنّ) وأخواتها من النواسخ الفعلية للجملة الاسمية .

ويهدف هذا الكتاب، بما فيه من محتويات ومعالجات، إلى تربية الحس اللغوى لدى المتعلمين، عن طريق التمرس بالنصوص اللغوية الفصيحة، كما يهدف إلى تكوين ملكة التفكير النحوى لدى الشادين والطالبين، وإكسابهم مهارة الإعراب وتكوين الجمل على النسق اللغوى الفصيح.

وتحقيقا لهذه الأهداف ذُيِّلت وحدات الكتاب بمجموعة من الأسئلة وبعض الإجابات النموذجية لها؛ لأجل تثبيت المادة العلمية المكتسبة فى عقول الطلاب، وتقرير الأفكار النحوية لديهم.

والله نسأل أن ينفع بهذا الكتاب، إنه نعم المولى ونعم النصير .

" ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير "

المؤلفون

الوحدة الأولى
الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)

الأهداف:

تهدف الوحدة إلى ما يلي :

١- تعريف الدارسين مفهوم الجملة الاسمية .

٢- تعريف الدارسين بكل من المبتدأ والخبر .

٣- توضيح الصور التى يمكن أن يأتى عليها كل منهما .

٤- بيان أهم صفات المبتدأ، ومتى يمكن أن يخرج المبتدأ عنها (مجىء المبتدأ نكرة).

الجملة الاسمية هى الجملة التى يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة ، وقد سبق أن عرفت أن المسند إليه هو الاسم فقط، أو ما ينزل منزلة الاسم ، وعرفت أيضًا أن المسند إليه هو المبتدأ، أو الفاعل أو نائب الفاعل .

والفاعل ونائبه هو المسند إليه فى الجملة الفعلية، ورتبتهما التأخر عن المسند (الفعل) .

ومن هنا كان تعريف الجملة الاسمية بأنها التى يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة .

وركنا الجملة الاسمية هما المبتدأ وهو المسند إليه ، والخبر وهو المسند- فيها، ولكل منهما أحكام يأتى تفصيلها .

" المبتدأ "

تعريفه: المبتدأ هو الاسم الصريح، أو المؤول بالصريح العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة، المخبر عنه، أو يكون وصفًا له مرفوع سد مسد الخبر.

ومن هذا التعريف يتضح أن المبتدأ له عدة أوصاف، هى :

- أن يكون اسمًا، فلا يكون الفعل بتعريفه السابق (ما دل على حدث مرتبط بزمن) مبتدأ . كما لا يمكن أن يكون الحرف باعتباره لفظًا لا يحمل فى نفسه معنى، وإنما يتضح معناه فى غيره، لا يمكن أن يكون مبتدأ ، فلا نقول فى الركن الأول من قولنا: نجح زيد؛ لا نقول: نجح مبتدأ، ولا نحو قولنا: فى البيت رجل، لا يمكن أن نقول: إن (فى) مبتدأ .

فالاسم الصريح هو ما يقبل لذاته علامة من علامات الأسماء، ويدخل تحته المعرب من الأسماء نحو: الله ربنا، وزيد صديق، والداعى إلى الخير مأجور، والعلا مقصدنا، وصديقى متفوق، وما من رجل حر يقبل الإهانة، والكتابان مفيدان، والمجدون ناجحون، ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [(١)] . كما يدخل تحت الاسم الصريح المبنىُّ من الأسماء نحو : ﴿ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ ﴾ [(٢)]، و﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ [(٣)]، و﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [(٤)] . والذى يتفوق تكافئه الجامعة ، وقوله تعالى على لسان قوم إبراهيم: ﴿ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ ﴾ [(٥)].

فكل ما سبق يدخل المبتدأ فيه تحت قولهم : اسم صريح، أما المؤول بالصريح فيدخل تحته عدة أشياء :

١- المصدر المؤول، وقد مثل له النحاة بقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [(٦)]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ ، ويكون إعرابه كما يلى:

---

(١) سورة القصص / ٢٣ .

(٢) سورة النمل / ٣٣ .

(٣) سورة لقمان / ١١ .

(٤) سورة النساء / ١٢٣ .

(٥) سورة الأنبياء / ٥٩ .

(٦) سورة البقرة /١٨٤ .

أن: حرف مصدرى ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

والمصدر المؤول من أن والفعل – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها الحكاية .

وخير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

وفى المصدر السابق كانت " أنْ" ظاهرة .

وقد تكون "أن" مضمرة، أى ليس لها صورة لفظية ، ولكنها فى تقدير الوجود، وأحيانًا يقولون: مقدرة، ويمثلون لذلك بقولهم :" تسمعَ بالمُعَيْدىّ خيرٌ من أن تراه".

فالفعل تسمع منصوب بأن مضمرة[(١)].

والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

ولك أن تقول: سَهْلٌ أن تتفوق فى النحو، فيكون المصدر المؤول من أن والفعل تتفوق – مبتدأ مؤخرًا، وسهل خبر مقدم .

وقد يكون المصدر المؤول مكونًا من أنَّ، واسمها وخبرها . فيمكنك أن تقول: عظيم أن ولدى متفوق. ويكون الإعراب على النحو الآتى:

عظيم " خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أنَّ: حرف توكيد، ونصب، ومصدرى (لاحظ الفرق فى التعبير هنا

---

(١) ويروى : تسمعُ .. بضم العين، ويكون على تقدير أنْ الناصبة فيه، ثم حذفت أنْ وحذف عملها، فالفعل مرفوع بعد حذف أن، ولكن لا يمكن الاستغناء عنها فى التقدير حتى يتكون منها ومن الفعل المصدر المؤول الذى يكون مبتدأ؛ والمبتدأ لا يكون إلا اسمًا، والمصدر المؤول اسم فى صورة جملة .

والتعبير عن أن الداخلة على الفعل فى وأنْ تصوموا ..) .

ولدى: اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وولد مضاف: وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

متفوق: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية .

وتقول: خير ما حضرت إلى الجامعة . فيكون (خير) خبرًا مقدمًا وما: حرف مصدرى .(حضرت) فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل - مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية .

ومن المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ [(١)]. وإعرابه واضح.

٢- ما حكى من غير الأسماء، وأسند إليه خبر، نحو:

أ- الفعل باعتبار لفظه، وليس باعتبار دلالته نحو قولنا فى الإعراب : كتب فعلٌ ماضٍ .

فلفظ "كتب" فى هذا التركيب أخبر عنه بأنه فعل ماض، أى أسند إليه خبر، فيكون مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

ب- الحرف باعتبار لفظه لا باعتبار ما يفيده أو يعمله ذلك الحرف ، فنحن نقول:

لم حرف نفىٍ وجزم وقلب.

فلفظ "لم" فى هذا التركيب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية .

---

(١) سورة فصلت: ٣٩.

ج- الجملة المحبكة المراد الإخبار عنها، كقولنا: الله أكبر نداءٌ للصلاة، فقد أخبرنا عن لفظ (الله أكبر) وهما مبتدأ وخبر - بأن هذا اللفظ نداءٌ للصلاة.

وكقولنا: لا إله إلا الله كلمةُ الإخلاص.

فقد أخبرنا عن لفظ (لا إله إلا الله) بأنه كلمة الإخلاص.

فنقول فى إعرابهما:

لفظ (الله أكبر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية ونداء: خبر المبتدأ، وللصلاة جارٌّ ومجرور متعلق بـ "نداء".

كما نقول: لفظ (لا إله إلا الله) – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية. وكلمةُ: خبر المبتدأ، وهو مضاف، والإخلاص مضاف إليه.

- ومن أوصاف المبتدأ أنه العارى من العوامل اللفظية غير الزائدة.

أى إن المبتدأ لا يكون معمولا لعامل لفظى من الفعل، أو الوصف، أو الحروف الأصلية.

فإذا قلنا: نجح محمد، فلا نقول: إن (محمد) مبتدأ لأنه الآن مرفوع بالفعل.

كما لا يعمل الحرف الأصلى فى المبتدأ، فلا نقول فى قولنا: إن زيدًا ناجح - لا نقول عن (زيد) فى هذا التركيب: إنه مبتدأ لأنه معمول لعامل لفظى هو إنَّ.

لذلك لما دخلت كان وأخواتها وهى أفعال على الجملة الاسمية تحول ما كان مبتدأ إلى ما يسمى اسم كان، ولما دخلت إن وأخواتها تحول إلى اسم إن..

إذن العوامل اللفظية الأصلية لا تعمل فى المبتدأ، أو قل: معمول العوامل اللفظية ليس مبتدأ .

لكن قد يدخل على المبتدأ عامل لفظى زائد (ولا يزاد إلا الحرف) ولذلك يمثل النحاة لدخول عامل لفظى زائد على المبتدأ بقوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ (١) .

---

(١) سورة فاطر / ٣ .

فقوله تعالى: ﴿خالق﴾: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وذلك لأن (من) كثيرا ما تزاد بعد النفى والاستفهام. ومن الحرف الزائد الداخل على المبتدأ قولنا: بحسبك درهم. فالباء: حرف زائد.

وحسبك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ وقوله: ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

ومن ذلك عند سيبويه قوله تعالى :﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ .

فأى عنده: اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد لأن الباء عنده زائدة .

ومن ذلك أيضًا قول بعض المعربين للحديث فى قوله ﷺ : "ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" - حيث قال: الباء حرف جر زائد.

الصوم مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وعليه: شبه جملة من الجار والمجرور فى محل رفع خبر مقدم.

هذا هو المبتدأ الذى له خبر.

أما المبتدأ الذى وصف له مرفوع سد مسد الخبر فنحو اسم الفاعل نحو أناجح أخواك؟ واسم المفعول نحو: هل مضروب إخوتك؟ وصيغة المبالغة نحو: ما مِنْحار أصدقاؤك الإبل للضيف، والصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: هل كريم أخواك؟ واسم تفضيل نحو: هل أحسن فى عين زيد الكحلُ منه فى عين غيره.

وقد يكون شبيها بالوصف وهو المنسوب نحو: أعربى قومك ؟ ويشترط فى المبتدأ الوصف هذا شرطان:

الشرط الأول- أن يتقدمه نفى أو استفهام:

وهذا شرط عند البصريين، ولا بد أن يكون النفى بالحرف كما سبق، أو بالاسم فقط، وهو غير، وأنت تعلم أن (غير) ملازم للإضافة، فينتقل الابتداء إلى غير، ويكون الوصف مضافًا إليه، فنقول: غير ناجح المهملان، فيكون الإعراب هكذا:

غير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف ناجح: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المهملان: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر- مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ومن النفى بالاسم (غير) قول الشاعر:

غيرُ لاهٍ عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم (١)

فغير: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

لاهٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

عداك: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومنه أيضًا قول أبى نواس:

غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحَزَن(٢)

---

(١) الواو لعطف الجمل، ولا ناهية. تغترر : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون. وقد فُكَّ التضعيف بسبب سكون الراء الثانية. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا.

(٢) وجملة ينقضى بالهم والحزن: فى محل جر صفة لـ (زمن).

فالجار والمجرور (على زمن) فى محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول (مأسوف) سد مسد الخبر.

ولا يكون النفى بالفعل (ليس) ويظل الوصف مبتدأ، فلم يسمع نحو: ليس ناجحٌ المهملون، ولو سمع فإن (ناجح) ليس مبتدأ، ولكنه سيكون اسمًا لليس.

كما يجب أن يكون الاستفهام إما بالحرف نحو ما سبق، وتذكر أن الهمزة وهل فقط هما الحرفان، وما عداهما أسماء استفهام فتقول فى إعراب: هل ناجحٌ أخواك:

هل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب.

ناجح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أخواك: فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

ومن الاعتماد على استفهام بالحرف (الهمزة) قول الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نووْا ظَعَنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنَا(١)

- وإما أن يكون الاستفهام بالاسم بشرط أن يكون دالاً على الظرفية أو الحالية أو كان مفعولا به للوصف. فتقول: أين جالس أبواك؟ فيكون:

---

(١) أم: حرف عطف للجمل، أو حرف استئناف، نووا: فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وواو الجماعة: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، ظعنا: مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب. إن: حرف شرط يجزم فعلين. يظعنوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل. فعجيب. الفاء واقعة فى جواب الشرط. عجيب: خبر مقدم، عيش مبتدأ مؤخر وهو مضاف ومن: اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. وقطنا: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف للإطلاق. الفاعل ضمير مستتر جوازًا. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والجملة الاسمية فى محل جزم جواب إن الشرطية.

أين: اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية (أى مفعول فيه) جالس: مبتدأ. أبواك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ... سد مسد الخبر، ونقول: كيف قادم أصدقاؤك. فتكون: كيف: اسم استفهام مبنى فى محل نصب حال.

وتقول:

ما قارئ أنتما ؟ ومن معاقبٌ أبواك ؟

فـ (ما ومن) اسم استفهام مبنى فى محل نصب مفعولا به لاسم الفاعل قارئ ومعاقب.

و(أنتما وأبواك) فاعل سد مسد الخبر .

الشرط الثانى- أن يكون له مرفوع منفصل يتم به المعنى مع الوصف:

فإذا لم يتم به المعنى لم يصح نحو قولك: أقائم أبواه زيد، فالمرفوع بـ (قائم) وهو (أبواه) لا يمكن أن يكتفى به لإتمام المعنى؛ لأنه مضاف إلى ضمير الغيبة، وضمير الغائب لا بد له من اسم ظاهر يوضح مدلوله، ولذلك لم يتم المعنى بالمرفوع المضاف إلى ضمير الغائب، وبذلك يكون الظاهر "زيد" مبتدأ، والوصف (قائم) خبرًا له، والمرفوع فاعل لاسم الفاعل، وليس سادًا مسد الخبر.

وقد يكون المرفوع (فاعل مع اسم الفاعل، أو نائب فاعل مع اسم المفعول) قد يكون اسما ظاهرًا كما سبق فى كل الأمثلة. وقد يكون ضميرًا بارزًا منفصلاً نحو قول الشاعر:

خليلىَّ: ما وافٍ بعهدى أنتما　　　إذا لم تكونا لى على من أقاطعُ[1]

(١) إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، لم: حرف نفى وجزم وقلب. تكونا: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع اسم (تكونا). لى: الجار والمجرور شبه جملة فى محل نصب خبر تكونا. على حرف جر. من اسم موصول مبنى فى محل جر بحرف الجر، أقاطع .. وجملة أقاطع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وقد حذف العائد جوازًا. وجملة لم تكونا ... فى محل جر مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم .

فخليليَّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم المدغم فيها ياء المثنى: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.

وافٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين.

بعهدى: الباء حرف جر، وعهد: مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف: وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل (واف).

أنتما: ضمير منفصل مبنى فى محل رفع فاعل باسم الفاعل - سد مسد الخبر.

ويقول الآخر:

أمنجزٌ أنتمو وعدًا وثقتُ بهِ   أم اقتفيتمْ جميعًا نهْجَ عرقُوب

فالهمزة : حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب.

منجز: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أنتمو: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل سد مسد الخبر، والواو للإطلاق.

وعدًا : مفعول به لاسم الفاعل منصوب.

وجملة (وثقت به) فى محل نصب صفة للمفعول به.

ومع ذلك يبيح الكوفيون، والأخفش من البصريين – أن يكون الوصف مبتدأ مكتفيًا بمرفوعه دون الاعتماد على نفى أو استفهام محتجين بقول رجل من قبيلة طيئ:

خبيرٌ بنو لِهْبٍ، فلا تكُ ملغيا مقالةَ لِهْبى إذا الطيرُ مرَّتِ[١]

خبير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وهنا ستبرز قضية الابتداء بالنكرة فخبير نكرة، ولا تقع النكرة مبتدأ إلا بمسوغ. فقالوا: إن مسوغ الابتداء بالنكرة فى هذا هو كونها عاملة كما سترى فى مسوغات الابتداء بالنكرة.

بنو: فاعل للصفة المشبهة سد مسد الخبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

لِهْبٍ: مضاف إليه مجرور .

وقول من قال:

فخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكمُ إذا الداعى المثوبُ قال يا لا[٢]

فأعربوا: البيت هكذا:

خير: مبتدأ.

---

(١) فلا: الفاء للاستئناف. لا ناهية: تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفًا، واسمها ضمير مستتر وجوبًا، ملغيًا خبر "تك" منصوب، مقالة: مفعول به لاسم الفاعل. لهبى: مضاف إليه مجرور، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه. الطير فاعل لفعل محذوف وجوبًا يفسره ما بعده. وجملة مرت لا محل لها من الإعراب تفسيرية وجملة الطير فى محل جر مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق .

(٢) إذا : ظرف ... الداعى: فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، المثوب: صفة مرفوعة ... قال: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازًا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية . يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، لا: اللام للاستغاثة، حرف جر وفتح للاستغاثة والألف للإطلاق. المستغاث به محذوف.

ونحن: ضمير منفصل مبنى فى محل رفع فاعل سد مسد الخبر، وعند ظرف منصوب وهو مضاف، الناس مضاف إليه مجرور، ومنكم جار ومجرور متعلق بـ (خير) .

وقد وجه البصريون - ما عدا الأخفش - ذلك على أن "خير" خبر مقدم، وإنما صح الإخبار به وهو مفرد عن الجمع (بنو لهب) لأنه على فَعِيل، فهو مثل ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [1]. وكذلك عندهم (خير) رغم أن المبتدأ عندهم (نحن) للجمع، لأن اسم التفضيل المجرد من (ال) والإضافة يلزم الإفراد والتذكير، أو لأن (خير وشر) يلزمان الإفراد .

وعن كل ما سبق يقول ابن مالك :

مبتدأ زيدٌ وعاذرٌ خبرْ — إن قلت: زيدٌ عاذِرٌ مَن اعتذرْ

هذا هو المبتدأ الذى له خبر، ويقول عن الوصف المكتفى بمرفوعه.

وأولٌ مبتدأٌ والثانى — فاعلٌ أغنى فى أسارٍ ذانِ

وقس كاستفهام النفى، وقدْ — يجوز نحو فائزٌ أولو الرشدْ

<u>أحوال الوصف مع المرفوع من حيث المطابقة :</u>

للوصف مع مرفوعه حالتان من حيث المطابقة وعدمها:

فإذا لم يتطابقا كان لدينا صورتان: صورة ممنوعة وغير صحيحة، وهى أن يكون الوصف غير مفرد، والمرفوع مفرد، نحو: هل ناجحان أو ناجحون أخوك. وهذه صورة خاطئة مرفوضة. وصورة.. مقبولة صحيحة وهى أن يكون الوصف مفردًا والمرفوع غير مفرد، لاحظ كل الأمثلة السابقة والشواهد الماضية.

نحو: هل قائم الزيدان أو الزيدون، ونحو: هل قائمة أخواتك .

وفى هذه الحالة يتعين إعرابُ الوصفِ مبتدأ كما يتعين كون المرفوع

---

(١) سورة التحريم / ٤.

(فاعلا كان أم نائب فاعل) سادًا مسد الخبر، أى لا يجوز عند عدم المطابقة بكون الوصف مفردا، والمرفوع غير مفرد - إلا وجهٌ واحدٌ من الإعراب ويكون من قبيل النوع الثانى من المبتدأ .

وإذا تطابقا، فإما أن يتطابقا فى الإفراد، أى يكون الوصف مفردًا، والمرفوع مفردًا، وإما أن يتطابقا فى غير الإفراد، أى يكون الوصف مثنى والمرفوع مثنى، أو الوصف يكون جمعا والمرفوع جمعا .

فإن تطابقا فى الإفراد نحو: أقائم زيد – جاز فى التركيب حينئذ وجهان إعرابيان، وهما:

- أن يكون الوصف مبتدأ، والمرفوع سادًا مسد الخبر .
- أن يكون الوصف خبرًا مقدمًا، ويكون المرفوع مبتدأ مؤخرًا.

- وإن تطابقا فى غير الإفراد وجب أن يكون الوصف خبرًا مقدمًا والمرفوع مبتدأ مؤخرًا نحو أقائمان أخواك، وما ناجحون المهملون، فيكون قائمان وناجحون - خبرًا مقدما، وأخواك والمهملون مبتدأ مؤخرًا، حتى لا يكون فى العامل فى الفاعل أو نائبه- علامة تثنية مع الفاعل المثنى، ولا علامة جمع مع الفاعل الجمع فى اللغة الفصيحة.

أما على اللغة غير الفصيحة فيجوز أن تلحق بالعامل فى الفاعل ونائبه علامة التثنية أو الجمع، وهى ما يسمى بلغة (أكلونى البراغيث). فإن أعربت مثل: هل ناجحون إخوتك - على أن ناجحون مبتدأ، وإخوتك فاعل سد مسد الخبر كنت بذلك سائرًا على غير الفصيح فى اللسان العربى، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

والثانى مبتَّدأ ، وذا الوصفُ خبر   إن فى سوى الإفراد طبقًا استقر

عامل الرفع فى المبتدأ والخبر:

الكلام فى هذه المسألة كلام عقلى مبنى على أن لكل أثر مؤثرًا، فالنحاة يعدون الرفع والنصب والجر نوعًا من الأثر، وبناء على ذلك لا بد للرفع من

مؤثر وهو الرافع، ولا بد للنصب من ناصب، ولا بد للجر من جار ثم لا بد للجزم من جازم.

ولأن كلا من المبتدأ والخبر مرفوع تساءلوا: ما هو رافع المبتدأ وما هو رافع الخبر؟ وقد علمت أن المرفوع بالوصف (فاعل أو نائب فاعل) رافعه هو الوصف. والوصف ملفوظ به.

والعامل عند النحاة قد يكون عاملاً لفظيًا مثل الفعل، والحرف، والوصف فى مسألة الوصف الذى له مرفوع يسد مسد الخبر، وقد يكون عاملاً معنويًا أى ليس له لفظ .

وقد اختلف النحاة فى رافع المبتدأ والخبر على النحو التالى:

١- رأى يقول: إن رافع المبتدأ عامل معنوى هو الابتداء، أى التجرد للابتداء به والإسناد إليه. وعامل الرفع فى الخبر هو المبتدأ ، حتى ولو كان جامدًا نحو: زيد ناجح، فزيد عامله معنوى هو الابتداء، وناجح عامله لفظى وهو زيد فيكون فى الجملة عاملان.

٢- رأى يقول: إن رافع المبتدأ والخبر معا هو الابتداء، فالعامل فيهما معنوى، وهو عامل واحد .

٣- رأى يقول: إن الابتداء رفع المبتدأ، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ .

٤- رأى يقول: إن المبتدأ مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ أى إنهما ترافعا.

وهذا الخلاف ليس وراءه فائدة، والحاصل أن كلا من المبتدأ والخبر مرفوع، وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا   كذاك رفع خبر بالمبتدا

فابن مالك بذلك يرجح الرأى الأول، وهو فى ذلك ككثير من النحاة وعلى رأسهم سيبويه.

الخبـر

تعريفه: هو جزء الكلام الذى تتم أو تحصل به مع المبتدأ - غير الوصف الذى له مرفوع يسد مسد الخبر – تحصل به الفائدة.

فخرج عن ذلك التعريف المضاف إليه فى نحو قولك: درس النحو مفهوم، فالنحو فى هذا التركيب لم تتم به الفائدة، وخرج أيضًا الوصف فى نحو: الرجل الكريم محبوب. فالكريم لم تتم به الفائدة، وخرج أيضًا الفاعل مع الفعل لأنه رغم حصول الفائدة به ليس مع المبتدأ وخرج كذلك المرفوع مع الوصف لأننا قلنا: مع المبتدأ غير الوصف السابق.

يقول ابن مالك فى تعريف الخبر:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بَرٌّ والأيادي شاهدة

أنواع الخبر:

الخبر فى الحقيقة نوعان:

الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، أى ليس مركبًا من فعل + مرفوع، ولا من مبتدأ + خبر، ولا من جار + مجرور، وليس ظرفًا.

وأنت تعرف أن لمصطلح المفرد فى النحو ثلاثة معانٍ :

١- ما ليس مثنى ولا جمعا. وكان ذلك فى المقدمات؛ إذن حين نقول: أخواك مجدان. فهذان اللفظان بالنظر إلى دلالتهما ليسا مفردين وكذلك إخوتك مجدون.

٢- ما ليس مضافًا ولا شبيها بالمضاف، وذلك فى بابى: لا النافية للجنس، والنداء.

فقولنا: لا رجال فى البيت، لفظ رجال باعتباره اسمًا للا النافية للجنس مفرد، وكذلك إذا نادينا فقلنا: يا رجال، فالمنادى الآن مفرد. رغم أن دلالة كل

منهما أكثر من اثنين .

٣- المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة، وهذا المعنى لمصطلح المفرد هو المقصود فى باب الخبر، وباب الحال، وباب النعت .

إذن الخبر المفرد: قد تكون دلالته الواحد نحو زيد ناجح، وقد تكون دلالته الاثنين كقولك: الرجلان مخلصان، وقد تكون دلالته الجمع كقولك: الطلاب منتبهون، والطالبات متفوقات.

وقد يكون الخبر مضافًا ويعد أيضًا مفردًا نحو قولك: زيد طالب علم، وأنتم صانعو المجد، وأخواك فاهما درس النحو.

وقد يكون الخبر شبيهًا بالمضاف ويعد مفردًا كقولك: أنت فاهمٌ الدرسَ الآن. وهم سائلون الأستاذ عما لا يفهمون، وهل أنتما كاتبان الدرسَ؟.

والخبر المفرد قد يكون حقيقيا أى هو الذى يتمم المعنى مع المبتدأ، أى يكون معناه موجهًا إلى المبتدأ بلا واسطة.

وقد يكون الخبر المفرد موطئًا كما هو الأمر فى الحال الموطئة، أى يكون المعنى ليس مأخوذًا من الخبر، ولكن يكون مأخوذًا من وصف الخبر نحو قولك: زيد رجل طيب. فرجل يعرب خبرًا، لكن يلاحظ أن المتكلم لا يريد الإخبار عن زيد بأنه رجل، بل يريد وصف زيد بأنه طيب، لكنه مهد لهذا الوصف بذكر لفظ رجل. وبذلك نستطيع أن نقول: هناك خبر مفرد موطئ.

وقد يكون الخبر المفرد معناه موجه إلى ما له علاقة بالمبتدأ، وليس إلى المبتدأ نحو قولك: زيد ناجح أخواه. فناجح خبر عن زيد، لكن معناه ليس موجهًا إلى زيد بل إلى (أخواه) ويعرب أخواه حينئذ على أنه فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه – وهذا ما يمكن تسميته بالخبر السببى؛ لأنه رافع لظاهر مضاف إلى ضمير المبتدأ .

إذن هناك خبر مفرد حقيقى، وخبر مفرد موطئ، وخبر مفرد سببى.

ويقسم النحاة الخبر المفرد إلى: خبر جامد نحو هذا زيد، وزيد أخوك. وهذا الخبر المفرد الجامد ليس فيه ضمير يعود على المبتدأ، أى لا يتحمل ضميرا إلا إذا أوِّل هذا بالمشتق نحو قولهم: زيد أسد، أى شجاع فيكون متحملا لضمير المبتدأ.

وخبر مشتق نحو: الدرس مكتوب، وخالد كريم، وهذا الخبر يتحمل ضميرًا يعود على المبتدأ، إلا إذا رفع اسمًا ظاهرًا نحو: زيد مسافر صديقاه. فمسافر الآن ليس فيه ضمير لأنه رفع اسمًا ظاهرًا ، لكن إذا قلت: زيد مسافر. كان (مسافر) متحملا لضمير يعود على المبتدأ وهذا الضمير مرفوع بالمشتق.

يقول ابن مالك عن الخبر المفرد:

* ومفردًا يأتى ، . . .

والمفرد الجامد فارغ وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن

وإذا كان الخبر المفرد المشتق جاريا على من هو له، أى مخبرًا به عن المبتدأ المراد به الخبر، فالضمير لا يبرز؛ نحو: زيد ناجح. فلا نقول: هو. لكن إذا جرى الخبر على غير من هو له. أى يكون الخبر لغير من هو له فى المعنى، ويمثلون له بقولهم: غلامُ هند ضاربته. فالمبتدأ غلام مذكر، وهند مضاف إليه، وضاربته خبر عن المبتدأ غلام، فى حين أن معنى ضاربته موجه إلى هند. كذلك فى قولهم: غلام زيد ضاربُه. فضارب صالح لـ غلام، وصالح لـ زيد، وإذا كان الضمير (الهاء) فى ضاربه عائدًا على غلام (وهو ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه) فما زال اسم الفاعل متحملا لضمير يعود على المبتدأ وهو ضمير رفع.

وقد اختلف البصريون مع الكوفيين فى إبراز ذلك الضمير الذى كان مستكنا فى الخبر المشتق.

فالبصريون يقولون: يجب إبراز الضمير سواء منع اللبس كما هو الحال: فى غلام هند ضاربته هى، أم كان فى الكلام ليس نحو غلام زيد ضاربه هو:

والكوفيون يلتزمون الإبراز فى الثانى، أى عند اللبس فقط تمسكًا بقول الشاعر:

قومى ذرا المجد بانوها، وقد بكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطان

فقومى: مبتدأ أول ...

ذرا : مبتدأ ثانٍ

المجد: مضاف إليه

بانوها: خبر عن المبتدأ الثانى، وليس هو عين المبتدأ الذى أخبر به عنه. وإنما معناه موجه إلى قوم .

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

فليس فى العبارة لبس؛ لأن "بانوها" لا يمكن أن يكون موجهًا إلى ذرا؛ لأنها لا تبنى، ومع عدم اللبس لم يبرز الضمير، فلم يقل: قومى ذرا المجد بانوها هم.

ومع ذلك يقول ابن مالك متابعًا للبصريين:

وَأَبْرِزَنْهُ مطلقًا حيث تلا ما ليس معناه له محصلا

الخبر الجملة:

قد يكون الخبر جملة مكونة من مسند + مسند إليه. أى جملة فعلية من فعل ومرفوع بالفعل. أو من مسند إليه + مسند. أى جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

ويشترط فى الجملة الواقعة خبرا ثلاثة شروط متفق عليها:

١- ألا تكون دعائية؛ أى لا تكون نداءً. فلا تكون: يا أعدل الناس فى قولنا: زيد يا أعدل الناس– لا تكون خبراً .

٢- ألا تكون الجملة الواقعة خبرًا مصدرة بواحد من الأحرف الدالة على الاستدراك، أو الإضراب أو الاستئناف. لكن، بل، حتى.

٣- أن تكون جملة الخبر مشتملة على رابط يربطها بما وقعت هى خبرًا عنه، وفى هذا الشرط تفصيل:

أ-أن تكون الجملة هى نفس المبتدأ فى المعنى، فلا تحتاج إلى رابط، ويمثلون له بقولهم: نطقى اللهُ حسبى. فجملة (الله حسبى) هى النطق الذى بمعنى المنطوق. وكقولك فى إجابتك لمن سأل: ما قول الصائم إذا سابَّه أحد؟ تقول: قول الصائِم إنى صائم. فتكون جملة: إنى صائم- خبرًا عن (قول الصائم)، وجعلوا منه "هو اللهُ أحدٌ ". فالمبتدأ (هو) فهو ضمير شأن، وجملة (الله أحد) مبتدأ ثانٍ وخبرٌ، وهما خبر المبتدأ الأول (هو) وليس فيها رابط كما جعلوا منه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١)،على أن هى ضمير القصة أو الحال فى محل رفع مبتدأ.

شاخصة: خبر مقدم.

أبصار: مبتدأ ثانٍ مؤخر.

الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه.

وجملة كفروا: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ثم الجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم عليه خبر عن المبتدأ الأول، وليس فيها رابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى.

فالجملة التى عين المبتدأ فى المعنى لا تحتاج إلى رابط لفظى؛ لأنها مرتبطة بالمبتدأ ارتباطًا معنويًا .

ب- أن تكون جملة الخبر غير المبتدأ فى المعنى، وهذه يلزم أن تشتمل على رابط، ويكون الرابط واحدًا من الأشياء الآتية:

روابط جملة الخبر:

أولاً: الضمير، وهو الأكثر فى الاستخدام والأشهر، وهذا الضمير إما أن يكون مذكورًا، سواء كان بارزًا نحو: الطالبان نجحا.

---

(١) سورة الأنبياء / ٩٧ .

فألف الاثنين: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ. وألف الاثنين هى الرابط ، وهى ضمير بارز، وقد يكون مستترا، نحو: أنت تحب النحو. فجملة (تحب النحو) المكونة من الفعل المضارع تحب. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت - فى محل رفع خبر عن الضمير البارز الواقع مبتدأ. والضمير المستتر هو الرابط.

وقد يكون الضمير ضمير رفع كما سبق، وقد يكون ضمير نصب كما فى قولك: زيد أحترمه، وقد يكون ضمير جر نحو: زيد عقله منظم، فالهاء فى أحترمه ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. والهاء فى عقلُه منظم فى محل جر مضاف إليه.

وقد يكون الضمير مقدرًا، وجعلوا منه قولهم: السمنُ منوان بدرهم، فجملة (منوان بدرهم) خبر (السمن) لكن الكلام على تقدير: السمن منوان منه بدرهم، ومنه قراءة ابن عامر "وكلٌّ وعد الله الحسنى"(١) برفع كلٌّ أى وعده الله الحسنى، ومنه قول الأعرابية: زوجى المسُّ مَسُّ أرنب والريحُ ريحُ زرنب. أى المس منه أو له.

ثانيًا: اسم الإشارة، يشار به إلى المبتدأ، كقولك: محمد هذا ناجح. إذا أعرب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ ثانٍ، وناجح خبر المبتدأ الثانى. أما إذا أعرب هذا بدلاً من محمد، فالخبر حينئذ مفرد. وجعلوا من ذلك قراءة الرفع فى ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾(٢).

على أن ذلك مبتدأ ثانٍ، وليس بدلاً من لباس التقوى، ولباس مرفوع على الاستئناف، لا للعطف، أى لباس مبتدأ أول وهو مضاف، والتقوى مضاف إليه، وذلك خير مبتدأ ثانٍ وخبره، وهما جملة اسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط هو الإشارة إلى المبتدأ.

---

(١) سورة الحديد / ١٠ .

(٢) سورة الأعراف / ٢٦ .

ثالثًا: إعادة المبتدأ بلفظه، ومعناه - فى جملة الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾[(١)].

فالحاقة الأولى: مبتدأ أول مرفوع ...

ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الحاقة: خبر المبتدأ الثانى: مرفوع ...

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره - فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والرابط فى الجملة الواقعة خبرا هو إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه فى جملة الخبر.

وغالبًا ما يكون ذلك فى مجال التهويل والتفخيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾[(٢)].

رابعًا: اشتمال جملة الخبر على اسمٍ أعمَّ من المبتدأ، بحيث يصدق على المبتدأ وغيره وذلك فى أسلوب المدح أو الذم، نحو: محمد نعم الرجل، وبئس الرجل أبو لهب. عند إعراب الجملة الفعلية فى محل رفع خبر، والممدوح أو المذموم مبتدأ لهذا الخبر، وفيما إذا وقعت لا النافية للجنس واسمها وخبرها - خبرا عن مبتدأ نحو قولك: قصدى من ذلك لا شىء. وجعلوا منه قول ابن ميادة:

ألا ليت شِعْرى هل إلى أمِّ جُحْدَرٍ سبيلٌ ؟ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صَبْرَا

فالصبر بعد أمَّا: مبتدأ، وجملة (فلا صبر) المكونة من الفاء الواقعة فى جواب أما، ولا النافية للجنس، واسم لا النافية للجنس المبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها المحذوف - جملة فى محل رفع خبر المبتدأ الصبر.

وقالوا: إن الرابط فيها عموم فى جملة الخبر يشمل المبتدأ وغيره.

ومثله قول الآخر:

---

(١) سورة الحاقة / ١ ، ٢ .

(٢) سورة القارعة / ١ ، ٢ .

فأما الصُّدُورُ لا صُدُورَ لجعفرٍ ولكن أعْجَازًا شديدًا صَرِيرُها [١]

مع شذوذ حذف الفاء بعد أما.

لكن هذا الأخير ليس مطردًا، لأنه لا يصح (زيد مات الناس) رغم أن الناس يشمل (زيد) وغيره.

تنبيـه:

قد تخلو الجملة الواقعة خبرا - رغم أنها غير المبتدأ - من الرابط بشرط أن يعطف عليها جملة فيها ضمير يعود على المبتدأ، وبشرط أن يكون العاطف هو الفاء، وجعلوا منه قول الشاعر:

وإنسانُ عينىَ يحسِرُ الماءُ تارةً فيبدو: وتـاراتٍ يَجِمُّ فيغرقُ

فجملة: يحسر الماء هى الخبر وهى خالية من الرابط ، لكن صح الإخبار بها لأنها قد عطف عليها جملة (فيبدو) المكونة من الفعل المضارع، وفاعله الضمير المستتر جواز تقديره (هو) وهذا الضمير يعود على المبتدأ : إنسان عينى .

يقول ابن مالك عن الخبر الجملة :

. . . . ويأتى جملة حاوية معنى الذى سِيقتْ لهْ

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كنطقى الله حسبى، وكفى

الخبر شبه الجملة:

مصطلح شبه الجملة يستخدم فى الخبر، والحال، والنعت، ويراد به أن يكون واحد من هذه الثلاثة ظرفًا، أو جارًا ومجرورا.

---

(١) الكلام عن الشطر الأول كالسابق، والتقدير فى الشطر الثانى: ولكنَّ له أعجازا .. وشديدًا نعت سببى منصوب، وصريرها: فاعل بالصفة المشبهة وهو مضاف، وها ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وهى عائدة على (أعجازا) .

ويكون الخبر شبه جملة إذا تم المعنى مع المبتدأ بالظرف، أو الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[١]، ونحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٢] .

ومن المعروف أن كل ظرف أو جار ومجرور يتعلق أى يرتبط فى المعنى بالفعل أو ما فيه معنى الفعل من اسم الفاعل، أو المصدر، أو غيرهما.

ولا يقال عن الخبر: إنه شبه جملة إلا إذا تم به المعنى، فإن لم يتم المعنى بهما- فلا يقال عنهما حينئذ: إنهما شبه جملة خبر. فمثلا إذا قلت: الجلوس فى الشمس مؤذ . فإن الجار والمجرور (فى الشمس) ليس خبرًا، بل الجار والمجرور فى هذا المثال متعلق بالجلوس (المبتدأ) باعتباره مصدرًا.

لذلك لا يقال عن الجار والمجرور: إنهما خبر إلا إذا تم بهما المعنى، وحينئذ يسمى الخبر "شبه جملة".

ولا يقال عن الظرف والجار والمجرور: إنهما خبر إلا إذا كان ما يرتبطان به فى المعنى كونا عاما، أى مجرد الحدوث أو الوجود. مثل قولنا: زيد فى البيت، وخالد عند أخيه. فقد أخبرنا عن زيد بمجرد الوجود فى البيت، وعن خالد بمجرد الوجود عند أخيه.

فإن كان الوجود على هيئة خاصة نحو قولنا: زيد نائم فى البيت، فإن الجار والمجرور فى هذه الحالة ليس خبرًا، وإنما ما تعلق به الجار والمجرور هو الخبر. لذلك يشترط لوقوع الظرف أو الجار والمجرور خبرًا - أن يكون ما يتعلقان به كونا عاما، وليس كونا خاصا. وهو فى هذه الحالة واجب الحذف . لذلك قيل عنهما أى الظرف والجار والمجرور: إنهما خبران.

والصحيح أن الخبر فى الحقيقة هو ما يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور، لكن لما حذف متعلَّق الظرف والجار والمجرور انتقل الضمير من هذا الكون العام

---

(١) سورة الأنفال / ٤٣.

(٢) سورة الفاتحة / ٢ ، وكثير من الآيات غيرها.

إليهما بدليل قول الشاعر:

فإن يَكُ جثمانى بأرضٍ سواكم فإنَّ فؤادى عندِك الدهرَ أجمعُ

فأجمع توكيد معنوى للضمير فى عندك، مما يدل على أن الضمير انتقل من كائن أو مستقر إلى الظرف عندك.

ويتردد بين النحاة أن الخبر شبه الجملة يمكن أن يكون من قبيل الخبر المفرد. إذا قدرنا ما يتعلقان به اسما مشتقا هو كائن أو مستقر أو موجود أو ثابت، ويكون من قبيل الخبر الجملة إذا قدرنا ما يتعلقان به فِعْلاً نحو كان (التامة) أو استقر، أو حصل، أو ثبت.

لذلك يقول ابن مالك :

وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرْ ناوين معنى كائن، أو استقرْ

الإخبار بظرف الزمان:

يمكن الإخبار بظرف الزمان عن المعانى، أى ما لا يدرك بالحواس الخمس، فيقال: السفر غدًا. فيكون السفر مبتدأ، وغدا ظرف زمان منصوب فى محل رفع خبر عن المبتدأ، وتقول: الصوم شهر رمضان، والذهاب إلى الجامعة صباحًا.

أما أسماء الذوات، وهو ما عبر عنه ابن مالك بقوله: جثة، فلا يخبر عنه باسم الزمان فلا تقول: زيدٌ غدا، ولا الجبل اليوم؛ وذلك لأنه لم تحدث فائدة من ذلك اللفظ عند المستمع؛ لأنه لا يخلو أن يوجد جبل فى اليوم وبذا لم تحصل فائدة من ذلك اللفظ، وبعضهم أخرجه من دائرة الكلام.

لكن إذا حصلت فائدة من الإخبار بالزمان عن الذات جاز وقوعه خبرًا عن تلك الذات، كأن يكون المبتدأ عاما والزمان خاصا، ولذلك سمع: الرطب شهرى ربيع. والهلالُ الليلة، وقال من قال: اليومُ خمرٌ. والأصل عندهم: خروج الرطبُ، وطلوع الهلال، وشرب الخمر. فحذف المضاف الذى كان مبتدأ، وحل المضاف إليه (وهو جثة) محله فصار هو المبتدأ.

يقول ابن مالك:

ولا يكونُ اسمُ زمانٍ خبرًا   عن جثة، وإن يُفِدْ فأخْبِرَا

مسوغات الابتداء بالنكرة:

حق المبتدأ أن يكون معرفة لتحصل الفائدة بالإخبار عنها، أما النكرة فلا تحصل فائدة عند الإخبار عنها، لأنه لا يجوز الحكم على مجهول، والخبر فى المعنى حكم على المبتدأ، لكنهم قالوا: إن الفائدة تحصل بالإخبار عن النكرة فى الحالات التالية، وهى ما يسمى بمسوغات الابتداء بالنكرة:

١- أن يخبر عنها بظرف أو جار مجرور مختص متقدمين نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ﴾ [٢]. وقوله تعالى: ﴿ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ﴾.

فالمبتدأ فى الجملة الأولى مزيد وهو نكرة، لكن لما كان الخبر ظرفًا وهو لدَى، وهو مضاف إلى الضمير نا المتكلمين، وكان مقدمًا- صح الابتداء بالنكرة، وكذلك فى الثانى غشاوة نكرة، لكن لما كان الخبر جارًا ومجرورًا، وكان المجرور مختصًا "أبصارهم" أبصار مضاف وهم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وقد تقدم على المبتدأ النكرة - جاز الإخبار عن النكرة أى جاز وقوع المبتدأ نكرة.

إذن إذا تقدم الخبر وهو شبه جملة جاز الابتداء بالنكرة، واعلم أن التقدم للخبر هنا هو لئلا يعرب صفة، لأن النكرة تتشوق إلى ما يخصصها، والتقدم يمنع الوصفية، ولا يمنع الإخبار.

ويلاحظ أن المجرور بالحرف والمضاف إليه الظرف - يكون من المعارف، فلا يجوز: عند رجل مال، ولا فى بيت رجل، واعلم أن كون الخبر

(١) سورة ق / ٣٥ .

(٢) سورة البقرة / ٧ .

شبه جملة فقط ليس كافيا فى الابتداء بالنكرة، وكذلك التقدم وحده ليس كافيًا، فلابد من تحقق الأمرين معا: التقدم، وكونه ظرفًا أو جار ومجرورا.

ومثل شبه الجملة – الجملة الفعلية نحو قولهم: قصدك غلامه رجل. جملة قصدك غلامه جملة فعلية فى محل رفع خبر مقدم، وفيها الرابط وهو الهاء العائدة على رجل، ورجل مبتدأ مؤخر، وهو نكرة، وسوغ الابتداء بها الإخبار عنها بالجملة الفعلية المقدمة عليها.

٢- أن تتخصص النكرة بالوصف، سواء ذكر الوصف نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[١] وكقولنا: طالب مجتهد يحبه الأستاذ؛ وكقول ابن مالك: رجل من الكرام عندنا، وكقولك: وقت تقضيه فى طاعة خير من وقت تقضيه فى معصية، فجملة تقضيه فى طاعة نعت لوقت. وتقول: صديق عقله منظم أنفع من صديق أهوج - أم كان الوصف مقدرًا نحو: السمن منوان بدرهم، أى منوان منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[٢]، أى وطائفة من غيركم. وقد يحذف الموصوف وتبقى الصفة وهى نكرة كالحديث:

"سوداءُ ولودٌ خير من حسناءَ عقيم، أي امرأة سوداءُ ولود[٣]. وهو ما سماه السيوطى: خلفًا لموصوف كمؤمن خير من كافر، أى إنسان مؤمن خير من إنسان كافر.

٣- أن تخصص النكرة بالإضافة إلى نكرة، بمعنى أن يكون المضاف إليه أيضًا نكرة نحو قولك: يد رجل أقوى من يد امرأة، وكقول ابن مالك: عملُ برٍّ يزينُ، ومنه فى الحديث :" خمسُ صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة". فخمس:

---

(١) سورة البقرة / ٢٢١ .

(٢) سورة آل عمران /١٥٤ .

(٣) راجع التصريح لمضمون التوضيح ١ : ١٦٩ .

مبتدأ ... وهو نكرة، وهو مضاف، وصلوات مضاف إليه، وهو نكرة أيضًا، فلم يعرَّف المبتدأ بالإضافة لكن خصص فقط.

٤- أن تقع النكرة عامة فى سياق الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[(١)]، وكقول ابن مالك: هل فتى فيكم. فهل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، فتًى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، وفيكم شبه جملة فى محل رفع خبر المبتدأ، ولاحظ أن كون الخبر شبه جملة ليس هو المسوغ ؛ لأنه متأخر. بل المسوغ هو كون النكرة عامة بسبب وقوعها فى سياق الاستفهام.

٥- أن تقع عامة فى سياق النفى نحو قولهم: إن لم تكن خليلنا فما خِلٌّ لنا، فخِلٌّ مبتدأ وهى نكرة ، والذى سوغ وقوع المبتدأ نكرة وقوعها فى سياق النفى بـ (ما). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[(٢)] فإله مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو نكرة والذى سوغ وقوعها مبتدأ هو كونها فى سياق النفى ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾[(٣)] .

٦- أن تكون النكرة عاملة، وقد مثل لها ابن مالك بقوله: رغبة فى الخير خير، فالجار والمجرور متعلق بالمصدر رغبة، والتعلق نوع من العمل، ومنه فى الحديث: "أمر بمعروف صدقة، ونهىٌ عن منكر صدقة"، فأمرٌ ونَهْىٌ مبتدآن وهما نكرتان، وقد سوغ الابتداء بهما كونُهما عاملين فى محل الجار والمجرور بعدهما؛ لأنهما مصدران، والمصدر يعمل عمل فعله، والعمل هنا هو التعلق.

وقد جعل بعضهم من النكرة العاملة - النكرة المضافة؛ لأن المضاف هو عامل الجر فى المضاف إليه.

---

(١) سورة النمل الآيات ٦٠ - ٦٤ .

(٢) سورة ص/ ٦٥ .

(٣) سورة إبراهيم /٣١.

يقول ابن مالك فى المسوغات السابقة:

ولا يـجـوز الابـتـدا بالنكـرة   ما لم تُفِدْ ، كعند زيد نَمِرَة

وهل فَتًى فيكم ، فمـا خلٌّ لنا   ورجل من الكـــرام عندنا

ورغبةٌ فى الخير خيرٌ، وعمل   برٍّ يَزين، وَلْيُقَسْ ما لم يُقَلْ

وقد أشار بقوله: (وليقس ما لم يقل) إلى أن هناك مسوغات لم يذكرها، وقد ذكرها بعض شراح الألفية، ومن ذلك:

٧- أن تكون جوابًا عن استفهام نحو ما إذا قال أحدهم: من عندك ؟ فتقول: رجلٌ أى رجل عندى .

٨- أن تكون بلفظ يفيد العموم نحو قولهم: كلٌّ يموت . تذكر أن التنوين فى (كل) تنوين عوض عن كلمة، وكأن التقدير: كل إنسان أو كل حىٍّ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾.

٩- أن تكون اسم شرط أو اسم استفهام نحو: من يقم أقم معه . ونحو من فعل هذا ؟

وهناك خلاف حول الخبر إذا كان المبتدأ اسم شرط، فقيل: جملة الشرط، وقيل جملة الجواب، وقيل: مجموع الجملتين، وهو المرجح.

١٠- أن تقع فى أول جملة الحال، سواء كانت جملة الحال مصدرة بـ واو الحال نحو قول الشاعر:

سَرَيْنا ونجمٌ قد أضاءَ، فمذْ بَدَا   مُحياكَ أخفى ضوؤه كلَّ شارق[1]

---

(١) الفاء استئنافية. مذ ظرف للزمان الماضى. بدا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، محياك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وجملة (بدا محياك) فى محل جر مضاف إليه (المضاف هو مذ). أخفى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر ضوؤه: فاعل .. ، كلَّ : مفعول به منصوب .. وهو مضاف وشارق مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فنجم: مبتدأ، وهو نكرة، وقد سوغ وقوع النكرة مبتدأ كونُها بعد واو الحال، وجملة قد أضاء فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال.

أم كانت جملة الحال خالية من الواو، نحو قوله الشاعر :

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة وكل يوم ترانى مديةٌ بيدى

١١- أن تكون مصغرة نحو: رجيل عندنا؛ لأن التصغير فيه معنى الوصف، فالمراد رجل صغير.

١٢- أن تكون دالة على التعجب نحو: ما أكرم زيدًا. فما: نكرة تامة فى محل رفع مبتدأ، وهى بمعنى شىء عظيم. وجملة أكرم زيدًا من الفعل الماضى، وفاعله الضمير المستتر وجوبا، والمفعول زيدًا – فى محل رفع خبر المبتدأ ما.

١٣- أن تكون دالة على الدعاء نحو ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾[(١)]، ونحو: ﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ [(٢)].

١٤- أن يقصد بها التنويع، ومنه قول الشاعر:

فأقبلت زحفًا على الركبتين فثوبٌ لَبِسْتُ وثوبٌ أجرٌّ[(٣)]

فثوب بالرفع على أنها مبتدأ، والخبر جملة لبست، والرابط محذوف. أى لبسته.

١٥- أن تقع بعد لولا، كقول الشاعر:

---

(١) سورة الصافات / ١٣٠ ، وما قبلها .

(٢) سورة المطففين / ١ .

(٣) زحفا: حال منصوبة، وهو من وقوع المصدر النكرة حالا، ويمكن أن يكون مفعولا مطلقًا لفعل محذوف أى أقبلت أزحف زحفا، الركبتين: مجرور بـ (على) وعلامة جره الباء لأنه مثنى.

لولا اصطبار لأوْدَى كلُّ ذى مقةٍ لما استقلت مطاياهن للظعن[١]

١٦- أن تكون فى معنى المحصور فيه كقولهم: شرٌّ أهرّ ذا ناب، وشىء جاء بك. فى أحد التوجيهين، أى ما أهر ذا ناب إلا شر، وما جاء بك إلا شىء. وقد سبق القول الأول بأن هناك وصفًا مقدرًا.

١٧- أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو: لطالب مجد ، ولرجل قائم.

١٨- أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء كقولهم: إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ فى الرباط . (فعير) مبتدأ، و(فى الرباط) خبره، والجملة من المبتدأ والخبر جواب إن، ولأنه جملة اسمية اقترن بالفاء.

١٩- أن يعطف عليها موصوف نحو: رجلٌ وامرأة طويلة فى الدار، ونحو: كتاب وقصة قصيرة يفيدان القارئ.

٢٠- أن تكون مبهمة، والمراد بالإبهام عدم تحديد الماهية أو الحقيقة، نحو قول الشاعر فى الذم:

مرسعةٌ بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغى أرنبا

٢١- أن تكون معطوفة على ما يشبه الوصف نحو: تميمىٌّ ورجل فى الدار.

٢٢- أن تكون معطوفة على معرفة نحو: زيد ورجل فى الدار .

٢٣- أن تكون بعد كم الخبرية نحو قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فَدْعَاءُ قد حلبتْ علىَّ عِشَارى

يقول ابن عقيل: وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعًا...

---

(١) لولا: حرف امتناع لوجود. اصطبار مبتدأ وهو نكرة بعد لولا. لأودى أى لما لمات. اللام واقعة فى جواب لولا: أودى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر. كل: فاعل أودى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، وذى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف ومقة مضاف إليه مجرور (والمقة بمعنى الحب).

ملخص الوحدة الأولى

تحدثنا في هذه الوحدة عن النقاط التالية:

١- تعريف الجملة الاسمية.

٢- تعريف المبتدأ، وتقسيمه إلى مبتدأ له خبر، ومبتدأ وصف له مرفوع يسد مسد الخبر.

٣- شروط المبتدأ الذى له مرفوع يسد مسد الخبر.

٤- تعريف الخبر، وتقسيمه إلى خبر مفرد، وجملة، وشبه جملة.

٥- تقسيم الخبر المفرد إلى حقيقي، وموطئ، وسببي. ثم تقسيمه إلى خبر جامد، وخبر مشتق.

٦- بيان شروط الجملة الواقعة خبرا، وبيان روابطها بالمبتدأ.

٧- بيان أن الأصل في المبتدأ، أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بمسوغ.

٨- شرح مسوغات الابتداء بالنكرة.

تدريبات على الوحدة الأولى

س١: وضح صور المبتدأ فيما يلى:

أ- الله لطيف بعباده.

ب- ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ .

ج- الله أكبر نداءٌ للصلاة.

د- "لن" من نواصب الفعل المضارع.

هـ- "يقولون" من الأفعال الخمسة.

س٢: عين المبتدأ، وسمِّ ما تمم المعنى معه فيما يلى: -

أ- ناجح أخوك .

ب- أناجح أخوك .

ج- ما متفوق الكسالى .

د- ما مهملون العلماء .

س٣- عين موطن الشاهد فيما يلى، ووضح علام استشهد به :

أ- خليلى ما وافٍ بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطع

ب- خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبىٍّ إذا الطير مـرت

ج- غير مأسوف علـى زمـن ينقضــى بالهـم والحـزن.

س٤: مثل لمبتدأ دخل عليه عامل لفظى. وأعرب جملته.

س٥: كيف تعرب ما فوق الخط مما يلى:

أ- ما فاهمٌ الدرس <u>المهملان</u>.

ب- <u>لأن يقف أحدكم</u> إلى يوم القيامة <u>خير</u> من أن يمر بين <u>يدى</u> المصلى.

ج- أفاهمٌ الدرس أخوك.

د- تأبط شرًّا شاعر من الصعاليك.

س٦: بين نوع الخبر فيما يلى ، ووضح الرابط فيما كان منه جملة:

أ- أنا مسلم.

ب- أنا رجل مسلم .

ج- خالد فى البيت نائم .

د- زيد فى المكتبة أخوه .

هـ زيد ناجح أخواه فى المسابقة .

و- محمد نعم الرجل .

س٧: وضح مسوغ الابتداء بالنكرة فيما يلى :

أ- ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾ .

ب- لولا درس مفيد لمكثت فى البيت .

ج- أرجل فى المكتبة ؟

د- نجاح فى الامتحان يسعد المخلص .

هـ- ﴿كل يعمل على شاكلته﴾ .

و- يد رجل أقوى من يد امرأة .

ز- ما فى البيت من طعام .

ح- ﴿هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾.

ط- ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾ .

ى- ﴿ويل للمطففين﴾ .

ك- ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ .

ل- عامل مخلص فى عمله خير من رئيس غافل .

م- أمْرٌ جعلك لا تنام .

ن- ﴿وعلى أبصارهم غشاوة ، ولهم عذاب عظيم﴾.

س- حضرت إلى الجامعة وعامل يفتح بابها .

ع- ﴿لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله﴾ .

إجابة بعض الأسئلة

جـ١: د: المبتدأ هنا "لن" وهو من الأسماء المؤولة بالصريح وهو عبارة عن حرف أخبر عنه، يكون الإخبار حينئذ عن ذلك اللفظ وليس باعتبار معناه. فنقول:

لن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

من : حرف جر.

نواصب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف .

الفعل: مضاف إليه مجرور.

والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ (لن).

جـ٢: ١- المبتدأ هنا هو (أخوك) وهو مؤخر.

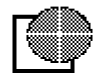
و(ناجح) خبر مقدم، ولا يجوز على رأى البصريين إعراب (ناجح) مبتدأ، وأخوك فاعل سد مسد الخبر، لأن الوصف (ناجح) لم يعتمد على نفي أو استفهام. ويجوز عند الكوفيين أن يكون (ناجح) هو المبتدأ، وأخوك فاعلاً سد مسد الخبر، لأنهم لا يشترطون تقدم النفي أو الاستفهام.

جـ٣: ج:

موطن الشاهد فى قوله: (غير مأسوف على زمن)

وجه الاستشهاد به: أن الوصف الواقع مبتدأ، وقد اكتفى بمرفوعه عن الخبر قد اعتمد على نفى بالاسم (غير) على رأى البصريين الذين يشترطون اعتماد الوصف الذى له مرفوع يسد مسد الخبر على نفى أو استفهام .

وقد انتقل الابتداء إلى الاسم النافى (غير) فيعرب مبتدأ مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف ومأسوف: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسر الظاهرة وعلى زمن: جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل سد مسد الخبر؛ لأن الوصف اسم مفعول، وقد اعتمد على نفى .



الوحدة الثانية

الرتبة بين المبتدأ والخبر

الأهداف:

١- بيان الترتيب الأصلى بين ركنى الجملة الاسمية .

٢- تعريف الدارس متى يكون الترتيب الأصلى واجبا، والسر فى ذلك.

٣- بيان المواضع التى يجب فيها تقدم الخبرعلى المبتدأ، والسر فى ذلك.

٤- إيضاح أن الترتيب بين ركنى الجملة يكون جائزًا إذا لم يكن فى الأسلوب ما يوجب تقديم أحدهما .

تنقسم الرتبة بين المبتدأ والخبر إلى ثلاثة أقسام:

أولاً- جواز التقديم والتأخير:

بمعنى أنه يباح للمتكلم أن يبدأ جملته بالمبتدأ على الأصل، كما يباح له أن يبدأ كلامه بالخبر ثم المبتدأ، ويكون فى كلا الحالين فصيحًا، كلامه صحيح مطابق لما قرره العرب فى كلامهم.

ويكون ذلك إذا لم يوجب تقديم المبتدأ موجب، أو يمنع تقديمه مانع، ويعبر عن وجوب تقديم المبتدأ بعبارة التزام الأصل.

فيجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يمنع من ذلك مانع، أى إذا لم يحدث لبس (عند تقديم الخبر) بين المبتدأ والخبر .

فلك أن تقول: زيد قائم، وأن تقول: قائم زيد، ولك أن تقول: زيد قام أبوه، وأن تقول: قام أبوه زيد، ولك أن تقول: زيد أبوه منطلق، وأن تقول: أبوه منطلق زيد، ولك أن تقول: زيد فى الدار، وفى الدار زيد.

وقد منع الكوفيون التقدم فى مثل: زيد قائم، وزيد قام أبوه، وزيد أبوه منطلق، والصواب جواز التقديم بناء على أن التقديم لا يضر، أى لا يؤدى إلى

لبس، وقد سمع عن العرب قولهم: مشنوء من يشنؤك .

فمشنوء: خبر مقدم.

من: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

يشنؤك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف: ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، وجملة يشنؤك لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

ومن جواز التقديم قول الشاعر:

قد ثكلتْ أمُّه منْ كنتُ واحدَه وبات منتشبًا فى برثنِ الأسدِ

فجملة: (قد ثكلت أمه) خبر مقدم، و(من كنت واحده) مبتدأ مؤخر وصلة، ولا يضر عود الضمير على متأخر لفظًا لأنه مقدم رتبة .

ومنه أيضًا قول الآخر :

إلى ملك ما أمُّه من محارب أبوه : ولا كانت كليب تصاهرهْ

فجملة: (ما أمه من محارب) خبر مقدم، وأبوه مبتدأ مؤخر، وجملة أبوه ما أمه من محارب صفة لملك، فالهاء فى (أبوه) تعود إلى ملك والهاء فى (أمه) تعود إلى المبتدأ (أبوه)، وهى عائدة على متأخر لفظًا لكنه مقدم رتبة، فلا ضرر.

يقول ابن مالك :

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

ثانيًا- وجوب تقديم المبتدأ :

وجوب التزام الأصل، وجوب تأخير الخبر. كلها تعبيرات بمعنى واحد، هو عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ، ويمتنع تقديم الخبر على المبتدأ، أى يجب تقديم المبتدأ على الخبر فى خمسة مواضع:

١- إذا كان كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفتين نحو زيد أخوك، أو نكرتين

مسوغتين للابتداء بهما نحو: أفضل من زيد أفضل من عمرو ونحو: طالب مجتهد محّ للمذاكرة - وليس فى الكلام ما يبين المبتدأ من الخبر، وفى هذه الحال يجب على المتكلم أن يقدم ما يريد أن يجعله محكومًا عليه، أى المبتدأ، ويجب على المتلقى أن يعرب ما يذكر أولاً مبتدأ، ويجعل ما يؤخر خبرا؛ لأن المتكلم لو قدم الخبر فى هذه الحال فإن المتلقى سيجده صالحًا للابتداء به، وليس هناك ما يمنع كونه مبتدأ، وبذلك سيعربه مبتدأ، فى حين أنه خبر عند المتكلم . لذلك وجب على المتكلم أن يقدم ما يريد جعله مبتدأ.

فإن وجد فى الكلام ما يُعَيِّنُ المبتدأ، ويميزه من الخبر مع كونهما معرفتين أو نكرتين صالحتين للابتداء بهما، إن وجد دليل على المبتدأ والخبر جاز تقدم الخبر؛ لأن المانع سيكون منفيًا، كقولهم عن (أبى حنيفة) وتلميذه (أبى يوسف) الذى كان علمه يقارب علم أستاذه: أبو حنيفة أبو يوسف. فقرينة تشبيه أبو يوسف بأبى حنيفة تمنع أن يكون أبو يوسف فى هذا التركيب رغم تأخره - خبرا، فالأصل: (أبو يوسف) أبو حنيفة، فسواء قدمنا أو أخرنا فالمتلقى سيعرب (أبو يوسف) مبتدأ، ومن كون المبتدأ والخبر معرفتين لكن يوجد ما يحدد كلا منهما - قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنَا   بنوهن أبناءُ الرجالِ الأباعد

فبنونا رغم تقدمه فى اللفظ الآن هو الخبر، وبنو أبنائنا هو المبتدأ، ولا يمكن أن يكون بنونا هو المبتدأ، لأنه لو كان كذلك لكان المعنى: أبناؤنا هم فى مرتبة بنى أبنائنا، والمعنى أن أبناء الأبناء فى مرتبة الأبناء، إذن هناك قرينة التشبيه تعين المبتدأ من الخبر، لذلك جاز تقديم الخبر، وكل من المبتدأ والخبر معرفة صالحة للابتداء بها، لكن لوجود القرينة جاز التقديم، ولولا هذه القرينة ما جاز تقديم الخبر إذا كان صالحًا للابتداء به.

٢- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، نحو: زيد قام، أو يقوم، فزيد مبتدأ واجب التقديم على الخبر الجملة الفعلية المكونة من الفعل، وفاعله الضمير المستتر والعائد على المبتدأ، وهو الرابط لجملة الخبر بالمبتدأ؛ لأنه لو تأخر لصار مرفوعًا بالفعل، ولصار الكلام جملة

فعلية فقط، لذا فإنه لا يجوز أن نقول: قام زيد، ونحن نريد أن يكون زيد مبتدأ؛ ومن الخبر الجملة الفعلية التى يرفع فعلها ضميرًا مستترا قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . أما إذا كان الفعل رافعًا لاسم ظاهر نحو: زيد نجح أخوه – جاز تقديم الخبر الجملة الفعلية لأن مرفوع الفعل اسم ظاهر فلك أن تقول: نجح أخوه زيد، لأنك لا تستطيع أن تعرب (زيد) فاعلاً للفعل لأنه أخذ مرفوعه وهو أخوه، ولذلك جاز تقديم الخبر فى قول الشاعر السابق:

قد ثكلت أمه من كنت واحده وبات منتشبًا في برثن الأسد

فالمبتدأ هو(من ..) والخبر جملة فعلية والفاعل فيها اسم ظاهر هو (أمه)، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم جوازًا، وقد منع التقديم فى هذا قوم من الكوفيين، وليس صوابًا .

٣- أن يكون الخبر محصورا فيه، أو مقصورًا عليه، وأنت تعرف أن للحصر أسلوبين هما : إنما، ونفى أو شبه نفى وإلا، ونرى أن المحصور والمحصور فيه كليهما - يقعان بعد إنما، وفى (إلا) يكون المحصور فيه بعد إلا. تقول : إنما زيد قائم، وما زيد إلا قائم ، ففى الأسلوبين (زيد) فى (قائم) فالخبر محصور فيه، والمحصور فيه واجب التأخير، فلا يجوز أن تقول: إنما قائم زيد، وأنت تريد حصر زيد فى القيام، بل يكون المعنى على هذا الترتيب هو حصر القيام فى زيد كما لا يجوز أن تقول: ما إلا قائم زيد، لذلك حكم بالشذوذ على قول الشاعر:

فيا ربِّ هل إلا بك النصر يُرْتَجَى عليهم، وهل إلا عليك المُعَوَّلُ (١)

---

(١) رب: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة اجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه، هل: حرف استفهام، إلا: حرف استثناء ، بك : جار ومجرور متعلق بالفعل يرتجى، النصر: مبتدأ، يرتجى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل : ضمير مستتر يعود على المبتدأ . وجملة يرتجى فى محل رفع خبر المبتدأ ، وعليهم أيضًا جار ومجرور متعلق بالفعل يرتجى .

إذ الأصل: وهل المعول إلا عليك. فقدم الخبر شبه الجملة مع كونه محصورًا فيه، وهو شاذ .

٤- أن يكون المبتدأ مسبوقا بلام الابتداء ، ولام الابتداء لها صدارة الجملة، وهى لا تدخل إلا على المبتدأ إلا إذا زحلقت بسبب دخول إنّ، وهى أى لام الابتداء تفيد توكيد المعنى .

فإذا دخلت لام الابتداء على المبتدأ امتنع أن يتقدم عليه الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ﴾(١) ، فلا يجوز أن يقال: أشد رهبة ... لأنتم بتقديم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء ، ولذلك حكم بالشذوذ على قول الشاعر :

خالى لأنتَ، ومَنْ جريرٌ خالُه — ينلِ العلاءَ ، ويُكرمِ الأخوالا

ووجه الشذوذ هو دخول لام الابتداء على الخبر، إذ خالى هو المبتدأ وأنت هو الخبر، وقد دخلت اللام على الخبر، أى لم تقع فى صدر الجملة، وقد تأوله بعضهم بأن أصله: لخالى أنت، ثم أخرت اللام للضرورة، وقال آخرون: المراد لأنت خالى على أن خالى هو الخبر، واللام داخلة على المبتدأ، ثم قدم الخبر على المبتدأ المقترن باللام أيضًا للضرورة. وقيل: اللام زائدة، وقيل: اللام داخلة على مبتدأ محذوف أى: خالى لهو أنت، فحذف المبتدأ الثانى فانتقلت اللام إلى خبره، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ خالى. وعلى التأويل الأخير لا شذوذ.

٥- أن يكون المبتدأ مما له صدارة الجملة كأسماء الاستفهام (غير الظرف والحال)، والشرط، والتعجب، وكم الخبرية عند من يجعلها مبتدأ، فنقول: من صديقك؟ وما عملك؟ ونقول: من يقم أقم معه، وتقول: ما أحسن زيدًا! وكم عبيد لك؟ ومنه رواية البيت:

---

(١) سورة الحشر / ١٣ .

كمْ عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ فدْعَاءَ قد حلبتْ علىَّ عشارى

بجر عمة على أنها مضاف إليه، وكم هى المبتدأ، وجملة قد حلبت على عشارى فى محل رفع خبر.

ويأخذ ما يضاف إلى اسم الاستفهام أو الشرط حكم الصدارة بسبب إضافته إلى ما له الصدارة، فنقول: كتابُ من هذا؟ وغلام من يقمْ أقمْ معه نشيط .

أى ينقسم ما له الصدارة إلى ما له الصدارة بنفسه وهو أسماء الاستفهام والشرط، وما له الصدارة بغيره، وهو ما دخلت عليه لام الابتداء، والمضاف إلى ما له الصدارة بنفسه.

وإلى هذه المواضع الخمسة يشير ابن مالك بقوله بعد قوله:

وجوزوا التقديم إذ لا ضررا ....

فامنعه حين يستوى الجزآنِ عُـرْفًا ونُكْـرًا عـادِمـىَ بيان

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا أو قصـد استعمـاله منحصرًا

أو كان مسندا لذى لام ابتدا أو لازم الصدر: كمن لى منجدا

٦- قال فى شرح الكافية: يجب تأخير الخبر المقرون بالفاء نحو: الذى يأتينى فله درهم، فلا يجوز أن نقول: فله جائزة الذى يأتينى.

ثالثًا- وجوب تقديم الخبر:

أو وجوب تأخير المبتدأ: أى إذا قدمت المبتدأ فى موضعه من الخبر كان كلامك خاطئًا لوجود المخالفة، ويكون تقديم الخبر واجبًا فى المواضع التالية:

١- إذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، وهذا الخبر شبه جملة ظرف أو جار ومجرور، أو جملة. فالأول نحو قولك: عندى كتاب، ووراء الباب رجل، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[١]. والثانى نحو قولك: فى بيتنا

---

(١) سورة ق / ٣٥.

رجل، والثالث نحو: قصدك غلامه رجل: فلو قدمت المبتدأ فى كل ما سبق لأعرب الظرف، والجار والمجرور والجملة – صفة؛ لأن النكرة تتشوق إلى ما يخصصها وهو النعت أكثر من الإخبار، وبذلك يظل المبتدأ بلا خبر، فى حين أن المراد هو جعل هذه الثلاثة خبرا، فكان التقديم واجبًا لأن النعت لا يتقدم على المنعوت. فلو كان هناك مسوغ آخر جاز التقديم والتأخير، فإن قلت: فى البيت رجل كريم، كان لك أن تقول: رجل كريم فى البيت، ولك أن تقول: قصدك غلامه رجل محبوب، ورجل محبوب قصدك غلامه.

وقد أشار ابن مالك إلى هذه الحالة بقوله:

ونحو عندى درهم ، ولى وطر مُلتَزَمٌ فيه تقدمُ الخبر

٢- إذا كان المبتدأ فيه ضمير يعود على جزء من الخبر، أى إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو: فى الدار ساكنها، فالجار والمجرور (فى الدار) خبر واجب التقدم على (ساكنها) المبتدأ المؤخر وجوبًا؛ لأن الضمير (ها) يعود على (الدار) المجرور بحرف الجر، فلو تقدم المبتدأ وهو مضاف إلى ضمير يعود على بعض الخبر– لعاد الضمير على متأخر لفظًا– لأن الضمير حينئذ سيكون متقدمًا مع المبتدأ لو تقدم – وعلى متأخر رتبة لأن رتبة الخبر التأخير، فيكون الضمير المتصل بالمبتدأ عائدًا على متأخر لفظًا ورتبة، وهذا ممنوع وسنرى ذلك أيضًا فى وجوب تأخر الفاعل عن المفعول إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، ومن وجوب تقدم الخبر على المبتدأ لأن المبتدأ به ضمير يعود على بعض الخبر قوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[1]، ومن ذلك قولهم: على التمرة مثلها زبدًا، ولك أن تقول: "عند زيد أصدقاؤه"، وأن تقول: "كاتب درسٍ فاهمه "، "ولدى الناس تحفظاتهم على ما يجرى"، " ولكل إنسان رأيه". ومنه قول الشاعر:

أهابكِ إجلالاً، وما بكِ قدرةٌ علىَّ ، ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبُها

---

(١) سورة محمد / ٢٤ .

فـ (حبيبها) مبتدأ واجب التأخير، و(ملء) خبر واجب التقديم وهو مضاف وعين مضاف إليه، والمضاف إليه منزل منزلة تنوين المضاف، فكأنه جزء من الخبر، وقد عاد الضمير من المبتدأ على جزء من الخبر، فوجب تقديم الخبر، وتأخير المبتدأ؛ كيلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

يقول ابن مالك عن هذا الموضع :

كذا إذا عادَ عليهِ مضمرُ مما به عنه مبينا يُخْبَرُ

فالضمير فى (عليه) عائد على الخبر، كذلك فى به، أما الضمير فى عنه فعائد على المبتدأ أى إذا عاد عليه (الخبر) مضمر مما يخبر عنه (المبتدأ) به (الخبر).

٣- إذا كان الخبر له الصدارة بأن كان اسم استفهام نحو: أين بيتك؟، ومتى السفر؟، وكيف زيد ؟ ومن محمدٌ ؟، أو كان الخبر ظرفًا مضافًا إلى اسم استفهام نحو: صبيحة أى يومٍ سفرك؟ وبداية أىّ شهر الامتحان؟

فلا يجوز تقديم المبتدأ لأن الخبر مما له حق الصدارة بنفسه، أو بإضافة إلى ما حقه الصدارة .

وقد نبه على ذلك الموضع ابن مالك بقوله :

كذا إذا يستوجبُ التصديرا كأين من علمتَهُ نصيرَا

٤- إذا كان المبتدأ محصورًا فيه، أو مقصورا عليه سواء أكان بـ "إنما" نحو قولك: إنما فى الدار زيد، ونحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾[(١)] أم كان الحصر بإلا نحو قولك: ما فى البيت إلا زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾[(٢)]. فـ "إن" حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب فى: حرف جر، صدورهم: اسم مجرور بحرف الجر، وهو مضاف وهم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور (فى صدورهم) فى محل رفع خبر مقدم، وتقديمه واجب. إلا: حرف استثناء مبنى

(١) سورة آل عمران / ٢٠ .

(٢) سورة غافر / ٥٦ .

لا محل له من الإعراب وهو ملغى لا عمل له، كبر: مبتدأ مؤخر وجوبا لأنه محصور فيه، ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب، لا عمل له، هم: ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ، ببالغيه: الباء حرف جر زائد، بالغيه: خبر المبتدأ (هم) مرفوع وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء بحرف الجر الزائد، لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه وجملة: ما هم ببالغيه فى محل رفع صفة للمبتدأ.

وإلى ذلك الموضع يشير ابن مالك بقوله:

وخبرَ المحصور قدِّمْ أبدًا كما لنا إلا اتباعُ أحمدَا

٥- ذكر هذا الموضع الأشمونى فى شرحه على الألفية بقوله: كذلك يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ أنَّ وصلتها نحو: عندى أنَّك فاضل وإعرابه هكذا: عندى: ظرف منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والظرف شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم وجوبا، أنك: أن: حرف توكيد ونصب ومصدرى والكاف: ضمير مبنى فى محل نصب اسم أنَّ، فاضل: خبر أن مرفوع، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها مبتدأ مؤخر وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية، وعلل وجوب تقدم الخبر هنا بقوله: إذ لو قدم المبتدأ لألبست أن المفتوحة بالمكسورة، انتهى. وستعرف أنه يجب كسر همزة إنّ فى بداية الجملة. أما إذا لم تلتبس بإن فإن تقديم الخبر حينئذٍ لا يكون واجبًا بل يكون جائزا نحو قول الشاعر:

عندى اصطبار، وأما أننى جزع يوم النوى فلوجد كاد يَبرينى

فقد تقدم المبتدأ (أننى جزع) وتأخر الخبر (لوجد) لأن إنّ المكسورة لا تقع بعد أما .

٦- إذا اقترن المبتدأ بفاء الجزاء الواقعة بعد أما نحو: أما عندك فزيد :

فلا يجوز تقديم الخبر المقترن بالفاء حتى لا تباشر الفاء أمَّا إذ لا بد أن يفصل بينهما .

ذكر ذلك الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى .

٧- إذا كان تأخير الخبر وتقديم المبتدأ يخل بالمعنى المقصود نحو: لله درك. فلو أخر الخبر، وقيل: درك لله – لم يفهم معنى التعجب. ذكره الصبان أيضًا.

٨- إذا كان الخبر اسم إشارة للمكان نحو: ثَمَّ أو هُنا زيدٌ. ذكره الصبان أيضًا. ومنه: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾(١) فثم: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وثم: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم وجوبًا وهو شبه جملة لأنه ظرف. وجه: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

---

(١) سورة البقرة / ١١٥ .

ملخص الوحدة الثانية

عرفنا في هذه الوحدة أن ركني الجملة الاسمية قد يكون كل منهما في موضعه. وهو ما نسميه بالترتيب الأصلي وقد يطرأ على الجملة ما يوجب تقديم أحد الركنين ، فعرفنا ما يلي:

أ- المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ ، وهو ما يسمى بالتزام الأصل.

ب- المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر، وهو ما يسمى بوجوب مخالفة الأصل.

ج- إذا لم يوجد في الكلام ما يوجب تقديم أحدهما فنحن في نطاق جواز التقديم والتأخير.

[?] تدريبات على الوحدة الثانية

س١: بين حكم الترتيب فيما يلى :

أ- ﴿ومن الناس من يقول : آمنا بالله وباليوم الآخر﴾ .

ب- ﴿فى قلوبهم مرض، فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب أليم﴾ .

ج- ﴿والله لا يحب كل خوان كفور﴾ .

د- ﴿ما لهم فى الآخر إلا النار﴾ .

هـ- ﴿وإن هم إلا يظنون﴾ .

و- ﴿إنما أنت منذر﴾ .

س٢: علام يستشهد بما يلي :

أ- ﴿ الحاقة ما الحاقة ... ﴾ .

ب- وإنسان عيني يحسر الماءُ تارة فيبدو ، وتارات يجمُّ فيغرق

ج- ﴿ولباسُ التقوى ذلك خير﴾ .

د- عندي اصطبار ، وأما أنني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني.

إجابة بعض الأسئلة

☑

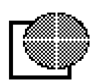
جـ١- (ج):

﴿والله لا يحب كل خوان كفور﴾.

تقدم المبتدأ (والله) هنا وجوبًا، لأن الخبر جاء جملة فعلية، فعلها يرفع ضميرًا مستترًا يعود على المبتدأ، لذلك وجب تأخير الخبر وهو جملة (لا يحب...) لأنه لو تأخر المبتدأ بعد ذلك فقلنا: (ولا يحب كل خوان كفور اللهُ) - لأعرب لفظ الجلالة (ونحن نريده مبتدأ) فاعلا بالفعل يحب.

جـ٢- (د):

فى البيت موضعان للاستشهاد : أولهما : عندى اصطبار: حيث يستشهد بهذا الجزء على وجوب تقدم الخبر لأن المبتدأ اصطبار نكرة وليس لها مسوغ للابتداء إلا تقدم الخبر (عندى)، وهو ظرف (شبه جملة) أما الموضع الثانى فقوله: وأما أننى جزع فلوجد، حيث تقدم المبتدأ وهو مصدر مؤول مكون من أن مفتوحة الهمزة ومعموليها، رغم أن هذا المبتدأ مما يجب تأخره ومع ذلك تقدم جوازًا لوقوعه بعد أما وهى لا تقع بعدها إن المكسورة الهمزة.



الوحدة الثالثة
المبتدأ والخبر بين الذكر والحذف

الأهداف:

تهدف هذه الوحدة إلى تعريف الدارس أن أحد ركنى الجملة يمكن حذفه، ويندرج تحت ذلك ثلاثة أمور:

١- جواز حذف أحد ركنى الجملة إذا دل عليه دليل.

٢- مواضع وجوب حذف المبتدأ. والسر فى هذا الوجوب.

٣- مواضع وجوب حذف الخبر. والسبب فى ذلك.

٤- جواز حذف الركنين معا.

الأصل ألا يحذف شيء من ركنى الجملة، ففى الجملة الاسمية الأصل أن يذكر كل من المبتدأ، والخبر، لكن إذا كان فى الكلام دليل على أحدهما جاز أن يذكر وجاز أن يحذف، وإذا دل دليل على كليهما جاز حذفهما .

أما المبتدأ الذى له مرفوع فلا يجوز حذفه، ولا حذف المرفوع به، ذكر ذلك الشيخ يس نقلا عن الشاطبى .

فمن حذف المبتدأ قولك: فى البيت. إجابة عن قول القائل: أين محمد؟ ولك أن تقول: محمد فى البيت؛ لأن الكلام السابق، وهو السؤال فيه ذكر لذلك المبتدأ، ومن حذف المبتدأ قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[1] أى فعمله لنفسه وفإساءته عليها.

ولك أن تحذف الخبر أيضًا إذا دل عليه دليل فى كلام سابق، غالبًا ما يكون الكلام السابق سؤالا، يسأل سائل فيقول: من فى البيت؟ فتقول: زيد. أى زيد فى

---

(١) سورة فصلت / ٤٦ .

البيت، ولك أن تحذف الخبر وأن تذكره، ومن حذف الخبر قوله الشاعر:

نحن بما عندنا، وأنت بما عندك راض، والأمر مختلف[١]

أى نحن راضون بما عندنا، وقد حذف الخبر (راضون) فى الجملة الأولى؛ لدلالة الخبر فى الجملة الثانية المعطوفة بالواو (وأنت) عليه.

ويلاحظ أن الدليل فى كلام لاحق، وليس سابقا، ولذلك كان القول: فى كلام سابق غالبًا.

وعن الحذف الجائز لأحدهما يقول ابن مالك:

وحذفُ ما يُعلَمُ جائزٌ كما تقول: زيدٌ بعد: من عندكما؟

وفى جواب كيف زيد قل: دَنِفْ فزيدٌ استُغْنِىَ عنه إذ عُرِف

وقد يحذف الجزآن أى المبتدأ والخبر جوازًا إذا دل عليهما دليل كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾[٢] . أى واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، لدلالة المبتدأ والخبر فعدتهن ثلاثة أشهر الأولى الواقعة خبرا عن اللائى يئسن من المحيض، وقد جعل ابن عقيل الأوْلىَ من ذلك قولك: نَعَمْ . جوابا عن: أزيد قائم. فنعم: حرف جواب مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: نعم زيد قائم.

حذف الخبر وجوبًا:

يكون حذف الخبر واجبا على المتكلم بحيث لو ذكر لكان الكلام مخالفًا لما عليه العرب فى كلامهم، وذلك فى حالات أربع:

---

(١) الجار والمجرور (بما) الأول متعلق بالخبر المحذوف، و(بما) الثانى متعلق باسم الفاعل راضٍ، الواقع خبراً مرفوعا وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعندنا، وعندك ظرفان لا محل لهما من الإعراب لأنهما صلة للموصول ما. وتذكر أنهما لما وقعا صلة وجب أن يكون ما يتعلقان به فعلا ؛ ليكونا جملة؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة .

(٢) سورة الطلاق / ٤ .

١- إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية: أى التى تفيد امتناع تحقق الجواب لوجود الشرط [١]، وكان الخبر كونا عاما ، أى مجرد الوجود، وليس على هيئة محددة، ومثال ذلك عند النحاة قولك: لولا زيد لأكرمتك، وتقول بعد نجاة طفل من الغرق: لولا عمرو لغرق الطفل، فمجرد وجود عمرو منع غرق الطفل، وليس وجوده على هيئة بعينها هو الذى منع ذلك، ويمكن أن يكون منه قوله تعالى ﴿ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ ﴾ . ويمكن أن يكون منه البيت السابق فى الابتداء بالنكرة:

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة   لما استقلت مطاياهن للظعن

أى لولا اصطبار موجود ...، فيكون ما بعد لولا فى كل ذلك مبتدأ حذف خبره وجوبا لأن ذلك الخبر كون عام أو مطلق .

وقد علل صاحب التصريح وجوب الحذف بأن جواب الشرط قد سد مسده أى حل محله، وعوض به عنه، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه، فلا تقول: لولا اصطبار موجود، ولا: لولا عمرو موجود.

أما إذا كان الخبر بعد لولا كونا خاصا، أو مقيدا بهيئة خاصة وقد عُرِّفَ الكون الخاص بأنه أمر زائد على الوجود نحو: لولا زيد مستعدٌّ للسباحة لغرق الطفل، فالاستعداد للسباحة أمر زائد على الوجود، فإذا كان الخبر كونا خاصا أو مقيدًا. فإن دل عليه دليل جاز حذفه وجاز ذكره، فلو قال لك قائل: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولا زيد لهلكت، ولك أن تقول: لولا زيد محسن إلى لهلكت. بحذف الخبر (محسن) وهو كون خاص، وبإثباته، وذلك لأن السؤال السابق دل على هذا الكون الخاص، ومن ذكر الخبر الكون الخاص مع الدلالة عليه قول أبى العلاء المعرى فى وصف سيف:

---

(١) لذلك يقولون عنها: حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط ، أى امتناع تحقق جواب الشرط ، وهذا الامتناع سببه وجود الشرط ، واعلم أن لولا هى حرف الشرط الوحيد الذى يكون شرطه جملة اسمية وما عداها لا يكون الشرط معه إلا جملة فعلية .

يذيب الرعبُ منه كلَّ عضبٍ فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُه لسالا[١]

فجملة (يمسكه) فى محل رفع خبر المبتدأ (الغمد) وهذا الخبر كون خاص، ومع أنه مدلول عليه بالمبتدأ (الغمد) إذ وظيفة الغمد الإمساك للسيف – فقد ذكره الشاعر. ومن ذلك أيضًا قولك : لولا أنصار زيد لهلك، أو لولا أنصار زيد حموه لهلك فالأنصار من خصائصهم حماية من ينصرونه .

وإن لم يدل على الخبر الكون الخاص دليل وجب الذكر ولا يجوز الحذف نحو رواية الحديث:" لولا قومُكِ حديثو عهدٍ بكفر لبنيتُ الكعبة على قواعد إبراهيم "، ومنه قول الشاعر :

لولا أبوك ، ولولا قبله عمر ألقت إليك معدٌّ بالمقاليدِ

فلا يجوز: لولا قومك لبنيت ... مع إرادة حداثة العهد بالكفر، ولا يجوز: لولا أبوك مع إرادة عمر قبل أبيها؛ لعدم الدلالة على ذلك الكون الخاص.

وتقسيم الخبر بعد لولا إلى عام وخاص هو مذهب بعض النحاة منهم ابن مالك الذى أشار بقوله غالبًا إلى العام ، ومفهوم غير الغالب عنده هو الكون الخاص.

أما جمهور النحاة [٢] فلا يقرون مجىء الخبر بعد لولا كونا خاصًا بل يوجبون أن يكون الخبر بعد لولا كونًا عامًا، ولذلك حكم ابن عقيل على قول المعرى السابق بأنه شاذ؛ لذكره الخبر مع كونه كونا خاصًا، ويوجبون على من يريد جعل الخبر كونا خاصًا أن يحوِّل كلامه إلى جعل الكون الخاص مبتدأ بعد لولا إحسان زيد ... وبذلك يظل الخبر عندهم كونا عامًا محذوفًا وجوبًا .

وبعض الكوفيين يعرب المرفوع بعد لولا فاعلا لفعل محذوف وجوبًا

---

(١) الهاء فى يمسكه تعود على (عضب) فى الشطر الأول ، واللام فى لسالا اللام الواقعة فى جواب لولا ، إذ جواب لولا إذا كان ماضيًا مثبتًا يكثر اقترانه باللام .

(٢) راجع شرح التصريح ١ : ١٧٩ .

تقديره ثبت إذا كان كونًا عامًا، ومن لفظ المذكور إذا كان كونًا خاصًا، نحو: لولا زيد محسن، التقدير: لولا أحسن زيد، وفى قول المعرى يقدرون: لولا يمسك الغمد يمسكه .

وخرج بعضهم قول المعرى على أن جملة يمسكه حال [١] ، وليس خبرًا. ومن حذف الخبر بعد لولا وجوبًا لأنه كون عام قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ [٢] .

وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الأول لحذف الخبر بقوله :

وبعد لولا غالبًا حذف الخبر حتمٌ ....

٢- أن يكون المبتدأ نصًا صريحا فى القسم: بمعنى أن المبتدأ لفظ لا يستعمل إلا فى القسم، فيفهم منه القسم بمجرد ذكره، حتى قبل ذكر القسم عليه (جواب القسم)، وذلك نحو قولهم : لَعَمْرُك لأفعلن كذا . بفتح اللام (لام الابتداء، وفتح العين، وسكون الميم) ولا يستعمل هذا اللفظ إلا فى القسم، وتكون اللام حرف ابتداء، وعمرك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وحذف الخبر وجوبا، وتقديره (قسم)، ولأفعلن : اللام للتوكيد، واقعة فى جواب القسم، أفعلن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والنون للتوكيد حرف والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وقولهم: أيمن الله لأفعلن بفتح الهمزة وضم الميم من اليمن وهو البركة ، أى وبركة الله .

فإن كان المبتدأ ليس صريحًا فى القسم بمعنى أنه يستعمل فى القسم وغيره، ولا يفهم القسم إلا بمجىء جواب القسم فإن الحذف حينئذ لا يكون واجبًا بل يكون جائزًا، فتقول: عهد الله لأفعلن، فلك أن تقول: عهد الله قسم لأفعلن؛ وذلك

---

(١) حاشية الشيخ يس على التصريح ١ : ١٧٩ .

(٢) سورة البقرة / ٢٥١ .

لأن المبتدأ (عهد الله) ليس نصًا فى القسم إذ يمكن أن تقول: عهد الله يجب الوفاء به، ويمكن أن يكون من ذلك قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا   ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

فحذف الخبر جوازا؛ لأن لفظ يمين الله يستعمل فى غير القسم، يقول تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾.

<u>**تنبيــه**</u> **:** زعم ابن عصفور أنه يجوز فى نحو: لَعَمْرُكَ لأفعلنَّ – أن يقدر: لقسمى عمرك. فيكون من حذف المبتدأ. والأولى أنه من حذف الخبر وليس من حذف المبتدأ؛ لأن دخول اللام على شىء واحد لفظا وتقديرًا وهو المبتدأ أولى من جعلها داخلة فى اللفظ على شىء، وفى التقدير على شىء آخر، ولأنه إذا دار الأمر بين أن يكون الحذف من الصدور والأوائل وهو المبتدأ، أو من الأعجاز والأواخر وهو الخبر– فالحمل على الأواخر أولى لأنها محل التغيير غالبًا .

وقد أشار ابن مالك إلى هذا الموضع بقوله :

.... وفى نَصٍّ يمين ذا استقر

٣- إذا عطف على المبتدأ بواو هى نَصٌّ فى المعية: أى يكون ما بعدها ملازمًا لما قبلها، بمعنى أن يكون ما قبل الواو (المعطوف عليه) وما بعده الواو (المعطوف) متلازمين، نحو قولهم: كلٌّ صانع وما صنع، وقولهم: كلٌّ رجل وضيعتُه، ونحو: كل فلاح وأرضُه، وفى حياتنا اليومية نقول: كل إنسان وضميرُه. التقدير فى كل ذلك: مقترنان. فكلٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و(صانع، رجل، فلاح، إنسان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الواو: حرف عطف يفيد المصاحبة.

ما: حرف مصدرى.

صنع: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، والمصدر المؤول من ما والفعل معطوف على المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

والخبر محذوف وجوبًا .

وضيعته : معطوف على المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على التاء، والهاء: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

والخبر محذوف وجوبًا .

وقيل: كان الحذف واجبًا لدلالة واو المصاحبة عليه .

فإن لم تكن الواو دالة على المصاحبة نحو: كل إنسان وبيته، وكل طالب ومعهده – لم يجب الحذف ، بل يكون جائزًا إذا دل عليه دليل .

وقد ذكر الخبر لأن الواو ليست صريحة فى المصاحبة فى قول الشاعر :

- تمنَّوا لِىَ الموتَ الذى يَشْعَبُ الفتى وكل امرئ والموتُ يلتقيان(١)

فجملة يلتقيان فى محل رفع خبر المبتدأ (كل امرئ) والمعطوف (الموت) وقد صرح بالخبر لأن الواو ليست نصًا صريحًا فى المعية .

يقول ابن مالك عن هذه الحالة :

وبعد واو عينت مفهوم مَعْ كمثل : كلٌّ صانع وما صنع

٤- أن يكون المبتدأ مصدرًا مضافًا إلى فاعله ناصبًا لمفعول وهو اسم ظاهر: وهذا الظاهر يفسر ضميرًا هو صاحب حال تأتى فى اللفظ بعد هذا الظاهر، وهذا الضمير مستتر فى عامل محذوف وجوبًا هو الخبر أو مضاف إليه الخبر، ويشترط أن تكون الحال لا تصلح من جهة المعنى أن تكون خبرًا

---

(١) تمنوا : فعل ماض مبنى على الضم المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجار والمجرور (لى) متعلق بالفعل تمنوا. الموت مفعول به منصوب .. الذى : اسم موصول مبنى فى محل نصب صفة . يشعب : فعل مضارع ... والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. الفتى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

عن هذا المصدر، نحو قولك: ضربى العبدَ مسيئًا . لكن هذه الحال تكون سادة مسد الخبر؛ لذلك كان حذف الخبر وجوبا .

فضربى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف والياء: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه وهو من إضافة المصدر إلى فاعله.

العبدَ : مفعول به للمصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مسيئًا : حال منصوب وسدت مسد الخبر، وصاحبها ضمير مستتر فى فعل محذوف، يعود هذا الضمير على العبد. وتقدير الفعل كان التامة . فاعله هو الضمير صاحب الحال.

وإذا أريد الزمن الماضى قدر : إذ كان ...

وإذا أريد الزمن المستقبل قدر : إذا كان ...

ويلاحظ أن هذه الحال لا تصح أن ترفع على أنها خبر لذلك المبتدأ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسىء ، بل يوصف بأنه مُبَرِّح .

وكذلك الحال فى قولك : شربى الحليب ساخنًا، وفهمى النحو مشروحًا .

والمصدر فيما سبق صريح، وقد يكون مصدرًا مؤولا نحو: أن تضرب أو أن ضربت زيدًا مسيئًا أو قائمًا .

فالمصدر المؤول من أن والفعل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

وزيدًا : مفعول به للفعل، ومسيئًا حال صاحبها ضمير مستتر فى فعل محذوف وجوبًا .

وجمهور البصريين على أن الظرف (إذ) أو (إذا) هو الخبر، وهذا الظرف متعلق بمحذوف والتقدير : حاصل (إذ) أو (إذا) كان ..

وقد يكون المبتدأ اسم تفضيل مضافًا إلى المصدر السابق اسم تفضيل + مصدر مضاف إليه + مضاف إليه (فاعل فى المعنى) + مفعول به + حال

لا تصلح أن تكون خبرًا للمبتدأ . نحو قولك : أكثر شربى الحليب ساخنًا وأتمُّ فهمى للدرس مشروحًا، وأخطبُ ما يكون الأمير قائمًا .

وقول ابن مالك :

.... وأتمْ تبيينى الحقَّ منوطًا بالحكمْ .

فأخطب : مبتدأ وهو اسم تفضيل وهو مضاف .

ما : حرف مصدرى .

يكون : فعل مضارع تام مرفوع ...

الأمير : فاعل مرفوع ...

والمصدر المؤول من ما والفعل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للحكاية .

قائمًا : حال صاحبها يعود على الأمير، وهو مستتر فى فعل محذوف، والتقدير (إذ) أو (إذا) كان قائمًا .

من الشرح السابق اتضح أن صاحب الحال ضمير فى الخبر المحذوف، فإن كان صاحب الحال هو الاسم الظاهر المعمول للمصدر فلا تسد الحال حينئذ عن الخبر نحو: ضربى العبدَ قائمًا شديد، إذا كانت الحال قائمًا من العبد، والعامل فيها هو العامل فى صاحبها (العبد)، كما لا يكون الخبر محذوفًا إذا صلحت الحال من جهة المعنى أن تكون خبرًا، وحينئذ يجب الرفع على الخبرية نحو: ضربى العبد شديد، فلا يجوز: (شديدًا) على الحالية .

وقد سمع شاذًا قولهم لرجل حكَّموه عليهم وأجازوا حكمه: حكمك مُسَمَّطًا. أى مثبتًا. وكان القياس رفعه لصلاحيته للخبرية، ولكنه نصب على الحالية والخبر محذوف أى: حكمك لك مُسمَّطًا أى نافذًا. وشذوذه من وجهين: أحدهما النصب مع صلاحية الحال للخبرية، الثانى أن الحال ليست من ضمير معمول المصدر، وإنما صاحب الحال ضمير المصدر المستتر فى الخبر، ولا يصح أن تكون الحال من الكاف المضاف إليها فى حكمك لأن الذوات لا توصف بالنفوذ .

وأشذ منه قراءة علىٍّ كرم الله وجهه: "ونحن عُصْبَةً"[(١)] بالنصب مع انتفاء المصدرية بالكلية، فعصبة حال من ضمير الخبر، والتقدير: ونحن نجتمع عصبة[(٢)].

يقول ابن مالك عن هذا الموضع من حذف الخبر :

وقبل حال لا تكـــون خبرا عن الذى خبره قد أضمرا

كضربى العبد مسيئًا، وأتم تبيينى الحق منوطًا بالحكم

حذف المبتدأ وجوبًا:

يكون المبتدأ واجب الحذف، فإن ذكر فى الكلام كان خارجًا عن سنن العرب فى كلامها، وبناء عليه يكون خطأ، وذلك فى مواضع أربعة :

١- عند قطع النعت إلى الرفع، وأنت تعرف أن النعت الحقيقى يتابع منعوته فى أربعة من عشرة[(٣)] منها الحالة الإعرابية، والسببى[(٤)] يتابع فى شيئين من خمسة[(٥)] منها الحالة الإعرابية .

فإن كان المنعوت منصوبًا أو مجرورًا فإنه يمكن أن يأتى ما هو نعت فى المعنى مرفوعًا؛ لمدحٍ أو ذمٍ أو ترحم نحو: مررت بزيد الكريمُ. فلو جاء (الكريم) مجرورًا لأعرب نعتًا، لكن لما جاء مرفوعًا لغرض المدح فلا يجوز إعرابه نعتًا، ولكن يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا والتقدير: هو الكريم .

وكذلك الحال فيما لو قلت: قابلت زيدًا الخبيثُ، وعجبتُ من زيد المسكينُ[(٦)].

---

(١) سورة يوسف / ٨ .

(٢) عصبة : بالرفع على الخبرية .

(٣) الإفراد والتثنية والجمع، التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، الرفع والنصب والجر .

(٤) هو النعت المشتق الرافع لاسم ظاهر، وهذا الظاهر مضاف إلى ضمير يعود على المنعوت .

(٥) التعريف والتنكير، الرفع والنصب والجر. أما العدد فيلزم السببى الإفراد، وأما التذكير والتأنيث فيعتمد على المرفوع بالنعت .

(٦) ويمكن القطع من الجر أو الرفع الى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا. لكن لا يجوز القطع من الرفع أو النصب إلى الجر.

وقد قرئ (ربُّ العالمين)[١] و (الرحمنُ الرحيم) بالرفع فيهما على التقدير: هو[٢].

٢- فى أسلوب المدح أو الذم إذا كان المخصوص بالمدح أو الذم مؤخرًا: نحو قولنا : نعم الرجل محمدٌ، وبئس الرجل أبو لهب. فإن أحد توجيهات الرفع فى المخصوص أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا[٣] .

أما إذا كان المخصوص مقدمًا نحو: زيد نعم الرجل - فهو مبتدأ لا غير، وجملة فعل المدح أو الذم وفاعله فى محل رفع خبر .

٣- أن يكون الخبر مصدراً صريحًا مرفوعًا جىء به بدلا من اللفظ بفعله: نحو: سمعٌ وطاعةٌ، فتقديره: أمرى سمع وطاعة، ومنه قول الشاعر:

وقالت: حنانٌ، ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحى عارف[٤]

---

(١) الفاتحة :٢،٣.

(٢) راجع التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١: ٥ ، ومعجم القراءات القرآنية ١: ١٥.

(٣) ويمكن أن تكون الجملة من فعل المدح أو الذم وفاعله في محل رفع خبرًا مقدمًا، والمخصوص مبتدأ مؤخرًا، ويمكن أن يكون التقدير: المخصوص مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره: الممدوح أو المذموم.

(٤) حنان : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا. ما : اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ، أتى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. يعود على ما، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر، بك: حرف جر والكاف: ضمير مبنى فى محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلق بالفعل أتى ههنا: ها: حرف تنبيه هنا: اسم إشارة للمكان مبنى ، وهو ظرف للمكان ، وهو متعلق بالفعل. أذو: الهمزة حرف استفهام ذو: خبر لمبتدأ محذوف جوازًا قديره: أأنت ذو نسب. وذو مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف ونسب مضاف إليه مجرور. أم: حرف عطف للجمل. أو حرف استئناف يفيد الإضراب بمعنى بل. أنت ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ ، خبره: عارف، وبالحى: جار ومجرور متعلق بعارف. والجملة لا محل لها من الإعراب .

أى أمرى حنان، حيث حذف المبتدأ حذفًا واجبًا، والأصل أَتَحَنَّنُ عليك حنانا. ثم حذف الفعل، ثم رفع المصدر؛ لأن فى رفعه تصييرَ الجملةِ اسميةً، وهى أى الاسمية أدَلُّ على الثبوت من الفعلية، فلما رفع قدر له مبتدأ. ومنه أيضًا قول الراجز:

شكا إلىّ جملى طول السُّرَى صبرٌ جميلٌ، فكلانا مبتلى(١)

أى أمرنا صبر جميل. ومنه قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (٢) أى فأمرى صبرٌ جميلٌ.

٤- ما حكاه الفارسى من كلامهم فى القسم: فى ذمتى لأفعلن: أى فى ذمتى يمين أو عهد أو قسم، فـ (فى ذمتى) جار ومجرور خبر مقدم وعهد أو يمين أو قسم مبتدأ محذوف وجوبًا، ويقدر متأخرًا .

ولا يجوز تقديمه لأنه نكرة ومسوغها الوحيد هو تقديم الخبر وهو شبه جملة، وتلاحظ أن الخبر المذكور هو صريح فى القسم .

ولم يذكر ابن مالك فى الألفية مواضع حذف المبتدأ وجوبًا .

تعدد الخبر:

الخبر فى المعنى وصف المبتدأ، ولما كان الشىء الواحد يوصف بأوصاف

---

(١) شكا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر. إلىّ: جار ومجرور متعلق بالفعل شكا. جملى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . طول : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، والسرى : مضاف إليه . صبر: خبر لمبتدأ محذوفا وجوبا، جميل : صفة مرفوعة، فكلانا: الفاء استئنافية. كلا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف ونا: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، مبتلى : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وقد ثبت خطا للفرق بين المقصور والمنقوص. أما الألف المنطوقة فهى نتيجة قلب التنوين ألفا لأجل القافية . تأمل ذلك جيدا .

(٢) سورة يوسف / ١٨ .

متعددة جاز فى الخبر أن يتعدد لمبتدأ واحد، وتعدد الخبر لمبتدأ واحد له أكثر من صورة:

الصورة الأولى- وهى: أن يكون الخبر المتعدد فى معنى واحد: أى أكثر من لفظ لكن لا يؤدى لفظ واحدٌ المعنى المراد، وهو ما لا يمكن أن يكون واحد منهما كافيًا فى صحة المعنى مع المبتدأ، وذلك نحو قولهم: الرمان حلو حامض. فحلو: خبر أول، وحامض خبر ثانٍ، وفى هذا النوع يكون التعدد واجبًا، ومثله قولهم: فلان أعسر أيسر، أى هو أضبط لأنه يتقن العمل بكلتا يديه. وهذا النوع لا خلاف بين النحاة فى وجوب التعدد فيه، وإن كان بعضهم يرى أنه رغم التعدد اللفظى فهو في قوة الخبر الواحد.

الصورة الثانية- وهى: أن يكون كل خبر يؤدى معنى يمكن الاكتفاء به: نحو زيد شاعر مهندس طويل ... فإنه يمكن الاكتفاء بوصف واحد من هذه الأوصاف. وهذه الصورة يرى كثير من النحاة أنها من تعدد الخبر، فيكون تعدد الخبر عندهم مباحًا سواء كانت الأخبار فى معنى واحد أم معان متعددة. وهو الصواب، ومن ذلك عندهم قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [1] ، ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالى فى وصف الذئب:

ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم[2]

---

(١) سورة البروج /١٤ .

(٢) بإحدى: الباء حرف جر، وإحدى: مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر وهو مضاف ومقلتيه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور (بإحدى) متعلق بالفعل ينام. ويتقى: يمكن أن تكون الواو لعطف الجمل، فتكون الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب بالعطف على الجملة الابتدائية السابقة. ويمكن أن تكون للحال فتكون الجملة بعدها فى محل نصب حال. يتقي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازا، بأخرى: جار ومجرور متعلق بالفعل (يتقى) المنايا مفعول به للفعل يتقى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

فيقظان خبر أول ، ونائم خبر ثان، والمبتدأ هو محذوف.

ومنه قول رؤبة :

من يكُ ذا بتٍّ فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى[١]

والتقدير: هو مقيظ مصيف مشتى ، فهى ثلاثة أخبار لمبتدأ محذوف جوازا، ويمكن أن تكون أخبارا بعد خبر أول هو بتى ، فيكون المبتدأ هو: هذا، وبعده أربعة أخبار.

ومن النحاة من يرى أنه يجب فى هذه الصورة أن يؤتى بالعاطف فإن ورد فى لسان العرب شىء بغير عطف كالشواهد السابقة قدروا للأخبار بعد الأول مبتدأ لكل خبر. فكأن لكل خبر مبتدأ محذوفا جوازا. فكأن التقدير عند هذا الفريق من النحاة: وهو الغفور هو الودود هو ذو العرش هو المجيد هو فعال ... وجمهور النحاة على أنها خبر ثان وثالث ورابع لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أحق مما يحتاج إلى تأويل.

وهناك فريق يرى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من نوع واحد كأن تكون الأخبار مفردة أو جملة. أما إذا كان أحدهما مفردًا والآخر جملة فلا يجوز، وهو كثير فى كلام المعربين للقرآن، ومنه: ﴿ فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[٢]، حيث جوزوا فى جملة تسعى أن تكون خبرا ثانيا، وهذا التقدير جائز وليس متعينا، وهو جائز وليس واجبًا لجواز كونها فى محل نصب حال، على اعتبار أن المعنى فإذا هى أى العصا تشبه حية حال كونها تسعى .

---

(١) من اسم شرط مبنى فى محل رفع مبتدأ. يكُ: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بمن لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. وقد حذفت عين الفعل (الواو) قبل حذف النون لالتقاء الساكنين، واسم (يك) ضمير مستتر جوازا يعود على اسم الشرط، ذا: خبر (يك) منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، وبت: مضاف إليه مجرور: والبت: ثوب غليظ، والجمع بتوت. والفاء فى فهو واقعة فى جواب الشرط لأنه جاء جملة اسمية. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء، وخبر المبتدأ هو مجموع جملتي الشرط والجواب.

(٢) سورة طه / ٢٠.

الصورة الثالثة- أن: يكون المبتدأ واحداً فى اللفظ متعدداً فى المعنى حقيقة: نحو: بنوك كاتب وصائغ وفقيه وفى هذه الصورة يجب العطف، ومنه قول القائل:

يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظة(١)

فيداك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

يدٌ : خبر مرفوع ...

خيرها : مبتدأ ....

يرتجى : جملة من فعل ونائب فاعل خبر المبتدأ (خيرها).

وجملة خيرها يرتجى فى محل رفع صفة للخبر يدٌ.

وأخرى: الواو حرف عطف: أخرى: معطوف على الخبر (يد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

(عليك إكمال الإعراب)

وقد يكون المبتدأ واحداً فى اللفظ متعدداً في المعنى حكماً نحو قوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾(٢) .

---

(١) يداك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . يد خبر المبتدأ مرفوع ... خبرها مبتدأ مرفوع وهو مضاف، وها ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه يرتجى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على المبتدأ (خيرها) والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل رفع صفة للخبر (يد). وأخرى: الواو حرف عطف. أخرى معطوف على الخبر (يد) مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة للتعذر. غائظة صفة مرفوعة. لأعدائها: جر ومجرور متعلق بـ (غائظة).

(٢) سورة الحديد / ٢٠ .

وهذه الصورة أيضا يجب فيها العطف .

وهناك من يرى أن ذلك كله من قبيل الخبر لأن المعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه. أى المعطوف على الخبر خبر. فيكون عندهم أخبار تتعدد بدون عطف، وأخبار تتعدد مع العاطف.

اقتران الخبر بالفاء:

الأصل فى الخبر ألا يقترن بالفاء فلا يقال: محمد فناجح؛ وذلك لأن نسبة الخبر إلى المبتدأ كنسبة الفعل إلى الفاعل، وكنسبة الصفة إلى الموصوف، لكن قد يكون المبتدأ ذا خاصة تجعل الخبر يقترن بإلفاء، وذلك على نوعين:

أولاً- اقتران واجب: وذلك إذا وقع المبتدأ بعد (أمَّا) المفتوحة الهمزة مع تشديد الميم، وهى التى يقال عنها: حرف تفصيل تضمن معنى الشرط نحو: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾(١) برفع ثمود. على أنه مبتدأ، وجملة (فهديناهم) من الفعل والمفعول فى محل رفع خبر(٢)، ومثله: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾(٣).

ويقولون إن (أما) فى معنى مهما يكن من شىء، ويكون المبتدأ والخبر جوابا لها، أى إن الفاء كان يجب أن تدخل على المبتدأ، لكن لما كان المبتدأ مباشرًا لأما، فدخولها على المبتدأ يؤدى إلى مباشرة الفاء لأما، وهو ممنوع، فتأخرت إلى الخبر. ولا يجوز أن يخلو الكلام بعد أما من الفاء، ولذلك حكموا على قول الشاعر:

فأما القتالُ لا قتالَ لديكم ... ولكنَّ سيْرًا فى عِراضِ المواكبِ

بأنه ضرورة، أى كان الأصل فلا قتال، ولكن وجود الفاء كان سيؤدى إلى كسر البيت فحذفت.

---

(١) سورة فصلت ١٧ ، وبالنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف فسره هديناهم .

(٢) التبيان : ٢ : ١١٢٥ .

(٣) سورة الحاقة ٥ ، ٦ .

ثانياً- اقتران جائز: أى يمكن الإتيان بالفاء فى الخبر، ويمكن عدم الإتيان بها، والكلام فى كلتا الحالين صواب، وذلك إذا كان المبتدأ اسما موصولا بجملة فعلية وليس فيها حرف شرط، أو موصولا بظرف أو جار ومجرور نحو: الذى يأتينى فله درهم، ونحو الذى عندك أو فى الدار فله درهم.

أو كان المبتدأ موصوفا بهما، أى بالجملة الفعلية والظرف أو الجار والمجرور نحو: رجل يسألنى، أو عندك، أو فى الدار فله درهم.

أو كان المبتدأ مضافا إلى الموصول السابق أو إلى الموصوف السابق نحو: كل الذى تفعله فلك، وكل رجل يتقى الله فسعيد، وكل السعى الذى تسعاه فستلقاه.

كل ذلك مشروط بأن يكون الموصول، والموصوف قد قصد بهما العموم وتكون جملة الصلة والصفة مرادا بها الاستقبال.

فإن فُقد العموم، أو عُدِمَ الاستقبالُ، أو وجد فى جملة الصلة حرف شرط، أو إذا دخل شيء من النواسخ غير إن وأن، ولكن - وجب حذف الفاء، أما مع هذه الثلاثة فيجوز بقاء الفاء .

وفقد العموم يكون بتقييد الصلة نحو: الذى يأتيني في المسجد، أو تقييد الموصوف نحو: كل رجل كريم يأتيني ...

ودخول الناسخ غير ما سبق يحذف الفاء نحو: ليس كل رجل يأتيني له صلة ونحو: كأن رجلا يأتيني له جائزة.

أما إن وأن ولكن فيجوز بقاء الفاء نحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) ونحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ (٢).

---

(١) سورة الأحقاف / ١٣ .

(٢) سورة آل عمران / ٩١.

وكذلك تفقد الفاء إذا كانت الصلة أو الصفة غير دالة على الاستقبال نحو: الذى زارنا أمس له كذا وكذا.

ومن الواضح أن دخول الفاء فى الخبر سببه أن المبتدأ بالشروط السابقة يشبه اسم الشرط، والخبر يشبه الجواب. وفقد الشروط يقلل الشبه بالشرط أو يفقده.

ملخص الوحدة الثالثة



- تحدثنا في هذه الوحدة عما يمكن حذفه من ركني الجملة الاسمية، وكان ذلك في النقاط التالية:

أ- جواز حذف أحد الركنين (المبتدأ أو الخبر) إذا دل عليه دليل لفظي في كلام سابق، أو كان المقام يدل عليه.

ب- وجوب حذف الخبر، وكان ذلك في أربعة مواضع.

ج- وجوب حذف المبتدأ، وكان ذلك في أربعة مواضع أيضاً.

- ثم تحدثنا عن إمكانية أن يكون الخبر متعددًا، وصور التعدد.

- ثم تحدثنا عن اقتران الخبر بالفاء، وحكم هذا الاقتران من واجب، وجائز، وشروط ذلك.

تدريبات على الوحدة الثالثة

س١: حدد المحذوف فيما يلى، ووضح حكم حذفه، وحدد مكان المحذوف :

أ- س : من في البيت ؟ ج- رجل .

ب- ﴿ ... فصبرٌ جميل ، والله المستعان على ما تصفون ﴾ .

ج- لولا العلم لعاشت البشرية فى ظلام .

د- لَعَمْرُكَ إنهم فى غمرتهم ساهون .

هـ- أكثر اكتساب المسلم مالهُ حلالا .

و- نعم الخلق الصدق .

ز- كل كاتب وقلمُه ، الفلاح وأرضه .

س٢: قارن بين كل زوج من الجمل التالية :

أ- لولا الطمع لعم الرخاء - لولا الطمع مستشرٍ بين الناس لعم الرخاء.

ب- فى ذمتى لأنجحن. - فى ذمتى ألف درهم لأخى .

ج- شربى الحليب ساخنا . - حكمك مسمطًا .

س٣: بين موضع الشاهد فيما يلى، ووضح علام يستشهد به :

أ- تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان

ب- وإنسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو ، وتارات يجم فيغرق

ج- لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

س٤: أعرب بكل إعراب ممكن ما تحته خط فيما يلى :

أ- ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد﴾ .

ب- زيد أعسر أيسر .

ج- يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظة

س٥: مثل لما يأتى :

أ- مبتدأ يجب اقتران خبره بالفاء (وضح السبب) .

ب- مبتدأ موصوف ويمكن أن يقترن خبره بالفاء .

ج- مبتدأ (فى الأصل) تمتنع الفاء من خبره (مع ذكر السبب) .

س٦: ما وجه المخالفة اللغوية فيما يأتى :

أ- فأما القتال لا قتال لديكم ولكنَّ سيرا فى عراض المواكب

ب- الذين يزورونني فى البيت فهم أصدقائى .

ج- الطالبان اللذان حضرا أمس فهما ناجحان .

☑ إجابة بعض الأسئلة

جـ١: أ-

المحذوف فيه هو الخبر.

والخبر هنا محذوف جوازًا، لدلالة السؤال السابق عليه. مكانه قبل المبتدأ . أى : فى البيت رجل . ووجب تقديره مقدمًا على المبتدأ (رجل) لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ، فكان تقديم الخبر(فى البيت) المفهوم من السؤال السابق وهو شبه جملة واجبا حتى يكون مسوغًا للابتداء بالنكرة. إذ لو قدر بعد المبتدأ وهو نكرة لأعرب صفة للنكرة، ولظل المبتدأ النكرة بلا خبر وسيكون الوصف مسوغًا للابتداء ، أو لو ظل تقدير الخبر (فى البيت) قبل المبتدأ وجوبا لأن المبتدأ نكرة ولا مسوغ لها إلا تقدم الخبر وهو شبه جملة .

جـ١: و- نعم الخلقُ الصدقُ

يجوز في هذا المثال عدة أوجه:

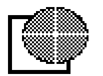
١- أن يكون الكلام لا حذف فيه، فهو على التقديم والتأخير. فتكون جملة نعم الخلق خبرا مقدمًا، والصدق: مبتدأ مؤخرًا.

٢- أن يكون الكلام جملتين، فتكون جملة (نعم الخلق) مستقلة بنفسها. وتكون لفظة (الصدق) بقية جملة، ويمكن إعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره هو أى الممدوح مع (نعم) أو المذموم مع (بئس)، ويمكن إعرابه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير ممدوح أو مذموم.

جـ٢: (ب):

في ذمتي لأنجحنَّ. هنا خبر حذف مبتدؤه جوازًا وهو (في ذمتي) والتقدير في ذمتي قسم، ودلّ على ذلك جوابُ القسم.

أما (في ذمتي ألف درهم) فالمبتدأ مذكور (درهم) ، ولا يجوز حذفه لأنه لم يدل عليه دليل.



الوحدة الرابعة
(من نواسخ الجملة الاسمية)

الأهــداف :

تهدف هذه الوحدة إلى تمكن الدارس من :

١- إدراك التحولات النحوية التى تحدث في الجملة الاسمية عندما تنسخ بـ (كان) أو إحدى أخواتها .

٢- التعرف على مواصفات الجملة الاسمية الصالحة للنسخ بـ (كان) وأخواتها .

٣- التعرف على أخوات (كان) وما تؤديه من معان مختلفة.

٤- تبين القيود التى تعمل في ضوئها بعض أخوات (كان) عمل (كان) .

٥- تبين الأفعال المتصرفة من أخوات (كان) والأفعال الجامدة .

٦- إدراك الأنواع المختلفة لـ(كان) : الناقصة ، والتامة ، والزائدة .

٧- التعرف على كيفية ترتيب العناصراللغوية لجملة (كان) وأخواتها.

٨- تبين ما تتفرد به (كان) عن بقية أخواتها والسبب في ذلك.

٩- إدراك التغيرات النحوية التى تحدث بالجملة الاسمية عندما تدخل عليها الحروف المشبهة بـ (ليس) .

١٠- تبين الحروف المشبهة بـ (ليس) التى تزاد في أخبارها . (الباء) .

١١- إدراك القيمة النحوية للمشابهة في استعارة الأحكام والوظائف النحوية.

العناصر :

المبحث الأول ـ كان وأخواتها :

- آثار (كان) وأخواتها بالجملة الاسمية .
- ما تنسخه (كان) وأخواتها .
- أخوات (كان) ومعانيها .
- شروط عمل (كان) وأخواتها .
- (كان) وأخواتها من حيث التصرف والجمود .
- (كان) وأخواتها من حيث التمام والنقصان .
- الترتيب في جملة (كان) وأخواتها .
- ما تختص به (كان) .

المبحث الثانى ـ الحروف المشبهة بـ (ليس):

- الحروف المشبهة بـ (ليس) وأثرها في الجملة الاسمية:
  - ما
  - لا
  - إنْ
  - لات
- زيادة (الباء) في أخبار هذه الحروف .

الوحدة الرابعة

(من نواسخ الجملة الاسمية)

المبحث الأول

(كان) وأخواتها

آثار (كان) وأخواتها بالجملة الاسمية :

(كان) وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية ، والنواسخ جمع ناسخ ، والنسخ في اللغة يعنى الإزالة والتغيير .

ويقصد بالنواسخ عند النحاة: مجموعة الأفعال والحروف التى تدخل على جملة المبتدأ والخبر ، فتزيلها عن حكمها وحالتها الإعرابية إلى حالة أخرى جديدة .

والنواسخ – كما يتضح مما سبق – أفعال وحروف ، ولا يوجد في اللغة العربية ناسخ اسمى . والنواسخ الفعلية هي :

١- (كان) وأخواتها .

٢- (كاد) وأخواتها .

٣- (ظنّ) وأخواتها .

والنواسخ الحرفية هي :

١- الحروف المشبهة بـ (ليس) .

٢- (إنّ) وأخواتها .

٣- (لا) النافية للجنس .

وتُعنى هذه الوحدة بدراسة (كان) وأخواتها ، والحروف المشبهة بـ (ليس) من النواسخ، ثم تتوالى بعد ذلك دراسة بقية النواسخ الأخرى في الوحدات القادمة .

وهذا المكان مخصص لدراسة (كان) وأخواتها ، إذ تدخل (كان) وأخواتها على الجملة الاسمية ؛ فيتغير معها اسم كل من المبتدأ والخبر ، والحالة الإعرابية للخبر ، فيصير المبتدأ اسما لـ (كان) أو إحدى أخواتها ، ويصير الخبر خبرا لـ (كان) أو إحدى أخواتها ، ويظل اسم (كان) أو إحدى أخواتها مرفوعا ، وينصب خبرها .

تقول: الجوُّ معتدلٌ

فيعرب (الجو) مبتدأ ، و(معتدل) الخبر ، وكلاهما مرفوع بالجملة الاسمية غير المنسوخة . فإذا أدخلت (كان) مثلا على المثال السابق قلت :

كان الجوُّ معتدلاً

فيصبح (الجو) اسما لـ (كان) مرفوعا ، ويصبح (معتدلا) خبرا لـ (كان) منصوبا.

وإلى جوار هذا التغيير اللفظى الذى تحدثه (كان) أو إحدى أخواتها في الجملة الاسمية، هناك تغيير آخر معنوى؛ إذ تحدد هذا الأفعال زمن الجملة الاسمية بعد أن كانت مبهمة الزمن، فحين تقول : (علىٌّ كريم) ، لا تعرف زمن كرم (علىّ) ، فإذا قلت : (كان علىٌّ كريمًا) ، فأنت تحدد هذا الكرم بالزمن الماضى .

وتسمى هذه الأفعال بـ (الأفعال الناسخة) لما تحدث من تغييرات حين تدخل على الجملة الاسمية – كما سبق .

كما تسمى أيضا (الأفعال الناقصة) لأنها تدل على الزمن فحسب دون الدلالة على الحدث ؛ ولذلك لا يكتمل المعنى مع هذه الأفعال بذكر مرفوعها وحده ، بل لابد من ذكر الخبر معها حتى يكتمل المعنى .

ما تنسخه (كان) وأخواتها :

لا تنسخ (كان) وأخواتها كافة الجمل الاسمية ، بل لابد من شروط في كل من المبتدأ والخبر ليتسنى نسخ (كان) لهما ، فمن شروط المبتدأ :

أ- ألا يلزم الصدارة في الكلام :

كأسماء الشرط ، والاستفهام ، نحو : مَنْ يذاكر ينجح

ونحو : ﴿ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ﴾.

ب- ألا يكون واجب الحذف :

كالمبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع، نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

ج- ألا يلزم عدم التصرف : نحو : ويلٌ للمنافق .

د- ألا يلزم الابتدائية : نحو : أقلُّ رجلٍ يقول ذلك إلا زيدا .

* أما الخبر فيشترط فيه ألا يكون إنشائيا ، فلا تقول مثلا :

كان زيدٌ اضربه

ولا :

أصبح محمدٌ لا تهنه .

أخوات (كان) ومعانيها:

الأفعال الناسخة ثلاثة عشر فعلا، هي:

١- كان: وتدل على اتصاف اسمها بخبرها في زمن صيغتها ، أى في الماضى، أو الحال، أو الاستقبال، نحو:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

﴿ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾

كن رحيما بالضعفاء

٢- أمسى : وتدل على اتصاف اسمها بخبرها وقت المساء ، نحو :

أمسى الجوُّ باردًا

٣- أصبح : وتدل على اتصاف اسمها بخبرها وقت الصباح ، نحو :

﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾

٤- أضحى : وتدل على اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى ، نحو

أضحت الشمس مشرقة .

٥- ظلَّ : وتدل على اتصاف اسمها بخبرها نهارا ، نحو :

﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾

٦- بات : وتدل على اتصاف اسمها بخبرها ليلا ، نحو :

بات محمدٌ مريضًا

٧- صار : وتدل على تحول اسمها إلى معنى خبرها ، نحو :

صار السعر رخيصا

٨- ليس : وتدل على النفى ، نحو : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾

٩- ١٠-١١-١٢ : ما زال – ما برح – ما فتئ – ما انفك .

وتدل هذه الأفعال على ملازمة الخبر للاسم على ما يقتضيه الحال ، فهى أفعال تفيد الاستمرار ، نحو :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾

﴿ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ ﴾ .

﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾ .

وكقول الشاعر :

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذى عفة مقلّ قنوع

١٣- ما دام : وتدل على الدوام ، والدلالة على ملازمة اتصاف الاسم بالخبر بحسب معنى الخبر، نحو: ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾

شروط عمل (كان) وأخواتها:

تنقسم (كان) وأخواتها إلى ثلاثة أقسام من حيث شروط العمل :

١- قسم يعمل العمل السابق لـ (كان) بلا شروط .

وهذه الأفعال هى: كان – ظلّ – بات – أضحى – أصبح – أمسى – صار – ليس

فهذه الأفعال ترفع الاسم وتنصب الخبر دون شروط .

٢- قسم يعمل بشرط أن يتقدمه نفى ، أو نهى أو دعاء :

وهذه الأفعال هى : زال – فتئ – برح – انفك .

فالنفى : لا يزال المطر متدفقا ، ونحو : لن نبرح واقفين .

والنهى نحو :

صاح شمّر ولا تزلْ ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

والدعاء نحو :

ألا يا اسلمى يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ويلاحظ أن النفى قد يرد مع هذه الأفعال مقدرا لا مذكورا .

كقوله تعالى : ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾ ، والتقدير : لا تفتأ .

وكقول الشاعر :

فقلتُ يمينُ الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

والتقدير : لا أبرح .

٣- وقسم يعمل بشرط أن يتقدم عليه (ما) المصدرية الظرفية :

وهو الفعل (دام) ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾.

والتقدير : مدة دوامي حيا .

وسميت (ما) مصدرية لأنها تقدر بالمصدر ، وهو (الدوام) ، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف ، وهو (المدة) .

كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود :

كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود ثلاثة أقسام :

١- قسم جامد: لا يأتى منه غير الماضى فحسب، وهو (ليس) باتفاق العلماء ، والفعل (دام) عند بعضهم.

٢- قسم ناقص التصرف: يأتى منه بعض التصاريف دون بعض، وذلك: زال – برح – فتئ – انفك.

فإنها يأتى منها الماضى، والمضارع ، واسم الفاعل، ولا يأتى منها الأمر ولا المصدر ، تقول في الفعل (زال) مثلا : زال – يزال – زائل.

٣- قسم تام التصرف: يأتى منه الماضى، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، وذلك الأفعال:

كان – أمسى – أصبح – أضحى – ظل – بات – صار .

تقول في (كان) مثلا : كان – يكون – كن – كائن – كون أو (كينونة) .

والأفعال تامة التصرف وناقصة التصرف هنا تعمل تصاريفها عمل الماضى بشرط وغيره – كما سبق .

كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان :

المقصود بالنقصان هنا – كما سبق – أن (كان) وأخواتها تدل على الزمن وحده ، دون دلالة على الحدث ، ومن ثم لا تكتفى بمرفوعها وحده في تمام المعنى ، بل تظل تفتقر إلى الخبر لتمام هذا المعنى .

والمقصود بالتمام هنا أن هذه الأفعال يمكن أن تستعمل دالة على الحدث والزمن معا ، فتكون أفعالا كاملة ، وتكتفى حينئذ بمرفوعها في تمام المعنى دون الحاجة إلى المنصوب ، وتكون الجملة حينئذ جملة فعلية شكلا وإسنادا ، تتكون من فعل لازم وفاعل .

وبعض أفعال الباب هنا لا تستعمل إلا ناقصة، وهى: (زال، فتئ، ليس). أما بقية أفعال الباب فيمكن أن تستعمل ناقصة وتامة، ويقدر معناها حين تكون تامة بحسب السياق كما يلي:

* كان: تكون تامة بمعنى حضر، وحدث، وثبت، ووجد، نحو:

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾.

أى : وإنْ حضر ذو عسرة .

ونحو : (ما شاء الله كان) ، أى : حدث .

ونحو :

إذا كان الشتاء فأدفئونى فإن الشيخ يهدمه الشتاء

أى : إذا ثبت ووجد .

* أمسى وأصبح: وتكون تامة بمعنى دخل في المساء، ودخل في الصباح، نحو:﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾.

أى : فسبحان الله حين تدخلون في المساء ، وحين تدخلون في الصباح .

* دام: وتكون تامة بمعنى بقى ، نحو :

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾

أى : ما بقيت السموات والأرض .

* بات : بمعنى نزل ليلا ، كقول الشاعر :

وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد

وتستعمل (بات) التامة لازمة ومتعدية بنفسها، مثل: بات القوم، وبات بهم.

* أضحى : بمعنى دخل في وقت الضحى، نحو قوله:

ومن فعلاتى أننى حسن القرى إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها

* صار: وتكون تامة بمعنى انتقل، ورجع، وضم، مثل:

صار الأمر إليك، أى: انتقل .

ومثل: ﴿إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ أى : ترجع .

ونحو: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ .

أى : ضمهنّ إليك.

* برح : وتكون تامة بمعنى ذهب أو ظهر ، كقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ ﴾ .

أى : لا أذهب .

ونحو قولهم : برح الخفاء ، بمعنى : ذهب ، أو ظهر.

* ظل : بمعنى دام ، وطال ، وامتد ، نحو:

لو ظل الظلم لهلك الناس.

أى : لو دام.

ونحو : ظل الليل ، أى : طال وامتد.

* انفك : بمعنى انفصل وخلص ، نحو:

فككتُ الخاتم أو الأسير فانفك.

أى : انفصل أو خلص.

الترتيب في جملة (كان) وأخواتها .

الأصل من حيث الرتبة في جملة (كان) وأخواتها أن تتقدم (كان) وأخواتها أولا، ثم يليها اسمها، يعقبه الخبر، نحو: لا يزال الصدقُ منجيا.

والقاعدة العامة أن هذا الترتيب جائز ما لم يوجد ما يجعل هذا الترتيب واجبا أو ممنوعا في مواضع تتشابه مع مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، ومواضع تقديم الخبر على المبتدأ. ولذلك سنستغنى في هذه الوحدة عن تفاصيل هذه القضية – قضية الترتيب – اكتفاء بدراستها في الوحدات السابقة الخاصة بدراسة الجملة الاسمية غير المنسوخة؛ إيثارا للاختصار وعدم الإطالة.

ما تختص به (كان) :

(كان) أم بابها ، أى أنها الأصل في هذا الباب ، ولما كانت كذلك اختصت من بين سائر أخواتها بمجموعة من القضايا ، هي :

١- زيادتها :

ومعنى زيادتها أنها لا تعمل شيئا ، فلا تكون ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر، ولا تكون تامة ترفع الفاعل.

ولا تعنى زيادتها أنه يمكن الاستغناء عنها من الكلام، فيفهم معناها بدونها، ولكن لها معنى تؤديه في الجملة هو الدلالة على الزمن الماضي.

ويشترط لزيادتها ما يلي:

١- أن تكون بلفظ الماضى، نحو: ما كان أجمل الحلم عند الغضب.

وشذ قول الشاعر:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل

لوقوعها زائدة في البيت السابق بصيغة المضارع.

٢- أن تقع بين شيئين متلازمين، مثل:

- وقوعها بين (ما) التعجبية وفعل التعجب ، نحو : ما كان أحلم النبي ﷺ .
- وقوعها بين الفعل ومرفوعه ، نحو : لم يوجد كان مثلهم .
- وقوعها بين الصفة والموصوف ، كقول الشاعر :

في غرف الجنة العليا التى وجبت لهم هناك بسعى كان مشكور

- وقوعها بين المعطوف والمعطوف عليه ، كقول الشاعر :

فى لجة غمرت أباك بحورها في الجاهلية كان والإسلام

٢- حذفها :

يرى جمهور النحاة أن الأصل عدم حذف شىء من جملة (كان) وأخواتها ، لكن نصوص التراث أثبتت نحوا يخص (كان) وردت فيها محذوفة . ويرد حذفها في جملتها على أربعة وجوه .

الأول : حذفها واسمها مع بقاء الخبر :

ويغلب أن يكون ذلك بعد (إنْ) و(لو) الشرطيتين ، نحو :

(التمس ولو خاتما من حديد)

أى : ولو كان ما تلتمسه خاتما من حديد

ومن ذلك : (الناس مجزيون بأعمالهم إنْ خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرّ)

أى : إن كان عملُهم خيرًا فجزاؤهم خير .

وإن كان عملُهم شرًا فجزاؤهم شر.

وكقول الشاعر :

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا

أى : إن كان ما قيل صدقا، وإن كان ما قيل كذبا

وحذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها ليس بعد (إن) و(لو) الشرطيتين جائز، ولكنه قليل.

الثاني : حذفها مع خبرها وبقاء الاسم:

وهذا قليل ضعيف ، ومنه رواية القول السابق:

(الناسُ مجزيون بأعمالهم إن خيرٌ فخيرًا وإن شرٌّ فشرًّا)

والتقدير فيه : إن كان فى عملهم خيرٌ ، وإن كان في عملهم شرٌّ.

الثالث: أن تحذف (كان) وحدها ويبقى الاسم والخب:

وحينئذ يعوض عن حذف (كان) (ما) الزائدة ، ويكثر ذلك الحذف بعد (أن) المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله ، نحو:

أما أنت مجتهدًا كوفئت

وأصل التركيب السابق: كوفئت لأن كنت مجتهدا.

ثم قدمت (اللام) وما بعدها على (كوفئت) للاختصاص، فصار الكلام:

لأن كنت مجتهدا كوفئت

ثم حذفت (اللام) للاختصار، وحذْفُ الجار مع (أن) مقيس، ثم حذفت (كان) لذلك أيضا ، فانفصل الضمير، فصار الكلام:

أن أنت مجتهداً كوفئت

ثم زيدت (ما) للتعويض عن (كان) المحذوفة ، فصار التركيب :

أنْ ما أنت مجتهدًا كوفئت

ثم أدغمت (النون) فى (الميم) للتقارب في المخرج ، فصار التركيب:

أما أنت مجتهدا كوفئت

ومنه قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإنّ قومى لم تأكلهم الضبع

والأصل : أبا خراشة لأنْ كنت ذا نفر فخرت علىّ .

ثم حذف الفعل (فخرت)، ثم حذفت (كان) ، وعوض عنها بـ (ما).

الرابع : حذفها مع معموليها:

وذلك بعد (إنْ) الشرطية، وخبرها منفى بـ (لا)، نحو:

إفعل هذا إمّا لا.

والأصل: إنْ كنت لا تفعل غيره.

زيدت (ما) عوضا عن (كان) المحذوفة مع اسمها، وأدغمت في (إنْ) الشرطية لتقارب مخرج (النون) و(الميم) ، وبقى حرف النفى (لا)، مع حذف الخبر (تفعل)، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، تقديره: (فافعله).

وربما ورد حذف (كان) مع معموليها هنا بعد (إنْ) الشرطية بدون تعويض عن حذف (كان) واسمها، وبدون نفى، فقد حكى الكوفيون أنه يقال: لا تأتِ الأمير فإنه جائر.

فيقول : أنا آتيه وإنْ.

أى : وإنْ كان جائرا.

فتحذف (كان) مع معموليها من غير تعويض.

وعليه قول الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ كان فقيرا معدما، قالت: وإنْ

أى : وإنْ كان فقيرا معدما

٣- حذف (نون) كان:

مما تختص به (كان) أيضا جواز حذف (نونها) تخفيفا، كقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ .

وكقوله : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾

ولهذا الحذف شروط هي:

١- أن تكون (كان) في صيغة المضارع .

٢- أن يكون المضارع مجزوما .

٣- ألا يلى نونها ضمير نصب متصل .

٤- ألا يلى (النون) حرف ساكن .

كما فى الأمثلة السابقة، والأمثلة الآتية لا يجوز فيها حذف (نون) كان؛ لافتقادها الشروط السابقة:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ ﴾

﴿ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾

إن يكنه فلن تسلط عليه

﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾

فالمثال الأول لم تحذف فيه (نون) كان ؛ لأنها ليست في صيغة المضارع ، والمثال الثاني لم تحذف فيه (نون) كان ؛ لأن المضارع غير مجزوم ، والثالث لأن الجزم بحذف (النون) وليس بالسكون ، والرابع لاتصال (كان) بضمير نصب ، والمثال الخامس لأنه قد ولى (النون) حرف ساكن .

المبحث الثانى

الحروف المشبهة بـ (ليس)

الحروف المشبهة بـ (ليس) وأثرها في الجملة الاسمية:

هناك حروف في اللغة العربية تشبه (ليس) من حيث الدلالة على النفي؛ ولذلك يسميها النحاة (المشبهات بليس) .

وهى : (ما – لا – لات – إنْ) ، نحو :

﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾.

لا شيءٌ على الأرض باقيًا .

﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾.

إن أحدٌ خيرًا من أحد إلا بالعافية .

ولما كانت هذه الحروف تشبه (ليس) ، من حيث الدلالة المعنوية ، حُملت عليها في العمل ، فتراها ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل (ليس) ، كما في الأمثلة السابقة .

ما :

تعمل (ما) عمل (ليس) بكثرة في لهجة الحجازيين دون التميميين ، وعلى لغتهم ورد قوله تعالى :

﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾.

وقوله تعالى : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ﴾

أما التميميون فلا تعمل (ما) عندهم عمل (ليس)؛ لأنها حرف غير مختص، إذ تدخل (ما) على الاسم والفعل معا، وما لا يختص لا يعمل، وبلغتهم قرأ ابن مسعود :

(مَا هَـٰذَا بَشَرٌ).

(مَّا هُنَّ أمهاتُهم)

فما بعد (ما) في هاتين القراءتين مبتدأ وخبر ، وكلاهما مرفوع .

ولا تعمل (ما) عمل (ليس) فى لغة الحجازيين إلا بشروط ، منها:

١- ألا يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة:

وإلا بطل عملها ، كقول الشاعر:

بنى غدانة ما إنْ أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم خزف

و (ما) في البيت السابق نافية فقط غير عاملة عمل (ليس)؛ لاقتران اسمها بـ (إنْ) الزائدة ، وما بعدها مبتدأ وخبر.

٢- ألا ينتقض نفي خبرها بـ (إلا):

فإن انتقض أهمل عملها ، وكانت نافية فقط ، نحو:

﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾

ونحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾.

فـ (ما) نافية فقط في المثالين السابقين غير عاملة عمل (ليس) ؛ لانتقاض نفي خبرها بـ (إلا) ، وما بعدها مبتدأ و خبر.

٣- ألا يتقدم خبرها على اسمها:

فإن تقدم بطل عملها، كقول العرب: ما مسيءٌ مَنْ أعتب.

وكقول الشاعر :

ما خُذَّلٌ قومى فأخضع للعدا ولكنْ إذا أدعوهم فهم هم

٤- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها :

فإن تقدم بطل عملها ، كقول الشاعر :

وقالوا تعرَّفْها المنازل من منًى وما كلَّ مَنْ وافى منى أنا عارف

فقد تقدم معمول خبر (ما) في البيت السابق (كل من وافى منى) على اسمها ؛ ولذا أهمل عملها.

لا :

وهى لنفى الوحدة ، أى لنفى الفرد الواحد ، فإذا قلت:

لا تفاحة على الشجرة

فقد نفيت وجود تفاحة واحدة على الشجرة ؛ ولذلك يمكن أن تقول:

بل تفاحتان أو ثلاث

أما (لا) التى لنفى الجنس فهى تنفى خبرها عن جميع أفراد جنس اسمها ، دون فرد بعينه، فحين تقول:

لا تفاحة على الشجرة

فقد نفيت وجود جنس التفاح على الشجرة مطلقا.

وإعمال (لا) عمل (ليس) قليل ، وهو خاص بلهجة الحجازيين أيضا، ومن ذلك قول شاعر:

تعزَّ فلا شىءً على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

بإعمال (لا) عمل ليس فيما بعدها في البيت .

ويجب أن يتوافر لـ (لا) ما توافر لـ (ما) الحجازية من شروط العمل السابقة للقيام بوظيفة (ليس) ، عدا الشرط الأول – وهو عدم اقترانها بـ (إنْ) الزائدة – لأن (إنْ) لا تزاد بعد (لا) لغويا ، فلا حاجة لهذا الشرط .

لكن العلماء ذكروا لـ (لا) شرطين خاصين بها ، هما :

١- أن يكون معمولاها نكرتين – كما في البيت السابق -

لكن بعض النحاة لم يشترطوا هذا الشرط ، مستدلين على ذلك ببعض الشواهد ، كقول الشاعر :

وحلَّت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

أما الذين منعوا ذلك فحكموا على مثل هذه الشواهد بالندرة ، كما اتبعوا فيها مذهب التأويل .

٢- يقال إن الغالب فيها حذف خبرها :

وقال بعض النحاة إن ذلك لازم فيها ، كقول الشاعر :

من صدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ

أى : لا براح لى .

لكن الصحيح جواز الحذف فحسب لا لزومه ؛ لورود الشواهد الفصيحة التى تثبت ذكر الخبر ، كقول الشاعر السابق :

تعزَّ فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

إنْ :

ترد (إنْ) في اللغة العربية دالة على مجموعة من المعانى ، منها كونها نافية عاملة عمل (ليس) . وعمل (إنْ) عمل (ليس) نادر ، ويختص هذا العمل النادر بما سُمع من (أهل العالية) – وهم ما فوق نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ما وراء مكة وما والاها – من قولهم :

إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية .

وإنْ ذلك نافعَك ولا ضارَّك .

وقرأ سعيد بن جبير :

(إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عباداً أَمۡثَالُكُمۡ).

وكقول الشاعر :

إنْ هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين

وكقوله :

إن المرء ميتًا بانقضاء حياته ولكنْ بأن يبغى عليه فيُخذلا

ويشترط فى عمل (إنْ) عمل (ليس) ما اشترط في عمل (ما) الحجازية السابقة دون الشرط الأول؛ لأن (إنْ) الزائدة لا ترد فى اللغة مصاحبة لـ (إنْ) النافية.

وفى ضوء الشروط السابقة الواجب توافرها لـ (لا) كما وجب توافرها لـ (ما) يمكن تفهم السبب في عدم إعمال (إنْ) النافية عمل (ليس) في الأمثلة الآتية:

﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾

﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾.

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾.

لات :

(لات) هذه مركبة من (لا) النافية ، زيدت عليها (التاء) المفتوحة لتأنيث اللفظ ، أو للمبالغة في النفي، أو لهما معا.

وهى تعمل عمل (ليس) عند سائر العرب بكثرة، ومن إعمالها قوله تعالى:

﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾.

وكقول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعةَ مندم والبغى مرتعُ مبتغيه وخيم

ويشترط فى عملها ما اشترط في عمل (ما)، عدا الشرط الأول؛ إذ لا تقترن (لات) بـ (إنْ) الزائدة لغويا، كما يشترط أن تعمل فى النكرات دون المعارف . كما ذكر لها العلماء شرطين آخرين يخصانها، هما:

١- أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، مثل:

الحين – الساعة – المدة – الوقت

٢- أن يحذف أحدهما:

والغالب حذف اسمها المرفوع ، كقوله تعالى السابق :

﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

أى : ليس حينٌ حينَ فرار.

فقد ورد اسم (لات) وخبرها فى القراءة السابقة للآية من أسماء الزمان، وحذف الاسم المرفوع ، وبقى الخبر منصوبا.

كما قرئت الآية السابقة كذلك برفع كلمة (حين):

(وَّلاَتَ حِينُ مَنَاصٍ).

على اعتبار أن الخبر هو المحذوف، وبقى الاسم، أى:

وليس حينُ فرارٍ حيناً لهم .

وهذا قليل .

ومن إهمالها لعدم استيفائها الشروط قول الشاعر :

لهفى عليك للهفة من خائف ... يبغى جوارك حين لات مجيرُ

فرفْعُ كلمة (مجير) فى البيت السابق على الابتداء، أو على الفاعلية، والتقدير:

حين لات له مجير.

أو: حين لا يحصل مجير.

و(لات) مهملة في البيت لعدم دخولها على أسماء الزمان .

زيادة (الباء) في أخبار هذه الحروف:

تزداد (الباء) بكثرة فى خبر (ما)، سواء أكانت حجازية أم تميمية، مثل:

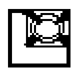
﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ .

ومثل : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾.

كما تزداد (الباء) بقلة في خبر (لا) النافية للوحدة ، كقول الشاعر :

فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ملخص الوحدة الرابعة



يدور الحديث فى هذه الوحدة عن (كان) وأخواتها ، وما تحدثه من آثار بالجملة الاسمية، وما تنسخه، وما لا تنسخه من هذه الجملة. كما دار الحديث عن المعانى التى تؤديها أخوات (كان) بالجملة الاسمية، وشروط عملها، والمتصرف منها والجامد، ونقصانها وتمامها، والترتيب فى جملة (كان) وأخواتها، وما تختص به (كان).

كما دار الحديث بهذه الوحدة كذلك عن الحروف المشبهة بـ (ليس)، ووجه الشبه بينها وبين (ليس)، وعملها، وشروط العمل، وأثرها في الجملة الاسمية، وزيادة (الباء) فى أخبارها.

[?] تدريبات على الوحدة الرابعة

س١: أدخل (كان) أو إحدى أخواتها على الأمثلة الآتية، وغير ما يلزم:

أ- المؤمنون المخلصون محبوبون ومقدرون.

ب- هذان عاملان نشيطان.

ج- الرجلان الفاضلان أبوك وأخوك

نموذج إجابة رقم (أ):

* لا يزال المؤمنون المخلصون محبوبين ومقدرين.

س٢: مثل لما يأتى فى جمل مفيدة:

أ- كان ناقصة، وأخرى تامة.

ب- كان زائدة.

ج- كان محذوفة النون

د- (أمسى) تامة.

نموذج إجابة رقم (ج):

﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾.

نموذج إجابة رقم (د):

﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ ﴾

س٣ : بين موطن الشاهد ، ووجه الاستشهاد فيما يلي :

أ-إذا كان الشتاء فأدفئونى ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء

ب- في لجة غمرت أباك بحورها ... في الجاهلية كان والإسلام

نموذج إجابة الشاهد الثاني :

موطن الشاهد في قول الشاعر (فى الجاهلية كان والإسلام)، حيث ورت

(كان) زائدة لوقوعها بصيغة الماضى بين متلازمين المعطوف والمعطوف عليه.

س٤: بين نوع (كان) بالأمثلة الآتية (ناقصة – تامة – زائدة) :

أ- النصر على الأعداء إذا كان عمت الفرحة أرجاء البلاد .

ب- ما كان أعظم الحلم عند الغضب .

ج- ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾.

نموذج إجابة رقم (أ):

(كان) بالمثال الأول تامة بمعنى حدث.

س٥: تعمل (ما) عمل (ليس) بشروط. اشرح ذلك، مع التمثيل.

نموذج إجابة:

تعمل (ما) عمل (ليس) بشروط ، منها :

أ- ألا يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة : وإلا بطل عملها ، كقول الشاعر : (بنى غدانة ما إن أنتم ذهب) .

فما بعد (ما) في البيت السابق مبتدأ وخبر، و(ما) غير عاملة عمل (ليس)؛ لاقتران اسمها بـ (إن) الزائدة.

استكمل بقية شروط عمل (ما) عمل (ليس) ، ومثل لهذه الشروط .

س٦: قال تعالى : ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾. قرئت كلمة (حين) بالآية السابقة منصوبة ومرفوعة ، وَجِّهْ القراءتين نحويا .

نموذج إجابة :

يشترط لعمل (لات) عمل (ليس) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان ، وأن يحذف أحدهما ، وعلى قراءة نصب كلمة (حين) حذف الاسم ، وعلى قراءة رفع كلمة (حين) حذف الخبر .

س٧: قال الشاعر :

لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين لات مجير

بين موطن الشاهد في البيت ، ووجه الاستشهاد .

نموذج الإجابة :

موطن الشاهد في البيت بقول الشاعر : (حين لات مجير) ، حيث أهمل عمل (لات) في البيت ؛ لأن اسمها و خبرها ليسا من أسماء الزمان .

س٨: مثل لما يأتى في جمل مفيدة :

أ- (ما) عاملة عمل (ليس) .

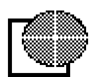
ب- (لا) نافية للوحدة .

ج- (إنْ) عاملة عمل (ليس) .

د- (لات) مهملة .

نموذج إجابة رقم (ج) :

(إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية) .



الوحدة الخامسة

(من نواسخ الجملة الاسمية)

(كاد) وأخواتها

الأهــداف :

تهدف هذه الوحدة إلى تمكن الدارس من :

١- إدراك التغيرات النحوية التى تحدثها (كاد) وأخواتها بالجملة الاسمية عندما تنسخ بها .

٢- التعرف على أنواع أفعال (كاد) وأخواتها وأقسامها من الناحية الدلالية.

٣- إدراك الفرق بين (كان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها ، ووجوه الشبه والاختلاف بينهما .

٤- التعرف على الشكل النمطى لأخبار أفعال هذا الباب ، والشروط الواجب توافرها في هذه الأخبار .

٥- تبين أحكام اقتران أخبار (كاد) وأخواتها بـ(أن) .

٦- التعرف على أقسام (كاد) وأخواتها من حيث التصرف والجمود ، والنقصان والتمام .

العناصر:

- آثار (كاد) وأخواتها بالجملة الاسمية.
- أنواع أفعالها.
- شروط أخبار هذه الأفعال.

- (أن) فى جملة الخبر.
- (كاد) وأخواتها من حيث التصرف والجمود.
- (كاد) وأخواتها من حيث التمام و النقصان.

آثار (كاد) وأخواتها بالجملة الاسمية:

وتسمى (كاد) وأخواتها أيضا أفعال المقاربة ، من باب تسمية الكل بالجزء، أو من باب التغليب. والتسمية بـ (كاد) وأخواتها أعم وأشمل.

و(كاد) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية مثل (كان) وأخواتها ؛ فيرتفع المبتدأ ويسمى اسما لها ، ويصبح الخبر خبرا لها في محل نصب ، نحو :

كاد العدلُ يتحقق

اسم كاد خبرها

كاد وأخواتها – إذن – تعمل عمل (كان) وأخواتها ، لكنها لم تدرج مع (كان) وأخواتها في باب واحد ؛ لأن أخبار هذه الأفعال يشترط فيها أن تكون جملا فعلية فعلها مضارع ، بخلاف أخبار (كان) وأخواتها ، حيث يمكن أن تكون مفردة ، وجملة ، وشبه جملة ، مثل خبر المبتدأ .

وحين تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية تضفى عليها معانى لم تكن فيها من قبل ، هى معانى الرجاء ، والمقاربة ، والشروع ، نحو :

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾.

كاد الحق يظهر

شرع محمد يذاكر

أنواع أفعال (كاد) :

تقسم (كاد) وأخواتها من حيث ما تدل عليه من المعنى إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١- أفعال المقاربة :

وهى ما وضعت للدلالة على قرب وقوع الخبر للاسم، وهى ثلاثة أفعال، هي : (كاد – كرب – أوشك)، نحو:

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾.

كرب محمد ينجح

يوشك النصر أن يتحقق

٢- أفعال الرجاء :

وهى ما وضعت للدلالة على رجاء وقوع الخبر للاسم ، إن كان أمرا محبوبا ، أو تدل على الإشفاق والخوف منه إن كان أمرا غير محبوب ، وهي ثلاثة أفعال: (عسى – حرى – اخلولق)، نحو:

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾.

حرى العدل أن يتحقق

اخلولقت السماء أن تمطر

وتقول في الإشفاق والخوف من وقوع الخبر:

عسى الأرض أن تزلزل

٣- أفعال الشروع :

وهى ما وضعت للدلالة على شروع الاسم في الخبر، منها: (شرع – أنشأ – طفق – جعل – عَلِق – هَلْهل – طفق – أخذ – بدأ)، نحو: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾.

شرع محمد يذاكر

جعل العميد يلقى المحاضرة

شروط أخبار هذه الأفعال :

يشترط فى أخبار هذه الأفعال ما يلي :

١- أن تكون جملة : كما في الأمثلة السابقة ، وقد وردت بعض الشواهد جاءت فيها أخبار هذه الأفعال مفردة ، كقول الشاعر :

فأبت إلى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

فـ (آيبا) في البيت السابق خبر الفعل (كدت) وهو مفرد .

لكن النحاة حكموا على مثل هذه الشواهد بالشذوذ ؛ طردا للباب على وتيرة واحدة .

ومن مجىء ذلك في القرآن قوله تعالى :

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾.

وتأول النحاة هذه الآية على أن الخبر فعل مضارع محذوف ، و(مسحا) مفعول مطلق للفعل المحذوف وليس خبرا ، والتقدير :

فطفق يمسح مسحا

٢- أن تكون الجملة فعلية : كما في الأمثلة السابقة .

٣- أن يكون الفعل بالجملة الفعلية مضارعا ، كما بالأمثلة السابقة .

٤- أن يكون الفعل المضارع في جملة الخبر رافعا ضميرًا عائدا على الاسم نحو :

﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾

أنْ فى جملة الخبر :

خبر (كاد) وأخواتها ، من حيث الاقتران بـ (أن) أو عدم الاقتران بها ، أنواع ، كما يلي :

أ- قسم يجب أن يقترن بـ (أن):

وذلك فعلان : (حرى – اخلولق)، نحو:

حرى سحاب هذه الأزمة أن ينقشع

ونحو : اخلولقت السماء أن تمطر

ب- قسم يجب أن يتجرد من (أنْ):

وذلك أفعال الشروع كلها ؛ لأن معناها ينافى معنى (أن)؛ لأن أفعال الشروع للحال، و(أنْ) للاستقبال، فتعارضا، نحو:

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾.

ج- قسم يغلب عليه الاقتران بـ (أنْ):

وذلك فعلان: (أوشك – عسى)، نحو:

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾.

ونحو:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا

والتجرد من (أنْ) هنا جائز ، ولكنه قليل ، كقول الشاعر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكونُ وراءه فرجٌ قريب

وكقول الشاعر :

يوشك مَن فرّ من منيته في بعض غراته يوافقها

د- وقسم يقل اقترانه بـ (أنْ) :

وذلك فعلان : (كاد – كرب) . فهذا عكس القسم السابق ، نحو :

﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾.

ونحو :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

واقتران هذا القسم بـ (أنْ) جائز ، ولكنه قليل ، ومنه قوله ﷺ :

" ما كدتُ أن أصلى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب ".

كاد وأخواتها من حيث التصرف والجمود:

معظم أفعال هذا الباب جامدة تلازم صيغة الماضى، وقد ورد لبعض هذه الأفعال صيغ أخرى غير الماضى، فهى أفعال ناقصة التصرف.

وما يتصرف تصرفا ناقصا من هذه الأفعال تصاريفه لها حكم الماضى في العمل ، ومن ذلك: الأفعال.

كاد – أوشك – طفق – جعل

حيث يرد منها المضارع: يكاد – يوشك – يطفق – يجعل.

واستعمل اسم الفاعل لثلاثة أفعال ، هي :

كاد – كرب – أوشك

فيقال فيها : كائد – كارب – موشك

وحكى بعض العلماء لـ (عسى) اسم فاعل ، هو : (عاسٍ) .

واستعمل مصدر للفعلين : (طفق) و (كاد)

فمصدر (طفق) : (طفوقا) ، من الفعل (طفَق) بفتح (الفاء) و(طفَقا) من الفعل (طفِق) بكسر (الفاء) .

ومصدر الفعل (كاد): (كوْدا)، كـ(قولا)، و(مكادا) كـ (مقالا)، و(مكادة)، كـ (مقالة)، و (كيدا) بقلب (الواو) (ياء).

وحكى (إيشاك) مصدر الفعل : (أوشك) .

كاد وأخواتها من حيث التمام والنقصان :

كل أفعال هذا الباب تستعمل ناقصة، أى تحتاج إلى اسم وخبر، سوى ثلاثة أفعال، هى (عسى – أوشك – اخلولق)، فإنها يجوز أن تستعمل ناقصة، كما تقدم في الأمثلة السابقة، وتامة، أى: تكتفى بمرفوعها عن ذكر الخبر، ومرفوعها يكون حينئذ فاعلا لها.

ومرفوعها حين تستعمل تامة هو : أن + فعل ، نحو :

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾.

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾.

ونحو: أوشك أن يتم مرادى

اخلولق أن أفوز

ويترتب على ذلك ثلاث صور فى رصف التركيب هنا، نقوم ببيانها وإعراب كل صورة تطبيقا على (عسى):

١- فعل + اسم + أنْ والفعل .

نحو : عسى ربكم أن يرحمكم

وحين يرد رصف التركيب على النحو السابق يكون الفعل ناقصا ، وما بعده اسمه وخبره.

٢- اسم + الفعل + أنْ والفعل .

نحو : العدل عسى أن يتحقق

وحين يرد رصف التركيب على هذا النحو يجوز فيه إعرابان :

الأول: اعتبار (عسى) تامة، و(أن) والفعل فاعلها، وهى لغة أهل الحجاز.

الثانى: اعتبار (عسى) ناقصة، واسمها ضمير مستتر يعود على الاسم المتقدم، و(أن) والفعل خبر لها، وهذه لغة تميم.

لكن توجيه (عسى) هنا على التمام أكثر فصاحة من توجهيها على النقصان ، وبه ورد التنزيل ، قال تعالى:

﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾.

٣- الفعل + أن والفعل + اسم.

نحو : عسى أن يتفوق عمرو

وحين يرد رصف التركيب على النحو السابق يجوز فيه إعرابان أيضا:

الأول : اعتبار (عسى) تامة ، و(أن) والفعل بعدها فاعل.

الثانى : اعتبار (عسى) ناقصة ، واسمها هو الاسم المؤخر ، (عمرو) فى المثال المتقدم ، وخبرها هو (أن) والفعل (يتفوق) فى المثال ، وفيه ضمير يعود على الاسم المؤخر.

ومنع بعض النحاة هذا الوجه الإعرابي الأخير بحجة ضعف هذه الأفعال عن أن يتوسط فيها الخبر.



ملخص الوحدة الخامسة

يدور الحديث فى هذه الوحدة عن (كاد) وأخواتها، وآثار دخولها على الجملة الاسمية، وأنواع أفعالها ، وشروط أخبار هذه الأفعال.

كما دار الحديث عن اقتران أخبار (كاد) وأخواتها بـ (أنْ) ، والأحكام النحوية الخاصة بذلك. كما تطرق الحديث هنا عن (كاد) وأخواتها من حيث التصرف والجمود، والتمام والنقصان.

تدريبات على الوحدة الخامسة

س١: بين الشروط الواجب توافرها فى أخبار أفعال المقاربة، مع التمثيل لما تقول.

نموذج إجابة :

يشترط فى أخبار أفعال المقاربة مجموعة من الشروط ، منها أن تكون جملة ، وأن تكون الجملة فعلية ، وفعلها مضارع ، وفى الفعل المضارع ضمير يعود على اسم أفعال المقاربة ، نحو :

(وما كادوا يفعلون)

س٢: بين موطن الشاهد ، ووجه الاستشهاد فى البيت الآتى :

فأبت إلى فهم وما كدتُ آيبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

نموذج إجابة :

الشاهد فى قول الشاعر : (وما كدت آيبا) ، حيث ورد خبر الفعل (كاد) مفردا وليس جملة فعلية ، وقد حكم النحاة على ذلك بالشذوذ.

س٣: بين حكم اقتران أخبار أفعال المقاربة بـ (أن) فى الأمثلة الآتية:

أ- أوشك الخير أن يعم أرجاء البلاد.

ب- كاد الحق يظهر.

ج- طفق من يذاكر.

د- اخلولقت السماء أن تمطر.

نموذج إجابة رقم (ج).

يجب أن يتجرد خبر الفعل (طفق) فى هذا المثال من (أن) ؛ لأن الفعل (طفق) يدل على الحال ، و (أن) على الاستقبال ، فتعارضها.

س٤: مثل لما يأتى فى جمل مفيدة:

أ- (عسى) تامة .

ب- خبر لناسخ يقل اقترانه بـ (أن).

ج- خبر لناسخ يكثر اقترانه بـ (أن).

نموذج إجابة رقم (أ):

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾.

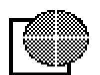
س٥: (العدل عسى أن يتحقق) .

بين الوجوه الإعرابية الجائزة فى المثال السابق.

نموذج إجابة :

هناك وجهان إعرابيان جائزان فى المثال السابق ، هما:

الأول : اعتبار (عسى) تامة، و(أن) والفعل بعدها فاعل، استكمل الوجه الإعرابي الثانى الجائز في هذا المثال.



الوحدة السادسة

الحروف الناسخة (إنَّ وأخواتها)

الأهــداف :

تهدف هذه الوحدة إلى تمكن الدارس من:

١- تحديد اختصاص إنّ وأخواتها (أنَّ ، ليت ، لكنَّ ، لعلَّ، كأنَّ)، وتغييرها للحكم الإعرابي في الجملة الاسمية من خلال عملها.

٢- تمييز المعاني التي تأتي لها الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها).

٣- ذكر طبيعة الرتبة في جملة إنَّ وأخواتها من تصدّر الأداة الجملة ثم يليها اسمها فخبرها ، ومدى مخالفة هذا الترتيب.

٤- شرح كيفية إهمال عمل إنّ وأخواتها وزوال اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية عن طريق بيان أثر اتصال (ما) الزائدة الكافة بها.

٥- التعرّف على خصائص جملة ذوات النون (إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ ، كأنَّ) عند تخفيف نونها .

٦- مقارنة ما تختصُّ به إنَّ وحدها ببقية أخواتها، ومقارنة إنَّ بـ (ما) المشبّهة بـ (ليس) .

العناصر :

- اختصاص الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) وعملها .
- إحصاؤها والمعاني التي تأتي لها .
- الرتبة في جملتها .
- اتصال (ما) الزائدة الكافة بإنّ وأخواتها وأثر ذلك .

- أنواع خبرها .
- تخفيف ذوات النون (إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ) وخصائص جملتها .
- ما تختصُّ به إنّ من :
  - دخول لام الابتداء في جملتها .
  - وجوب كسر همزتها وفتحها أو جواز الأمرين .
- العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل استكمال الخبر وبعد استكماله .

اختصاصها وعملها :

تختص الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها) بدخولها على الجملة الاسمية وكذلك سائر النواسخ؛ فتقوم بتغيير الحكم الإعرابي أو الحالة الإعرابية في الجملة الاسمية، وتوضيح ذلك أنّ الجملة الاسمية تتكوّن من مبتدأ وخبر، وبدخول الناسخ (إنّ)- مثلاً - عليها يصبح المبتدأ اسمًا لإنّ ويكون منصوباً، ويبقى خبر المبتدأ خبراً لـ (إنّ) مرفوعاً كما هو.

مثال: محمدٌ مسافرٌ قبل دخول الناسخ.

إنّ محمدًا مسافرٌ بعد دخول الناسخ.

فعمل إنَّ وأخواتها – من خلال المثال – نَصْبُ المبتدأ الذى يسمَّى اسمها، وترفع خبر المبتدأ الذي يسمَّى خبرها . وهى بهذا العمل تختلف عن عمل كان وأخواتها الذي ورَفْعُ المبتدأ ويسمّى اسمها ، وينصب الخبر ويسمّى خبرها.

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ البقرة: ١٤٦.

قال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ البقرة: ١٢.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٠.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ النساء: ١٤٢ .

قال تعالى :﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ المائدة: ٢٨.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾ مريم: ٩٦.

قال تعالى : ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ النساء: ٧٣.

قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٠١.

قال تعالى : ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ الطلاق: ١.

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٣.

عددها والمعاني التى تأتي لها :

عدد الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) ستة ، هي : إنَّ ، أنَّ ، ليت ، لكنّ ، لعلّ ، كأنّ . وقد جمعها العالم النحوي ابن مالك – فى منظومته التى تُعرف بالألفية - حيث تتكون من ألف بيتٍ – في قوله :

لإنَّ ، أنَّ ، ليت ، لكنَّ ، لعلَّ كأنَّ عكسُ ما لكانَ مِنْ عَمَلْ

وقد عدّها ابن هشام ثمانية ؛ إذ أضاف إليها عسى ، ولا النافية للجنس .

المعاني التي تأتي لها إنّ وأخواتها:

إنَّ ، أنَّ :

يأتيان لتوكيد النسبة ؛ أي نسبة خبرها لاسمها ، ولنفي الشك عنها . قال تعالى : ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ المائدة: ٩٨.

إعراب المثال:

أن : حرف توكيد ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الله : لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شديد : خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف والعقاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة.

ليت :

تفيد التمنّى، والتمنّى يكون في الممكن نحو: ليت فريدًا ناجحٌ ، وفي غير الممكن، نحو قول الشاعر:

ألاَ ليت الشباب يعودُ يوماً   فأخبَره بما فعَلَ المشيبُ

الشاهد في البيت على أن (ليت) أفادت التمنّى في أمرٍ مستحيلٍ ؛ فالشاعر يتمنَّى عودة الشباب ليشتكى له ويخبره بما فعله الشيب ، وكيف يعود الشباب ، فالشاعر يتمنّى أمرًا مستحيلاً غير ممكن .

فائدة: تختصُّ (ليت) بأسلوب يُلتزم فيه حذف خبرها ، ويكون اسمها كلمة (شعر) مضافة إلى ياء المتكلم ، وبعدها جملة مصدَّرة باستفهام ، من ذلك قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

كأنَّ :

تفيد التشبيه، أى تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به الخبر ، فتكون للرفعة في قولك : كأن فاطمة بدرٌ ، وكأنّ عليًّا أسدٌ ، ويكون للضعة في قولك : كأنّ الرَّجُلَ نعامةٌ ، ووجه الشبه هنا الجبن . وكذلك في قوله تعالى في وصف المنافقين: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ المنافقون: ٤. فالتشبيه في الآية كالمثال السابق للضعة وللحقارة.

إعراب الآية :

كأنهم : كأن حرف تشبيه ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

والضمير المتصل (هم) فى محل نصب اسم كأنّ.

خُشُبٌ: خبر (كأنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مسندةٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ويلاحظ أنّ التشبيه بـ (كأنّ) أقوى من التشبيه بـ (الكاف) لأنّها مركبة من الكاف وأنّ ، ويليها – فى الغالب – المشبّه ، أمّا الكاف فيليها – فى الغالب – المشبه به.

لكنَّ :

ومعناها الاستدراك ، وهو التعقيب على كلام سابق بنفي ما يُتوهّم ثبوته أو إثبات ما يُتوهَّم نفيه ، أي أنها تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها . تقول : الرجل غنٌى لكنّه بخيل ؛ ففى هذا المثال يتوهّم بأنَّ هذا الرجل كريم فتأتي لكن وتستدرك على هذا الحكم فتفيد أنه بخيل وذلك بنفي ما يتوهّم ثبوته . وتقول : ما الطفل ذكىٌّ ، فيوهم ذلك أنه ليس منظمًا فتأتي لكن فستدرك على هذا الحكم فتفيد أنه منظم.

وقد لوحظ في القرآن الكريم أن (لكنّ) لم تستعمل فيه إلا مقترنة بالواو العاطفة ، وقد ورد ذلك ستين مرة . من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٣.

وذكر بعض النحاة أنها تأتي للتوكيد نحو : لو جاءنى أكرمته لكنّه لم يجئ، فأكّدت (لكنّ)، ما أفادته لو من الامتناع . انظر المغنى ٣٩٠/١ (لكنّ)

لعلَّ

حرف يفيد الترجِّى والرجاء في الأمر المحبوب نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ الطلاق: ١ ، ويفيد الإشفاق فـي الشيء المكروه نحو قوله تعالى : " ﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الكهف: ٦. والمعنى : أشفق على نفسك أن تقتلها

حسرة على ما فاتك من إسلام قومك . وقال الأخفش : تأتي للتعليل كما في قوله تعالى :﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه: ٤٤.

وفي لغة عُقيل تكون (لعلّ) حرف جر زائد لا يحتاج لمتعلّق كما في قول الشاعر :

- - - - - - - - - - - - - **لعلَّ أبي المغوار منك قريبُ**

رأيت في العرض السابق المعاني التى تأتي لها إنّ وأخواتها ؛ حيث تفيد إنّ التوكيد ، وليت التمنّى ، ولكنّ الاستدراك ، وكأنّ التشبيه ، ولعلَّ الترجّى .

الرتبة في جملة إنّ وأخواتها :

الأصل في الرتبة (الترتيب) في جملة إنَّ وأخواتها أن يتصدّر الناسخ ثم يليه اسمه ثم يأتي الخبر من بعده . فرتبة اسمها التقديم ، ورتبة خبرها التأخير .

إنَّ اللهَ غفور .

الأداة + اسمها + خبرها .

الطفل ذكيٌّ لكنّه مهملٌ .

الأداة + اسمها + خبرها .

يجوز تقديم الخبر على اسم هذه الأدوات إذا كان شبه جملة (جارًا مع مجروره أو ظرفًا) ، تقول : إنّ في الصدق نجاةً ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الشرح ٦ " . ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾ النازعات: ٢٦ الآية تقدّم شبه الجملة (فى الصدق – مع العسر – في ذلك) جوازاً على اسم إنَّ ، وتقول مع كأنّ : هذه جارتي كأنَّ بيننا صلة رحم .

يجب تقديم الخبر على الاسم إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر نحو قولك : إنّ للضرورة أحكامها ، فـ (أحكامها) اسم إنّ مؤخر وجوبًا ولا يتقدَّم فيقال : إنَّ أحكامها للضرورة لئلا يعود الضمير (ها) على متأخّر لفظاً ورتبة وهذا يخالف الأعراف النحوية التركيبية.

لا يجوز تقديم معمول خبر هذه الحروف الناسخة على اسمها فلا يقال : إنَّ طعامَك عليًّا آكلٌ ، بتقديم معمول الخبر (طعامك) على اسمها . وأجاز بعض النحاة تقديم معمول الخبر على اسمها إذا كان شبه جملة ؛ تقول : إنّ بك زيداً واثقٌ ، وإنّ إليك عليًّا ذاهبٌ . ومنه قول الشاعر :

فلا تلحني فيها فإنّ بحبَّها أخاك مصابُ القلب جمٌ بلابلُهْ

تقدم معمول الخبر وهو (بحبها) على اسم إنّ وهو (أخاك) وأصل الكلام : إنّ أخاك مصاب القلب بحبّها، وهذا أجازه بعض النحاة شريطة أن يكون معمول الخبر شبه جملة.

والمعنى في البيت : لا تلمنى في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها ، واستولى عليها حبها ، وأصبح كثير الحزن .

إعراب الشاهد :

فلا: الفاء بحسب ما قبلها. لا: حرف نهي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تلح: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وأصله: تلحى من باب فتح، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

فيها: جار ومجرور متعلق بالفعل (تلمح).

فإن: الفاء حرف تعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب أنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

بحبها: جار ومجرور متعلق بقوله: مصاب، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

أخاك: اسم إنّ منصوب وعلامة الألف نيابة عن الفتحة لأنه اسم من الأسماء الستة، والكاف: ضمير مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه.

مصاب: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف.

والقلب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

جدول توضيحى لأحوال الخبر في جملة إنّ وأخواتها

م	المثال	حالة الخبر	السبب
١	إنَّ العدلَ أساسُ الحكم	واجب التأخير	لأن الخبر ليس مّما يستدعى تقديمه جوازًا أو وجوبًا
٢	إنّ مع العسر يسراً	جائز التقديم	لأنَّ الخبر شبه جملة
٣	ليت فى الدار صاحبها	واجب التقديم	لأنّ في الاسم ضمير يعود على الخبر.
٤	إنّ بك عليًّا واثقٌ	جائز تقديم معمول الخبر إذا كان شبه جملة عند بعض النحاة	لأن معمول الخبر شبه جملة وهذا التقديم جائز عند بعض النحاة.

وحول رتبة الخبر فى جملة (إنّ وأخواتها) يقول ابن مالك : .

وراع ذا الترتيب إلاَّ فى الذي كـ (ليت فيها – أو -: هنا – غيرّ البذي)

أي يجب مراعاة تقديم اسم إنّ وأخواتها وتأخير خبرها ؛ وهذا هو الترتيب الأصلي في جملة إنَّ وأخواتها ، ويستثنى من ذلك جواز تقديم الخبر على الاسم إذا كان شبه جملة ، وهناك حالة أخرى لم يتحدث عنها ابن مالك في البيت وهى وجوب تقديم الخبر وجوبًا إذا كان فى الاسم ضمير يعود على بعض الخبر ، نحو : إنَّ للقانون حماته .

اتصال (ما) الحرفية الزائدة الكافة بـ (إنّ وأخواتها) وأثر ذلك:

من المعلوم أن (إنّ وأخواتها) تختص بالدخول على الجملة الاسمية، وحينئذ الحروف الناسخة تنصب المبتدأ ويسمَّى اسمها، ويكون خبرها مرفوعًا، ويختلف هذا الحال عند اتصال (ما) الزائدة الكافة بها؛ حيث تزول هاتان الخاصيتان السابقتان، فيكون تأثير اتصال (ما) الزائدة الكافة بهذه الحروف الناسخة على مظهرين:

١- إهمال عملها، فلا تنصب الاسم بعدها بل يعود الرفع للجملة الاسمية، فيعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا مرفوعين.

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: ١٠ .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ البقرة: ١٠٢.

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ النساء: ١٧.

٢- عدم اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية وجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾فاطر: ٢٨ .

قال تعالى : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ الأنفال: ٦.

ويستثنى من هذه الحروف الناسخة (ليت) ، فإنه يجوز فيها الإعمال أو الإهمال بدخول (ما) عليها ، تقول في حالة الإهمال : ليتما عليٌّ يسمع النصيحة،

وتقول على الإعمال : ليتما عليًّا يسمع النصيحة . وقد روي بالوجهين – الإعمال والإهمال - في قول النابغة :

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أوْ نصفه أوقد

برفع الحمام ونصبه ، فالرفع على أنه بدل من هذا الواقعة مبتدأ ، وما زائدة كافة ، والنصب على أنه بدل من اسم ليت (هذا) ، وما زائدة غير كافة .

وقولنا: ما الحرفية احتراز عن (ما) الاسمية ، فإنها لا تبطل عمل إنَّ، كما في قولك : إنْ ما تدّخره ينفع في الشدة .

أنواع خبر الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها):

يأتي خبر إنّ وأخواتها على ثلاث صور:

١- **الخبر المفرد** ، نحو كأنَّ فاطمة بدرٌ.

٢- **الخبر الجملة** ، وتأتي فعلية كقولك: إنَّ اللهَ يعلم ما في صدورهم. كما تأتي اسمية نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ البقرة: ١٣ .

٣- **الخبر شبه الجملة** ، نحو : إنَّ في الصدق نجاةً.

تخفيف ذوات النون (إنَّ – أنَّ - لكنَّ – كأنَّ):

تخفّف ذوات النون من الحروف الناسخة (إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ ، كأنَّ) بحذف النون الثانية المتحرّكة من هذه الحروف وتسمى حينئذٍ مخففة من الثقيلة، ويترتب على تخفيف هذه الحروف أحكام نوضحها فيما يأتي:

إنَّ : تخفّف فتصبح : إنْ ، ويجوز فيها ، وجهان:

١- الإهمال ٢- الإعمال

أولاً: الإهمال – وهو كثير – فلا ينصب الاسم بعدها ، وإنّما يرفع على أنه مبتدأ، وما بعده خبر وتكون إنْ غير ناسخ : تقول: إنْ زيدٌ لحاضرٌ، بلزوم لام

الابتداء الفارقة في الخبر للتمييز بين (إنْ) المخففة الثقيلة وبين (إنْ) النافية التى بمعنى (ما) النافية في قوله تعالى : " ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ الملك: ٢٠.

وكذلك تدخل إنْ المخفّفة من الثقيلة على الجملة الفعلية وغالبًا ما تكون مصدّرة بفعل ناسخ غير منفي نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٤٣ ، وقوله تعالى : ﴿ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ الصافات: ٥٦ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ الأعراف: ١٠٢ .

إعراب الآية الكريمة الأخيرة :

إنْ : مخففة من الثقيلة غير ناسخة مهملة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وجدنا: وجد فعل ماض من أخوات ظنّ مبنى على السكون لا تصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل أكثرهم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وهم ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه لفاسقين: اللام فارقة، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب فاسقين: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبة الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

وقد تكون مصدرة بالمضارع الناسخ نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ القلم: ٥١ ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٦.

وقد تصدَّر بفعل ماض غير ناسخ وهذا نادر نحو قول الشاعر:

شلَّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لمسلمًا حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

في الشاهد جاءت (إنْ) مخفَّفة من الثقيلة وقد أهملت حيث دخلت على جملة فعلية مصدّرة بفعل ماض غير ناسخ وهو (قتلت) ، وهذا نادر ، والكثير أن

يتصدّر الجملة الفعلية فعل ماض ناسخ أو مضارع ناسخ ، وتلزم اللام الفارقة خبر الفعل الناسخ أو فيما أصله الخبر.

قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ الطارق: ٤.

وقال تعالى : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ يس: ٣٢.

في قراءة تخفيف الميم من (لَمَا) في الآيتين (فإن) مخففة من الثقيلة، ولم تعمل النصب، وتعرب (كل) في الآية الأولى مبتدأ مرفوعًا وعلامة رفعة الضمة الظاهرة ، واللام فارقة ، وما زائدة للتقوية، والخبر جملة (عليها حافظ)، وفي الآية الثانية جملة (جميع لدينا محضرون). وعلى قراءة تشديد (لمَّا) لا شاهد في الآيتين، وتكون لمَّا بمعنى إلاّ، وإنْ نافية.

فائدة: قد تغنى عن لام الابتداء الفارقة القرينة اللفظية نحو: إنْ زيدٌ لن يقوم، فالقرينة اللفظية – وهى كون الخبر منفيًا – أغنت عن اللام الفارقة.

أو: القرينة المعنوية بأن يكون المقام مدحًا أو افتخاراً "نحو قول الشاعر:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرام المعادن

ثانيا: الإعمال – وهو قليل – حيث تنصب الاسم ويكون خبرها مرفوعاً. ولا تحتاج إلى اللام الفارقة، تقول: إنْ محمداً مسافرٌ.

فالأثر النحوى وهو نصب اسمها يميز بين إنْ المخفَّفة من الثقيلة وبين إنْ النافية.

وحول تخفيف (إنَّ) مشددة النون يقول ابن مالك :

وخُفّفت (إنَّ) فقلّ العَمَـــلُ وتلزم اللامُ إذا ما تهـــــــملُ

وربّما استغنى عنها إنْ بدا ما ناطقٌ أراده معتمـــــــــدا

والفعل إن لم يك ناسخاً فلا تلفيه غالبا بـ (إنْ) ذى موصلا

يتحدث ابن مالك – رحمه الله – عن تخفيف إنّ في البيت الأول، فعند تخفيفها يجوز فيها – الإهمال – وهو الأكثر – ويتمثل الإهمال فى عدم نصب الاسم بعدها ، ويُعرب ما بعدها مبتدأ؛ كما يتمثل في صلاحية دخولها على الجملة الفعلية التى يتصدرها الفعل الماضى الناسخ وكذلك المضارع الناسخ المثبتان مثل كان وكاد وظن وغيرها . وتلزم لام الابتداء الفارقة في خبر المبتدأ وفي خبر الناسخ وفيما أصله الخبر، وذلك للتفرقة بينها وبين إنْ النافية التى بمعنى (ما) ومن أمثلة إن المخّففة من الثقيلة: إنْ محمدٌ لمسافرٌ، وقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ الطارق: ٤ في قراءة تخفيف (لما).

الإعمال – وهو قليل – تقول : إنْ محمداً مسافرٌ ، بنصب اسمها ويكون خبرها مرفوعاً .

وفي البيت الثاني يشير إلى إمكانية الاستغناء عن لام الابتداء الفارقة عن طريق القرينة اللفظية وهى كون الخبر منفيًا نحو قولك : إنْ محمدٌ لن يقوم . وكذلك القرينة المعنوية . وأشار في البيت الثالث إلى أن (إنْ) إذا دخلت على الجملة الفعلية يقل تصدّرها بالفعل الماضى غير الناسخ .

تخفيف أنَّ :

تخفَّف أنّ المشدَّدة فتصبح (أنْ) ، ويبقي لها عملها ، وتعمل بشرطين :

١- أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً .

٢- أن يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) .

تقول: علمت أنْ زيدٌ قائمٌ .

وقال تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ يونس: ١٠

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم: ٣٩

وقال تعالى : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف: ١٨٥

وقال تعالى : (وَٱلْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا) النور: ٩ في قراءة من قرأ بتخفيف (أن) ، وقرأ (غضب) بصيغة الماضي .

فى هذه الأمثلة نلاحظ أنْ المخفَّفة من الثقيلة وقد جاء اسمها ضمير الشأن محذوفًا والتقدير : أنّهُ، وقد جاء خبر أن جملة اسمية في المثال الأول والثانى، وجملة فعلها جامد فى المثال الثالث والرابع، وجملة فعلية فعلها متصرِّف دعائى في المثال الخامس، والخبر في كل هذه الأحوال لا يحتاج إلى فاصل حرفي.

أمَّا إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفي يفصل بين أنْ والفعل ، وهذا الفاصل أحدُ أربعة أمور:

١- قد كقوله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ المائدة: ١١٣.

٢- حرف التنفيس، وهو السين أو سوف؛ فمثال السين قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾المزمل: ٢٠ ، ومثال (سوف) قول الشاعر:

واْعلَمْ فعلمُ المرء ينفعُهُ أنْ سوف يأتي كلُّ ما قُدرا

نلاحظ في الآية الكريمة الفصل بالحرف (السين) بين (أنْ) المخففة من الثقيلة وبين خبرها الجملة الفعلية (يكون منكم مرضى) ، حيث إنّ فعلها متصرّف غير دعائي . وفي البيت فصل بـ (سوف) بين أنْ وخبرها الجملة الفعلية التى فعلها متصرّف غير دعائي .

٣- حرف النفي :

مثال الفصل بـ (لا) النافية قوله تعالى﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه: ٨٩. وقوله تعالى﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ المائدة: ٧١ في قراءة الرفع، أمَّا قراءة النصب فأن ناصبة للفعل المضارع ومثال الفصل بـ (لن) قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة: ٣.

ومثال الفصل بـ (لم) النافية الجازمة ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ البلد: ٧.

٤- الفصل بـ (لو) :

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾الأعراف: ١٠٠

عرفنا من خلال الأمثلة والتوضيح خصائص الجملة التى تكون فيها (أنْ) المخفّفة من الثقيلة التى يبقي لها عملها من نصب الاسم ويكون خبرها مرفوعاً، وتمثلت هذه الخصائص فى كون اسمها ضمير الشأن محذوفاً ومجيء خبرها جملة، فإذا كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرّف مراداً به الدعاء لم تحتج إلى فاصل ، أمّا إذا كان فعلها متصرفًا غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفي، وهذا ما لخّصه ابن مالك في ألفية في الأبيات التالية:

وإنْ تخفف (أنَّ) فاسـمُهـا استَكَـنْ والخبَر اجعلْ جملـةً من بعدِ (أنْ)

وإن يكن فعــلاً ، ولـم يكـن دُعــا ولم يكنْ تصـــــــريفُه مُمتنـــعا

فالأحسن الفصل بـ (قد) أوْ (نفىٍ)أو (تنفيس) ، أوْ (لو) وقليلٌ ذكر (لو)

يحاول الدارس عند شرح أبيات الألفية أنْ يضع عنواناً محدّدًا لما يتحدّث عنه ابن مالك ثم يبدأ في شرح ما جاء بها مستعينا بما درسه في المحاضرة والمرجع، فعلى سبيل المثال فأثناء شرح قوله: (فاسمها استكن) يوضح أنَّ من خصائص الجملة الاسمية التى تعمل فيها (أنْ) المخففة من الثقيلة يكون اسمها محذوفاً ضمير الشأن والحال ، وتقديره (أنهُ ، ثم يضيف الدارس أثناء الشرح أن اسمها قد يبرز وهو غير ضمير الشأن كقول الشاعر:

لقد علم الضيفُ والمُرملونَ إذا اغبرَّ أفقٌ وهبّت شمالا

بأنْكَ ربيـــــعٌ وغيثٌ مَريعٌ وأنْكَ هُناك تكـــونُ الثّمالا

حيث برز اسم (أنْ) المخفّفة من الثقيلة، وهو (الكاف) في (أنك) ، وقد جاء خبرها مفرداً لكون اسمها مذكوراً شذوذاً أو ضرورة و(ربيع) تعنى أنه كثير

النفع . مريع: خصب. الثمالا: الملجأ. والمعنى: لقد علم الضيف وكل من لا زاد معه أنك كثير النفع ، متصل العطاء ، وأنك الملجأ والغوث لكل وافدٍ عليك.

تخفيف (كأنَّ):

تخفّف (كأنَّ) فتصير (كَأنْ) ، وحينئذ يبقى لها معناها وعملها حملاً على المشددة . وتعمل بنفس الطريقة التى عملت بها أن المخففة من الثقيلة فيكون اسمها ضمير الشأن والحال محذوفا ويأتى خبرها جملة اسمية وفعلية؛ فإن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو فعلها متصرّف دعائى لم تحتج إلى فاصل، وإن كانت جملة فعلية فعلها متصرّف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفي وهو قد ولم، فمن أمثلة الفصل بلم النافية، قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾يونس: ٢٤ ، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾يونس: ١٢ ، ومن أمثلة الفصل بـ (قد) قول الشاعر:

لا يَهُولنّك اصطلاء لظى الحَرْ ب فمحذورها كَأنْ قد ألَّما

في البيت جاءت كأن مخففة من الثقيلة وهى حرف ناسخ يفيد التشبيه، واسمها ضمير الشأن محذوفًا وتقديره: كأنّه، أي الحال والشأن، وخبره الجملة الفعلية (قد ألّما) وهى في محل رفع خبر كأن المخففة، وقد اقترنت بـ (قد) لأنّ فعلها متصرّف غير دعائي، ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

أفِد الترحُّل غير أنّ ركابنا لمّا تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِ

الشاهد على تخفيف (كأن) التى للتشبيه، ومجىء اسمها ضمير الشأن محذوفاً وتقديره: كأنه أى الحال والشأن، وقد فصل بينها وبين خبرها وقد خرج عن هذا الأصل بعض الشواهد ورد فيها الاسم مذكوراً والخبر مفرداً لا جملة، من ذلك قول الشاعر:

ويومًا توافينا بوجهٍ مقسَّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السَّلَمْ

بنصب كلمة (ظبية) على أنَّها اسم كأن المخفّفة ، وخبرها محذوف ويروى البيت برفع (ظبية) على أنها خبر مفرد ، واسمها ضمير الشأن والحال . كما يروى البيت بجر (ظبية) على كون (أن) زائدة والكاف حرف جر وتشبيه ، وظبية اسم مجرور بالكاف وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

وفى تخفيف كأن يقول ابن مالك :

وخُفّفتْ كأنّ – أيضًا - فنُوي منصوبُها ، وثابتا أيضًا رُوي

تخفيف لكنَّ :

تخفّف (لكنّ)، فتصير (لكنْ) ويجب إهمالها؛ حيث لا تنصب الاسم بعدها، كما يزول اختصاصها، فتدخل على الجملة الفعلية، وتصير (لكنْ) حرف ابتداء غير ناسخ يفيد الاستدراك. تقول: الحياة غالية لكنْ تهون في سبيل الحرية. وتقول: البضائع متوفرة لكنْ ثمنها باهظ، وكثيراً ما تستعمل مع الواو العاطفة إذا جاء بعدها جملة ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ البقرة: ٥٧.

ويحسن أنْ نفرّق بين لكنْ المخفّفة من الثقيلة وبين لكنْ العاطفة الخفيفة بأصل الوضع ، فالأخيرة حرف عطف إن وليها مفرد وذلك بشرطين: أحدهما: أن يتقدّمها نفيٌ أو نهي ، نحو : ما قام زيدٌ لكنْ عمرو. ثانيهما: أن لا تقترن بالواو، وعليه أكثر النحويين ، وقال البعض: لا تستعمل مع المفرد إلاّ بالواو، واختلفوا فى مثل: ما قام زيدٌ ولكن عمرو؛ قال يونس: إن لكن غير عاطفة، والواو هى العاطفة لمفرد على مفرد. وقال ابن عصفور: لكن عاطفة، والواو زائدة لازمة أو غير لازمة عند ابن كيْسان . وقال ابن مالك: لكن غير عاطفة، والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة تامة سابقة صرّح بجميع أجزائها، والتقدير: ما قام زيد ولكن قام عمرو وقال فى قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الأحزاب: ٤٠. التقدير: ولكن كان رسولَ الله ، وعلة ذلك عنده أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد

مخالف له فى الإيجاب والسلب، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه، نحو: قام زيدٌ ولم يقم عمرو. انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ٢٩٢ (لكن).

ما تختصُّ به (إنّ) المكسورة الهمزة :

دخول لام الابتداء في جملتها .

أولاً : دخولها في خبر إنَّ .

ثانيا : دخولها على اسم إنّ .

ثالثا : دخولها على ضمير الفصل .

أولاً- دخول لام الابتداء في خبر (إنّ) :

تدخل لام الابتداء التي تفيد التوكيد على خبر إنَّ سواء أكان مفرداً نحو قوله: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ أم جملة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ أم شبه جملة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ نلاحظ فى الأمثلة السابقة دخول لام الابتداء على خبر إنّ المفرد والجملة وشبه الجملة وضمير الفصل. ويشترط لدخولها كون الخبر مؤخراً وكونه مثبتاً، وكونه مضارعاً. وقد أجازوا وقوع الماضي المتصرّف إذا كان مقروناً بـ (قد)، وذلك لشبه الماضي المقرون بقد بالمضارع في قرب زمانه من الحال، نحو: إنَّ زيداً لقد رضي ، فإذا لم يقترن بقد لم تدخل عليه اللام، أمّا إذا كان الفعل ماضيًا جامداً فقد أجاز الأخفش والفراء – وتبعهما ابن مالك – دخول لام الابتداء عليه، لأنَّ الفعل الجامد كالاسم، تقول: إنَّ زيداً لنعمَ الرجل.

وللشروط السابقة يفهم لماذا امتنع دخول اللام على خبر إنّ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ .

وقد عدّ النحاة دخول اللام على خبر إنَّ المنفي من قبيل الشذوذ في قول الشاعر :

وأعلمُ إنّ تسليمًا وتركاً   للا متشابهان ولا سواءُ

كما تدخل لام الابتداء على خبر لكنّ عند الكوفين كما في قول الشاعر :

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ولكنَّني من حبِّها لعميدُ

وقيل في الشاهد : إنّ اللام زائدة ، فليس فيه شذوذ .

وقد أجاز المبرد دخول لام الابتداء في خبر أنَّ المفتوحة ، وقد قُرئ شاذاً : " إلاَّ أنّهم ليأكُلونَ الطعام " ، ويتخرّج على زيادة اللام .

وحول دخول لام الابتداء في خبر إنَّ المكسورة يقول ابن مالك :

وبعد ذات الكسر تصحبُ الخَبَرْ لام ابتداء نحــو : إنّى لَوزَرْ

ولا يلي ذي اللام ما قـد نفيـا ولا من الأفعـــال ما كرضيا

وقد يليهـــــا مع (قد) كإن ذا لقد سما على العِدا مستحوذا

ثانيًا ـ دخول اللام على اسم إنّ :

تدخل لام الابتداء على اسم إنّ بشرط تأخّر اسمها عن الخبر شبه الجملة . من ذلك:

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾ النازعات: ٢٦

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ القلم: ٣

دخلت لام الابتداء على اسم إنّ (لعبرة) فى الآية الأولى وذلك جائز لتقدم الخبر شبه الجملة عليه، وفي الآية الثانية دخلت اللام على اسم إن وهو(لأجرا) لتقدم الخبر شبه الجملة (لك) عليه.

ثالثًا ـ دخول لام الابتداء على ضمير الفصل :

ضمير الفصل هو أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يؤتي به بين ركني الجملة الاسمية لتقوية مضمونها وتوكيده، سواء أكانت هذه الجملة خالية من الناسخ نحو: محمد هو الأول في الجائزة، أم جملة اسمية ودخل عليها ناسخ نحو: كان

المصري هو الأول في السباق وهو لا يقع إلاَّ بين معرفتين أو يكون ما بعده نكرة شبيهة بالمعرفة.

ويجوز أن يقترن ضمير الفصل بلام الابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ الصافات: ١٦٥، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾.

إعراب ضمير الفصل في قوله تعالى: " وإنَّا لنحن الصافون " الواو بحسب ما قبلها – إنّا: إنّ حرف توكيد ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر مبنى ليس له محل من الإعراب. نا في (إنّا) ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم إنّ. اللام: لام الابتداء حرف مبنى ليس له محل من الإعراب، وقد دخل على ضمير الفصل (نحن) وهو جائز.

ويجوز في إعراب ضمير الفصل (نحن) وجهان:

الأول: أن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب وهو لتقوية مضمون الجملة، والصافون خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعة الواو لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني: أنَّ ضمير الفصل مبتدأ ثانٍ، والصافون خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر إنّ.

وجوب كسر همزة (أنَّ) :

تتعيّن إنّ المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها، وذلك إذا وقعت في أول الجملة في المواضع الآتية :

١- أن تقع (إنّ) في الابتداء (أول الكلام)، حقيقة نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح: ١.

أو حكماً بأن وقعت بعد ألا الاستفتاحية كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ يونس: ٦٢. فإنّ الواقعة بعد (ألا) الاستفتاحية في حكم الواقعة في الابتداء .

٢-أن تقع (إنّ) بعد الظرف حيث ، نحو : جلست حيث إنك جالسٌ. فـ(حيث) تضاف إلى جملة ، وبذلك تكون وقعت (إنّ) في أول الجملة الواقعة بعد إذْ ، وتقول: جلست حيث إنّ المنظر جميلٌ.

٣-أن تقع (إنّ) بعد إذْ الظرفية نحو : كافأت الطالبة إذْ إنها مجتهدة.

٤-أنْ تقع (إنّ) في أول جملة صلة الموصول، نحو : ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ القصص: ٧٦ .

٥-أن تقع (إنّ) في أول جملة القسم وفي خبرها اللام ، ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ العصر: ١ - ٢ ، فإن لم يقع في خبرها اللام لم يجب الكسر.

٦-أن تقع (إنّ) في أول جملة الحال، نحو: سافرت وإني مشتاقة لوطني، ونحو قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ﴾ الأنفال: ٥.

٧-أن تقع (إنّ) فى أول جملة مقول القول نحو قوله تعالى: " ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ مريم: ٣٠ ، وقوله تعالى: " ﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ الصافات: ٩٩.

٨-أن تقع (إنّ) بعد عامل (فعل قلبي) عُلّق عن العمل بلام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ المنافقون: ١.

٩-أن تقع (إنّ) في أول الجملة الواقعة خبراً عن اسم ذات نحو: زيدٌ إنّه فاضلٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾الحج: ١٧ ".

فجملة إنّ ومعموليها خبر (إن الذين آمنوا ...) وما عطف عليه ، وهي أسماء ذوات.

إعراب الآية الكريمة:

إنّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر مبني لا محل له من الإعراب.

الذين: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

آمنوا: آمن: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والذين: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول معطوف بالتبعية مبنى على الفتح في محل نصب. هادوا: هاد فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والصابئين: الواو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. الصابئين: اسم معطوف منصوب بالتبعية وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

والنصاري: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. النصاري: اسم معطوف منصوب بالتبعية وعلامة نصبة الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

والمجوس: الواو حرف عطف، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. المجوس: اسم معطوف منصوب بالتبعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والذين أشركوا: الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول معطوف مبنى على الفتح في محل نصب معطوف

على اسم إنّ . وجملة (أشركوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إنّ الله : إنّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يفصل: فعل مضارع مرفوع بتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستترٌ تقديره هو، بينهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه .

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والقيامة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجملة من إنّ واسمها وخبرها " إنَّ الله يفصل ... " فى محل رفع خبر إنّ.

ويقول ابن مالك فى وجوب كسر همزة إنَّ :

فاكسر فى الابتداء ، وفى بدء صلة	**وحيث (إنّ) ليمين مُكْمِلَهْ**
أو حكيت بالقـــول، أو حلّت مَحَلْ	**حالٍ كـ(زرته وإنِّى ذو أمَلْ**
وكـسروا من بعـــــدِ فعلٍ عُلِّقا	**باللام كـ(اعلم إنّه لذو تُقى)**

ثانياً - وجوب فتح همزة (إنّ):

تفتح همزة (إنّ) وجوباً إذا صَحَّ أنْ تؤوّل مع صلتها بمصدر صريح يعرب حسب موقعه في الجملة ويعرب بحركات أصلية وهناك من يعربه على المحليّة ويقع :

١- مبتّدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً﴾ فصلت: ٢٩، يلاحظ أن همزة أن قد فتحت وجوبًا لأنها سدّت مسدّ مصدر صريح يُعرب هنا مبتدأ مؤخرًا، والتقدير: رؤيتك الأرض خاشعة.

٢- فاعلاً نحو قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت: ٥١ وتقدير المصدر هنا: إنزالنا، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- مفعولا به نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم ﴾ الأنعام : ٨١ فى الآية أنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر تقديره : إشراككم وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة .

٤- مجروراً بحرف الجر نحو قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الحج: ٦٢. فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها تقديره: بكون الله هو الحق، وهو مجرور بحرف الجر الباء، وتقول: حضرت لأنّك مسافر. التقدير: لسفرك.

٥- مضافاً إليه نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ الذاريات: ٢٣ (أنّ واسمها وخبرها) فى تأويل مصدر تقديره نطقكم وهو مجرور بالإضافة.

٦- خبراً نحو قولك : اعتقادى أنك ناجحُ. أى نجاحُك وهو خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٧- نائب فاعل ، نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ الجن: ١. فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره: استماع نفرٍ من الجن.

٨- تابعا لما قبله بأن يكون معطوفاً نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة: ٤٧ فأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر تقديره: تفضيلي معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويشير ابن مالك إلى ضابط وجوب فتح همزة (أنّ) بقوله :

وهمزَ (إنّ) افْتَحَ لسد مصدر مسدّها وفى سوى ذاك اكسرِ

ثالثا- جواز كسر همزة إنّ وفتحها :

توجيه الكسر والفتح :

تكسر الهمزة جوازاً على أنّها وقعت فى أول الجملة ، وتفتح على أنَّها وصلتها فى تأويل مصدر صريح .

من المواضع التى يجوز فيها الأمران :

١- أن تقع (إنّ) بعد إذا الفجائية نحو قولك: خرجت فإذا إنّ (أنّ) أخاك مسافر؛ فالكسر على جعل (إن) وقعت فى أول الجملة الاسمية الواقعة بعد إذا الفجائية، وهى حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب.

والفتح على جعل أنّ وصلتها مصدراً يُعرب مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فإذا سفر أخيك حاصل، أو يعرب خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: فإذا الحاصل سفره ، وإذا في جميع هذه التوجيهات الفجائية ومّما جاء بالوجهين قول الشاعر:

وكنت أرى زيداً كما – قيل - سيداً إذا إنّه عبدُ القفا واللهازمِ

فيجوز الكسر فيروى إذا إنه ، ويجوز الفتح فيروى إذا أنه .

٢- أن تقع (إن) جواباً لقسم مذكور فعله، وليس فى خبرها اللام، نحو: أقسمت إنَّ (أنَّ) الطالب برىء مّمِا نسب إليه.

ومن ذلك قول الشاعر :

أو تحلفي بربّك العلي أنَّي أبو ذيَّالِكِ الصبيّ

الشاهد في البيت على جواز كسر همزة إنّ أو فتحها؛ فالكسر على جعل (إن) واقعة فى أول جملة جواب القسم المذكور فعله، وليس فى جوابه اللام، ولو حذف فعل القسم أو ذكرت اللام تعيّن كسر همزة، إنّ، تقول: والله إنّ زيداً ناجح ، وحلفت إنّ زيداً لناجح.

والفتح على جعل أنّ ومعموليها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلق بـ (تحلفي) ، سدّ مسدّ جواب القسم .

اللغة والإعراب في الشاهد: أو: حرف عطف بمعنى إلاّ. تحلفي: مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو. ذيَّالك : تصغير ذلك على غير قياس.

٣- أنْ تقع بعد فاء الجزاء الواقعة فى صدر جواب الشرط وجزائه ، نحو قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الأنعام: ٥٤.

فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة هى جواب الشرط المقرونة بالفاء على معنى: فهو غفور رحيم. والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً يعرب مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالغفران والرحمة جزاؤه أو حاصلان أو على تقدير خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير فجزاؤه الغفران والرحمة.

٤- أن تقع (أن) فى موقع التعليل باللام الجارة المقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الطور: ٢٨.

قرئت الآية بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل ، أي لأنَّه هو البر، وقرئت بكسر الهمزة على جعل (إنَّ) في صدر جملة جديدة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾التوبة: ١٠٣.

إعراب الآية الكريمة:

صل: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستترٌ وجوباً، تقديره أنت.

عليهم: جار ومجرور متعلقٌ بالفعل .إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. صلاتك: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه. سكن: خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

لهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لسكن والتقدير: كائن (حاصل) أو متعلّق بـ (سكن) وعلى كسر همزة (إن) فجملة (إنَّ صلاتك سكن لهم) استئنافية. وعلى فتح همزة (إن) على جعل أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره: تكون صلاتك سكناً لهم، وهو مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

٥- أن تقع خبراً عن قول (المصدر) وخبرها هو نفس المبتدأ في المعنى، كقولك : قوْلي أنّى (إني) أحمد الله .

العطف على اسم إنّ وأخواتها:

يجوز العطف على اسم إنّ ، وحينئذ يفرَّق بين حالتين :

الأولى : العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل استكمال الخبر

الثانية : العطف على اسم إنّ وأخواتها بعد استكمال الخبر

الحالة الأولى - العطف قبل استكمال الخبر

يجوز العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل استكمال الخبر بنصب المعطوف وجوباً لأنه معطوف على منصوب ويكون من عطف مفرد على مفرد.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب: ٥٦ ، وتقول: أيقنت أنّ الصبر والجد طريقا النجاح ، وتقول : الشهرة مطلوبة لكنَّ العلم والكفاح أفضلُ. وتقول : ليت الجهل والفقر مقضىٌّ عليهما. وتقول: لعل الفوضى والإهمال ينتهيان من العالم.

الحالة الثانية - العطف بعد استكمال الخبر :

يجوز أن تعطف على اسم كأنّ وليت ولعلّ وحينئذٍ يجب نصب المعطوف، ويكون العطف من قبيلٍ عطف مفرد على مفرد.

كأنّ العلم نورُ والثقافة

ليت السلام قائم والهدنة

لعل الجهلَ يحارب والمرضَ

ويجوز أن تعطف على اسم إنّ وأنّ ولكنّ بعد استكمال الخبر ، بالنصب والرفع نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾التوبة: ٣. فـ (رسول) معطوف مرفوع بتبعيته لمحل اسم (أنّ) ، فمحلُّه الابتداء ، إذْ إنَّ أصله مبتدأ قبل دخول أنَّ عليه ، والعطف من قبيل عطف مفرد على مفرد.

وهناك توجيه نحوي للآية وهو أنَّ (رسول) مبتدأ وخبره محذوف تقديره برىء ، أو كذلك ، ويكون من عطف جملة على جملة. أمَّا النصب فبالعطف على اسم إنّ وهذا الحكم السابق وهو جواز النصب والرفع يكون بعد تمام الخبر مع الأدوات إنّ ، وأنّ ، ولكنّ.

ولم يشترط الكسائي والفراء شرط تمام الخبر تمسكاً برفع كلمة (الصابئون) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ البقرة: ٦٢ وقراءة من قرأ بالرفع فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾الأحزاب: ٥٦. فقد عطفت كلمة (الصابئون) وكلمة (ملائكة) فى الآيتين بالرفع عطفاً على محل اسم إنّ وهو الابتداء ، وذلك قبل تمام الخبر.

أمَّا الفراء فلم يشترط عند العطف أن يكون الحرف الناسخ إنّ وأنّ ولكنّ تمسكًا بقول الشاعر :

يا ليتنى وأنت يا لميس ... فى بلدة ليس بها أنيسُ

فقد عطف الضمير (أنت) وهو ضمير رفع على محل اسم ليت .

والبصريون يمنعون ذلك العطف ؛ ففي الآيتين يخرّجون الرفع على أن (الصابئون) مبتدأ خبره محذوف يدل عليه خبر إنّ ، وهو (من آمن) أو تقديره: كذلك، أنّ (ملائكتهُ) مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير: وملائكته كذلك، وفى بيت الشعر يقدّرون أنت مبتدأ، حذف خبره للعلم به، والتقدير: وأنت معي، والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره المحذوف فى محل نصب حال.

من خلال العرض السابق نستخلص أنّ جمهور النحاة يجيزون العطف بالنصب والرفع على اسم إنّ بشرطين : أن يكون بعد استكمال الخبر، وأن يكون مع إنَّ وأنَّ ولكنّ ، وتوجيه النصب بالعطف على اسم إنَّ وأنَّ ولكنَّ، وتوجيه الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، أو معطوف بتبعيته لمحل اسم إنّ، فمحله الرفع على الابتداء قبل دخول إنَّ.



ملخص الوحدة السادسة

ناقشت هذه الوحدة اختصاص الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) بالجملة الاسمية ، وتغييرها للحكم الإعرابي في جملتها.

وعرضت الوحدة لنسق الرتبة (الترتيب) فى جملة الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها)، وأثر اقتران (ما) الحرفية الزائدة الكافة عملاً واختصاصاً.

واستعرضت الوحدة خصائص جملة ذوات النون (إنّ ، وأنّ ، ولكنّ، وكأنّ) عند تخفيفها.

وأظهرت الوحدة ما تختصُّ به إنّ وأخواتها من وجوب كسر همزتها وفتحها أو جواز الأمرين.

وقدمت الوحدة العطف على اسم إنَّ وأخواتها قبل استكمال الخبر وبعد استكماله وأحكامه.

تمارين على الوحدة السادسة

س ١: علل: وجوب كسر همزة إنّ في قوله: " قال إني عبد الله آتاني الكتاب.."

- وقوله تعالى: " كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحق وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون ".
- وقوله تعالى: " ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ".
- وقوله تعالى: "وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ".

س٢ : علام يستشهد النحاة بالشواهد القرآنية التالية :

" إن مع العسر يسرا ".

" كأنما يساقون إلى الموت ".

" علم أن سيكون منكم مرضى ".

" إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصاري من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا يحزنون ".

س٣:

أ- أعرب بالتفصيل قوله تعالى : " أو لم يكفهم أنّ أنزلنا عليك الكتاب".

ب- قرئ قوله تعالى برفع الفعل المضارع (تكون) ونصبه فى قوله تعالى: " وحسبوا ألاّ تكونُ فتنة " . وجِّه القراءتين.

ج- أكمل ما يأتي:

- تخفيف ذوات النون (إنّ ، وأنّ ، ولكنّ ، وكأنّ) يكون بحذف..........
- تفيد لكنّ معنى ....، وإنّ.................وليت...............

الإجابة النموذجية للسؤال الأول :

سبب كسر همزة إنّ فى قوله تعالى : " قال إنى عبد الله ...."

أنها وقعت فى أول جملة مقول القول .

قوله تعالى: "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنّ فريقاً من المؤمنين ...."

أنها وقعت فى أول جملة الحال .

قوله تعالى: " ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون "

أنّها وقعت فى أول الجملة حكما حيث وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية

قوله تعالى: " وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه ......".

أنها وقعت فى أول جملة الصلة .

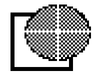
الإجابة النموذجية للسؤال الثالث :

ب- توجيه قراءة الرفع فى قوله تعالى:" وحسبوا ألاّ تكون فتنة" على أنّ (أنْ) مخّففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وخبرها الجملة الفعلية (تكون فتنة) وقد فصل بينها وبين خبرها بحرف النفي (لا).

توجيه قراءة النصب على أنّ (أن) ناصبة للفعل المضارع، ولا نافية، وتكون فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ج- تخفيف ذوات النون (إن، وأن، ولكن، وكأن يكون بحذف النون الثانية المتحرّكة .

تفيد لكنَّ معنى التشبيه ، وإنّ التوكيد ، وليت التمنى .



الوحدة السابعة

لا النافية للجنس

الأهــداف:

تهدف هذه الوحدة إلى تمكُّن الدارس من :

١- أنْ يميّز بين الاستعمالات المختلفة لـ (لا) في التركيب العربي.

٢- أن يدرك أوجه الاتفاق والاختلاف بين (إنّ) التي تفيد التوكيد وتنصب الاسم وبين لا النافية للجنس، ويقارن بين لا العاملة عمل ليس (النافية للوحدة) وبين (لا) النافية للجنس.

٣- أنْ يبيِّن سبب تسمية لا النافية للجنس بهذا الاسم، ويوضح شروط عملها عمل (إنّ)، وصور اسمها.

٤- أن يذكر – عند تكرار لا النافية للجنس – الأوجه الخمسة الجائزة في الاسم الواقع بعد (لا) المكرَّرة في ضوء الوجهين الجائزين في الاسم الواقع "بعد (لا) الأولى".

وأن يقوم بتطبيق هذه الأوجه الخمسة على قوله ﷺ : "لا حول ولا قوة إلاّ بالله".

٥- أن يشرح أحكام الاسم المعطوف بالتبعية على اسم لا، وكذلك التبعية عن طريق النعت وذلك إذا كانت (لا) مفردة.

٦- أن يحدّد أنواع خبر (لا)، وأن يتحدّث عن جواز حذف خبرها واستعمال همزة الاستفهام مع (لا) النافية للجنس.

٧- أن يشرح كيفية استخدام لا سيّما في التركيب العربي ويبيّن أحكامه.

العناصر:

١- الاستعمالات المختلفة لـ (لا) في التركيب العربي وخصائص كل استعمال.

٢- أوجه الاتفاق والاختلاف بين (إنّ) التى تفيد التوكيد وتنصب الاسم وبين لا النافية للجنس.

٣- تسميتها، شروط عملها عمل إنّ، صور اسمها.

٤- تكرار (لا) وبيان الأوجه الخمسة الجائزة في الاسم الواقع بعد لا المكرَّرة في ضوء الوجهين الجائزين في الاسم الواقع بعد (لا) الأولى.

٥- التبعية في باب إنّ وأخواتها :

أ- العطف على اسم (لا) .

ب- نعت اسم (لا) (المفرد والمضاف والشبيه بالمضاف).

٦- أنواع خبر (لا)، جواز حذف خبرها.

٧- استعمال (ألا) و (لا سيما) في التركيب العربي.

تمهيد - الاستعمالات المختلفة لـ (لا) في التركيب العربي :

تتعدَّد استعمالات (لا) في التركيب العربي، وتلك ظاهرة يتسم بها النحو العربي؛ حيث تأتي الأداة بمعانٍ متعدّدة، وتختلف آثارها النحوية والدلالية تبعًا لاستعمالها.

استعمالات (لا):

١- أن: تأتي حرف جواب مناقضًا (لنَعَمْ)، وكثيرًا ما تحذف الجملة بعدها، تقول في الإجابة عن السؤال: أجاءك عليٌّ؟ لاَ والأصل: لا لم يجئ.

٢- أن تأتى حرف نفى لمعنى الفعل فقط ولا يكون لها أثرٌ نحوي، وهى

التي تدخل على الفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ القصص: ٥٦. فـ (تهدى) فعل مضارع وقع بعد لا النافية، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء للثقل. (فلا) هنا استعملت لنفى معنى الفعل، وليس لها عمل نحوي في الفعل المضارع، أو تدخل على الفعل الماضى وحينئذ يجب تكرارها كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ القيامة: ٣١، فالفعلان (صدَّق، وصلىَّ) ماضيان مبنيان لا محل لهما من الإعراب، أو تأتي حرف نفى لمعنى الاسم كما فى قولك: جئت بلا فائدة.

٣- أن تأتي نافية زائدة لتقوية الكلام وتوكيده، ولا يختل المعنى ولا يفسد بحذفها، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ الأعراف: ١٢ ، ويدلّ على زيادة (لا) المؤكدة قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ص: ٧٥

٤- أن تأتي نافية زائدة مؤكّدة لنفى سابق وهذه لا تعمل (مهملة) كما في قوله تعالى: " ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ فاطر: ٢٢، وفى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ البقرة: ٦٨ ، وفى قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة: ٤٣،٤٤، وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ يس: ٤٠.

ويجب تكرارها إذا كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة كالأمثلة السابقة أو جملة أسمية صدرها نكرة لم تعمل (لا) فيها نحو قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ الصافات: ٤٧. أمّا إذا كان ما بعد (لا) اسم نكرة فيجوز تكرارها.

٥- أن تأتي نافية دعائية نحو: لا فَضَّ الله فاك، يُقال لمن تسمع منه كلامًا طيبًا، وليس لـ (لا) هنا أثر نحوي.

٦- أن تأتي اسمًا بمعنى غير عند الكوفيين في مثل قولك: غضبت من لا شيء.

٧- أن تأتي عاطفة بشرط أن يتقدَّمها إثبات نحو: حضر عليٌّ لا محمدٌ، أو

أمر نحو: أكْرِمْ زيدًا لا عمرًا، وألاّ تقترن بعاطف، أمّا قولهم: ما جاءني زيدٌ ولا عليٌّ، فالعاطف الواو، ولا مؤكدة للنفي، ومنه ﴿ولا الضالين﴾، وأن يكون متعاطفاهما مختلفين كما في المثال الذى سبق: حضر عليٌّ لا محمدٌ. ولا العاطفة تعطى المعطوف بها حكم المعطوف عليها.

٨- أن تأتي أداة نهى أي لطلب الترك، وهذه تختصّ بالفعل المضارع فتجزمه وتخلص معناه للاستقبال. نحو: لا تؤجِّلْ عمل اليوم إلى الغدِ ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

٩- أن تأتي مشبهة لـ (ليس) في النفي والعمل وهى (لا) العاملة عمل ليس، فترفع الاسم وتنصب الخبر وتدخل على النكرة كما في قول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءَ على الأرض باقيًا ولا وزرٌ مِّما قضى اللهُ باقيا

١٠- أنْ تأتي نافية للجنس فتعمل عمل إنّ وهى موضوع هذا البَاب .

رسم توضيحي لاستعمالات (لا)

١- ← حرف جواب مناقض لنَعَمْ

٢- ← حرف نفي لمعنى الفعل والاسم.

٣- ← حرف زائد للتوكيد وتقوية الكلام.

٤- ← حرف نفي زائد مؤكّد لنفي سابق.

٥- ← حرف نفي دعائي.

٦- ← بمعنى غير عند الكوفيين.

٧- ← حرف عطف يفيد النفي.

٨- ← حرف نهى جازم للفعل المضارع.

٩- ← حرف مشبّه بـ (ليس) وهى العاملة عمل ليس.

١٠- ← حرف نفي للجنس وهى التى تعمل عمل إنّ.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين (إنَّ) و(لا) النافية للجنس:

قاس النحاة (لا) على (أنّ) فى العمل لما بينهما من شبه، من ذلك:

١- كلاهما حرف.

٢- كلاهما عامل.

٣- كلاهما يختص بالجملة الاسمية.

٤- كلاهما يتصدّر الجملة الاسمية.

وعلى الرغم من التشابه بين الأداتين فإن النحاة فصلوا بينهما، حيث أفردوا كلاً بباب، وأهم أوجه الخلاف بينهما:

أ- تعمل (إنّ) في النكرة والمعرفة، أمَّا (لا) فتعمل في النكرة وحدها.

ب- يجوز أن يتقدّم خبر إنّ على اسمها إذا كان شبه جملة، أمَّا (لا) فلا يجوز معها التقديم.

تسميتها:

تسمّى بلا النافية للجنس لأنّها تدلُّ على نفى الحكم عن كل فرد من أفراد جنس اسمها، أو لأنها لاستغراق حكم النفى لجنس اسمها، كما تسمى لا التبرئة؛ لأنها تدل على تبرئة أفراد جنسها من معنى خبرها. تقول لا مسلمَ كاذبٌ،: لا مؤمنَ غاشٌّ، : لا مصلى فرضه منافقٌ.

شروط عملها:

تعمل (لا) عمل إنّ فتنصب الاسم، وترفع خبرها المفرد والجملة وشبه الجملة.

الأمثلة: لا حرج في العلم . لا رافع رأسه ذليلٌ. لا مهملاً درسه ناجح.

ويكون هذا العمل إذا توافر لجملة (لا) النافية للجنس ما يأتي:

١- أن تكون نافية، نحو لا منافق محبوب، فإن كانت غير نافية لم تعمل، وشذّ إعمالها في قول الشاعر:

لو لم تكن غطفانٌ لا ذنوبَ لها إذاً للام ذوو أحسابها عُمَرا

فـ (لا) في الشاهد زائدة مؤكدة في قوله: لا ذنوب "لها"، وهذا شاذ، لأن المعنى في البيت على ثبوت الذنوب لغطفان.

وإن كانت لغير نفى الجنس بأن تكون نافية مشبهة لـ (ليس) فلا تنصب الاسم وإنّما ترفعه.

٢- أن يكون اسمها نكرة نحو: لا حسودَ محبوبٌ، و : لا أملَ مستبعد، و: لا صاحب مصنع مهمل عمالُه . فإنْ جاء اسمها معرفة أهملت أو تكون (لا) عاملة عمل ليس، ويجب تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ فـ (الشمس) تعرب مبتدأ على أساس أنّ (لا) مهملة أو تعرب اسمًا لـ (لا) العاملة عمل ليس، وقد ورد اسم (لا) معرفة في أقوال مأثورة وقد عملت فيه:

أ- قوله –ﷺ- : " إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده".

ب- قول عمر -رضي الله عنه- : "قضية ولا أبا حَسَن لها".

ج ـ قول الشاعر

أرى الحاجات عند أبي خبيبٍ نكدن ولا أمية في البلاد

في هذه النصوص ورد اسم لا النافية للجنس معرفة (كسرى، قيصر، أبا حسن- وهو كنية عليٍّ بن أبي طالب، وقد قيل هذا القول في على -كرمّ الله وجهه- ثم صار مثلا يُضرب عند الأمر العسير يتطلب من يحلّه-، أمية: الجد الذى تنسب إليه الدولة الأموية) وقد تأوَّل النحاة مثل هذا على وجهين: الأول: على تقدير مضاف محذوف نكرة لا يتعرّف بالإضافة، نحو فلا مثل كسرى، ولا مثل قيصر، ولا مثل أبى حسن، ولا مثل أمية. الثاني: أنّ المعرفة مراد به - هنا - اسم جنس نكرة لكل من اتصف بالمعنى المشهور به ذلك العلم، أى: لا مسمّى بهذا الاسم.

٣- ألا يدخل عليها الجار، نحو: لا جدالَ في الحق، فإن دخل عليها الجار أهملت تقول : خرجت بلا نقود، وتكون (لا) نافية فى المعنى مهملة في العمل. الإعراب: الباء حرف جر، ولا: نافية مهملة للتوكيد وتقوية الكلام ونقود : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

وهناك إعراب آخر جائز وهو أنَّ الباء حرف جر و(لا) بمعنى غير في محل جر، ونقود مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة.

٤- التزام الرتبة بين عناصر جملتها بمعنى اتصال اسمها بها، فإذا تقدم الخبر على اسمها أهملت ووجب تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ من الآية (٤٧ الصافات). في الآية تكون (لا) نافية مهملة حرف مبنى، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدّم، وغول: مبتدأ مرفوع وتقول: لا في الكذب نفع ولا فائدة.

تنبيه:

تعمل (لا) النافية للجنس وهى مفردة، كما تعمل وهى معطوفة كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾البقرة: ١٩٧. قوله (في الحج): خبر (لا) الأولى، أو الأخيرة، وبقيّة الأخبار محذوفة دلّ عليها المذكور.

صور اسم (لا)

يأتي اسم (لا)- كالمنادى- على ثلاثة أنواع :

١- مفردًا ٢- مضافًا ٣- شبيهًا بالمضاف .

أولاً- المفرد :

المقصود بالمفرد هنا: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، حتى ولو كان مثنى أو مجموعًا.

حكمه: يبني اسم لا المفرد على ما ينصب به، ويكون محله النصب بـ (لا) ومعنى البناء على ما ينصب به أنه يبنى على نفس العلامة التي ينصب بها قبل وقوعه في تركيب لا النافية للجنس:

يبنى على الفتح إذا كان ينصب بالفتحة قبل وقوعه اسمًا لـ (لا) وذلك إذا كان اسمًا مفردًا أو جمع تكسير نحو:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾البقرة: ٢٥٦

﴿ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ ﴾البقرة: ٣٢

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾البقرة: ٢

﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا ﴾ الطور: ٢٣

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا ﴾ غافر: ٥٩

﴿ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ التوبة: ١٢

﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ﴾ المؤمنون: ١٠١ .

وقول الشاعر:

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواه إذا افتخروا بقيسٍ أو تميم

نلاحظ في الأمثلة السابقة أنَّ اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح لأنه ينصب بالفتحة قبل دخوله في جمله لا النافية للجنس، ومن ثمَّ بني على الفتح عندما وقع اسمًا لـ (لا) النافية للجنس؛ فالكلمات (إكراه، علم، ريب، لغو، أيمان، أنساب، أب) وقع كل منها اسمًا لـ (لا) وهى مفردة حيث إنها ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف، وحينئذٍ بُنيت على ما تنصب به، وكلها مبنى على الفتح لأنها تنصب بالفتحة قبل دخولها في تركيب (لا) النافية للجنس، فنقول في إعراب هذه الكلمات: إنها اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب. ويلاحظ أنّ اسم لا إذا كان مثنى أو مجموعًا جمعًا سالمًا فإنه يبنى أيضًا لأنّه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، تقول: لا مسلمين كاذبان، لا مسلمين كاذبون، لا مسلمات كاذباتٌ، ببناء المثال الأول والثاني على الياء، والثالث على الكسرة؛ لأنَّ المثنى وجمع المذكر السالم ينصبان بالياء، ولأنّ جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، وذلك قبل دخولها في تركيب لا النافية للجنس، فإذا دخلت هذه الكلمات فيها فتبنى على

نفس العلامة التى كانت تنصب بها، وجميعها في محل نصب، وهذا معنى قول النحاة أنّ اسم لا المفرد يبنى على ما ينصب به ويكون في محل نصب.

رسم توضيحي للأمثلة قبل دخول لا النافية للجنس وبعد دخولها

قبل دخول (لا) النافية للجنس ← بعد دخول (لا) النافية للجنس.

رأيت مسلمًا كاذبًا ← لا مسلمَ كاذبٌ

قابلت صديقين خائنين ← لا صديقين خائنان

شاهدت مدرسِين جُهلاءَ ← لا مدرسِين جهلاءُ

رأيت طالباتٍ مهملاتٍ ← لا طالباتِ مهملاتِ بيننا

ومن أمثلة اسم (لا) المفرد قول الشاعر:

تعزَّ فلا إلفين بالعيش مُتِّعا ولكنْ لورّاد المنونِ تتابعُ

وقوله:

يُحشر الناسُ لا بنينَ ولا آ باءَ إلاّ وقد عنتهم شئونُ

تنبيه(١): أجاز بعض النحاة بناء اسم (لا) المفرد إذا كان جمع مؤنث سالمًا على الفتح كجمع التكسير، أو بناءه على ما ينصب به وهى الكسرة، وبالوجهين رُوي قول الشاعر:

إنّ الشبابَ الذى مجدٌ عواقبُه فيه نَلِذُّ ولا لذَّاتِ للشيبِ

في الشاهد جاء اسم لا النافية للجنس جمع مؤنثٍ سالمًا، وقد بنى على الكسر في محل نصب، كما رُوي بالفتح حملاً على جمع التكسير.

تنبيه (٢): بناء اسم لا النافية للجنس المفرد هو بناء عارض، ينفكُّ عنه إذا ما خرج عن تركيب لا النافية للجنس. فكلمة (عامل) في : لا عاملَ مهملٌ، معربة قبل دخولها في تركيب (لا) .

التحليل اللغوي للشواهد الشعرية:

الشاهد: تعزَّ فلا ألفين...

تعزّ: تصبّر، إلفين: مثنى إلف، وهو الصديق الذى تألفه ويألفك، ومثله الأليف. ورّاد جمع وارد، تتابَع: توارد، أي يرد بعضهم إثر بعض .

المعنى: تسلّ وتصبّر يا أخى بمن سبقوك، وتأس بمن مضوا قبلك، فليس هناك صديقان تمتعا بدوام العيش، ولكن كلٌ سائر إلى الموت، يتبع بعضهم بعضًا.

الشاهد: يحشر الناس ...

عنتهم: أهمتهم، يقال: عناه الأمر يعنيه: استحق عنايته واهتمامه. شئون : خطوب وشواغل.

والمعنى : أنّ الناس يحشرون يوم القيامة، وكل من البنين والآباء مشغول بنفسه في هذا اليوم .

الشاهد : إنّ الشباب الذي ...

المعنى: إنّ الشباب الذي تكون نهايته عزة ومجدٌ وشرف نجد فيه اللذة وراحة النفس.

علة بناء اسم (لا) النافية للجنس :

ذكر بعض النحاة أنّ علة بناء اسم (لا) المفرد أنّه تضمّن معنى (مِنْ) الاستغراقية بدليل ظهورها في قوله:

فقام يذود الناسَ عنها بسيفه وقال: ألا لا من سبيل إلى هندِ

الشاهد: على ظهور (من) الاستغراقية بعد (لا) النافية للجنس مّمِا يدلُّ على أنها تتضمّن معناها إذا لم تذكر مع اسم (لا).

إعراب موطن الشاهد:

لا : نافية للجنس حرف مبني، من: حرف زائد مبني، سبيل : اسم لا مبنى على الفتح المقدّر منع من ظهوره حركة حرف الجر الزائد، إلى هند: جار

ومجرور متعلّق بمحذوف خبر (لا) وتقديره: كائن أو حاصل.

والمعنى في الشاهد: أنه أخذ يدفع الناس ويمنعهم عنها بسيفه، ويقول: ألاَ من طريق للوصول إلى هند.

وذهب آخرون إلى أنّ علة بناء اسم لا المفرد أنه تركبّ مع الحرف تركيب خمسة عشر.

اسم (لا) المضاف

اسم (لا) المضاف هو الذي يقع في تركيب إضافي، ويكون المضاف إليه نكرة.
حكمه: وجوب النصب.

- لا طالبَ حقٍّ مُلامٌ. - لا شاهدِي زورٍ مفلتون من العقاب.
- لا مهملَ درسٍ ناجحٌ - لا ذا أدبٍ سفيهٌ.
- لا متقن عملٍ مكروهٌ. - لا رافعات رأس ذليلاتٌ.

في الأمثلة التي أمامنا نجد اسم (لا) جاء مضافًا واجب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها، وما بعده اسم نكرة يُعرب مضافًا إليه.

فالكلمات (طالب، مهمل، متقن) منصوبة بالفتحة كعلامة أصلية، وكلمة (رفيقي) منصوبة بالياء لأنها مثنى، وكلمة (شاهدي) منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم، وكلمة (ذا) منصوبة بالألف لأنها من الأسماء الستة، وكلمة (رافعات) منصوبة بالكسرة لأنّها جمع مؤنث سالم.

اسم (لا) الشبيه بالمضاف

المقصود به: هو ما يكون وصفًا مشتقًا عاملاً في اسم بعده أوْ تعلّق به جار ومجرور يُتّمم معناه، أو يكون اسمًا معطوفًا.

حكمه: وجوب النصب كاسم (لا) المضاف.

الأمثلة:

١- لا قبيحًا فعلُه محمودٌ. ٦- لا بائعًا ذمته مُثاب.

٢- لا مرتفعًا رأسه مهانٌ. ٧- لا مطالبًا بحقه مُلام.

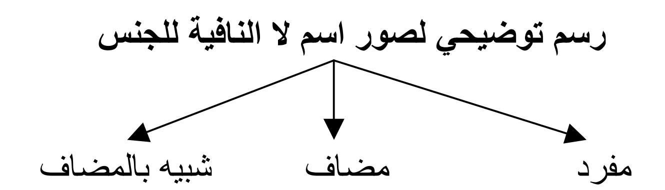
٣- لا مجموعًا شمله ممزّق. ٨- لا عاملين في المصنع مهملان.

٤- لا خائنًا عهده ممدوح. ٩- لا موظفين بالإدارة غائبون.

٥- لا فاهمًا درسه راسب ١٠- لا ثلاثة وثلاثين زجاجةً في المعمل

بملاحظة الأسماء المنصوبة المشتقة (قبيحًا – مرتفعًا – مجموعًا – خائنًا – فاهمًا – بائعًا – مطالبًا – عاملين – موظفين – ثلاثة وثلاثين) نجد أنها وقعت أسماءً لـ (لا) النافية للجنس وقد جاء بعدها اسم من تمام معناه عمل فيه الوصف المشتق، يعرب فاعلاً في المثال الأول والثاني، ومفعولاً به في المثال الرابع والخامس والسادس، أمّا في المثال السابع والثامن والتاسع وقع معمول الوصف المشتق أشباه جمل تعلّقت باسم (لا)، وفي المثال العاشر جاء اسم لا اسمًا معطوفًا.

وهو في كل هذه الأمثلة شبيه بالمضاف، ويأتي غالبًا وصفًا مشتقًا عاملاً في اسم بعده الرفع أو النصب أو تتعلّق به أشباه الجمل، أو يأتي –على قليل- اسمًا معطوف، وحكم اسم (لا) الشبيه بالمضاف وجوب النصب بالفتحة (ظاهرة أو مقدّرة) أو بالعلامة الفرعية.



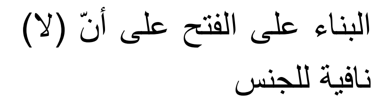
تكرار (لا):

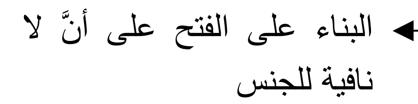
الأوجه الجائزة في الاسم النكرة الواقع بعد (لا) النافية الثانية في ضوء الوجهين الجائزين في الاسم النكرة الواقع بعد لا النافية الأولى :

عند التكرار الجائز لـ (لا) النافية للجنس مع استيفاء شروط جملتها فإنه يجوز في الاسم النكرة الواقع بعدها خمسة أوجه وذلك في ضوء الوجهين الجائزين في الاسم النكرة الواقع بعد (لا) الأولى.

وإليك رسم توضيحي يبيّن هذه الوجوه الخمسة:

الاسم الواقع بعد (لا) الأولى		الاسم الواقع بعد (لا) الثانية
البناء على الفتح على أنّ (لا) نافية للجنس	١	البناء على الفتح على أنّ (لا) نافية للجنس
	٢	النصب بالعطف على محل اسم (لا) الأولى ولا زائدة "نافية" لتوكيد النفي.
	٣	الرفع على أنّه مبتدأ ولا نافية زائدة لتوكيد النفي أو اسم لا العاملة عمل ليس
الرفع على أنه مبتدأ أو لا نافية زائدة لتوكيد النفي أو أنه اسم لا العاملة عمل ليس	٤	البناء على الفتح على أنَّ لا نافية للجنس
	٥	الرفع على أنه مبتدأ أو لا نافية زائدة لتوكيد النفي، أو أنه اسم لا العاملة عمل ليس، أو أنه اسم معطوف مرفوع





نلاحظ من الرسم التوضيحي السابق أنَّ الوجوه الخمسة الجائزة في الاسم النكرة الواقع بعد (لا) الثانية نتج من مجموع الوجوه الثلاثة الجائزة في اسم لا الثانية مع فتح الاسم بعد (لا) الأولى بالإضافة إلى الوجهين الجائزين في اسم (لا) الثانية مع رفع الاسم الواقع بعد (لا) الأولى = خمسة أوجه.

الأوجه الجائزة في إعراب : لا حول ولا قوة إلاَّ بالله

من خلال إعراب قوله (ﷺ) في الدعاء: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه سيتضح الأوجه الخمسة الجائزة في إعراب الاسمين الواقعين بعد (لا) الأولى والثانية.

الوجه الأول - لا حول ولا قوةَ إلاَّ بالله:

الإعراب : لا: نافية للجنس. حول: اسم (لا) مبني على الفتح في محل

نصب. الواو: عاطفة، ولا نافية للجنس. وقوة : اسمها مبنى على الفتح في محل نصب. إلاّ: أداة استثناء ملغاة. بالله : الباء حرف جر، الله لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) الأولى، وخبر لا الثانية محذوف لدلالة خبر الأولى عليه.

الوجه الثانى- لا حولَ ولا قوةً إلاّ بالله :

لا: نافية للجنس . حول: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. ولا قوة: الواو : حرف عطف. لا : نافية زائدة مؤكدة للنفي. قوة : اسم منصوب معطوف على اسم (لا). إلاَّ : أداة استثناء ملغاة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا الأولى. وخبر لا الثانية محذوف دلّ عليه خبر الأولى.

الوجه الثالث - لا حولَ ولا قوةٌ إلاَّ بالله:

لا : نافية للجنس. حول: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. الواو : عاطفة. لا: نافية زائدة مؤكدة لنفي. قوة: مبتدأ مرفوع، إلاَّ: أداة استثناء مُلغاة. بالله: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وخبر (لا) الأولى محذوف دلَّ عليه المذكور، والجملة الاسمية الثانية معطوفة على الجملة الاسمية الأولى. ويجوز أن تكون لا الثانية عاملة عمل ليس، وقوة: اسمها مرفوع، وإلاّ: ملغاة، (بالله) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر لا العاملة عمل ليس. وخبر (لا) الأولى محذوف دلَّ عليه الثاني المذكور.

الوجه الرابع- لا حولٌ ولا قوةَ إلاَّ بالله:

لا حول: نافية مهملة. أوْ عاملة عمل ليس، وحول اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة والخبر محذوف حول: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف دلَّ عليه المذكور.. ولا قوة: الواو: عاطفة. لا: نافية للجنس. قوة : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. إلا: ملغاه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس.

الوجه الخامس - لا حولٌ ولا قوةٌ إلاَّ بالله:

لا حول: لا نافية مهملة. حول : مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف. أو لا نافية عاملة ليس . حول: اسمها وخبرها محذوف دلّ عليه المذكور ولا قوة: الواو:

عاطفة، لا: نافية زائدة مؤكّدة للنفي. قوة: اسم معطوف مرفوع. أوْ (لا) نافية مهملة. قوة : مبتدأ مرفوع وخبره شبه الجملة، والجملة الاسمية معطوفة على الأولى. أو (لا) عاملة عمل ليس، وقوة اسمها مرفوع، وشبه الجملة (بالله) خبره، والجملة الاسمية المنسوخة معطوفة على الأولى.

وحول جواز تكرار (لا)، والوجوه الجائزة الممكنة في الاسم الواقع بعد (لا) الأولى والثانية يقول ابن مالك:

وركّب المفرد فاتحًا: كـــ (لا حول ولا قوة، والثاني اجعلا
مرفوعًا أو منصوبا أو مركبًا وإنْ رفعت أوّلا لا تنصـــــبا

أي: ركب الاسم المفرد مع (لا) فاتحا إيّاه بأن تجعله مبنيا على الفتح بسبب التركيب مع (لا)، مثل (لا حول ولا قوة)، واجعل الثاني بعد لا المكرّرة مرفوعًا أو منصوبًا، أو مركبًا مع (لا)، فيكون مبنيا على الفتح، ثم أوضح أنّ هذه الأوجه الثلاثة جائزة إذا كان اسم لا الأولى مفتوحًا، أمّا إذا كان اسم (لا) الأولى مرفوعًا فلم يجز إلاّ الفتح والرفع ، ويمتنع النصب.

أمثلة على الوجوه الجائزة السابقة الموضّحة بالرسم التوضيحي لتكرار (لا) الجائز.

- قوله تعالى:﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾البقرة: ١٩٧ الوجه الأول.
- قوله تعالى على قراءة ابن كثير وأبي عمرو: " لا بيعَ فيه ولا خلةَ" الوجه الأول.
- وفي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو: "لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ" الوجه الخامس.

ومن الشواهد الشعرية:

لا نسبَ اليوم ولا خلة اتّسع الخرق على الرّاقع

الشاهد من الوجه الثاني: اللغة والإعراب : الخلة : الصداقة. الخرق: الفتق. الراقع: الذى يصلح موضع الفساد من الثوب. ومثله: الراتق. الإعراب: لا: نافية للجنس: نسب اسمها مبني على الفتح في محل نصب، اليوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولا خلة: الواو: عاطفة ولا: نافية زائدة مؤكدة. خلة: اسم معطوف منصوب على محل اسم لا والعطف من قبيل مفرد على مفرد. المعنى في الشاهد: لا قرابة اليوم ولا صلة نسب ولا مودّة ولا صداقة؛ فقد بلغ الخلف مبلغًا عظيمًا لا يُرجى معه إصلاح، وضرب الشاعر اتساع الخرق مثلاً لتفاقم الأمر وعظمته.

وقول الشاعر:

هذا لعمركم الصغارُ بعينه   لا أمَّ لي . إنْ كان ذاك – ولا أبُ

الشاهد من الوجه الثالث: اللغة والإعراب: لعمركم: وحياتكم. الصغار: الذلة.

الإعراب: هذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. لعمركم: اللام للابتداء. وعمركم: مبتدأ، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبًا أى قسمى. الصغار: خبر (ذا). وجملة القسم فاصلة بين المبتدأ والخبر. بعينه:توكيد للصغار على زيادة الباء. لا نافية للجنس. أم: اسمها. لى: خبرها ... ولا أب: أب: اسم معطوف مرفوع على محل لا واسمها، والواو عاطفة ولا نافية زائدة مؤكدة إلى آخر الوجوه الجائزة في رفع اسم لا الثانية.

- وقول الشاعر:

فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها   وما فاهوا به أبدًا مقيمُ

الشاهد من الوجه الرابع.

تنبيه: التبعيّة في باب إنّ وأخواتها وتشمل العطف على اسم (لا) ونعت اسم (لا) سوف تكون مجالاً للدارس لإعداد ورقة بحثية فيه.

أنواع خبر (لا)

يتنوّع خبر (لا) النافية للجنس إلى ثلاثة أنواع، شأنه شأن خبر المبتدأ.

الأول : الخبر المفرد. *الثاني*: الخبر الجملة. *الثالث*: الخبر شبه جملة.

الخبر المفرد

تمهيد: يقابل الإفراد في الأصل التثنية والجمع، وفي باب (لا) النافية للجنس يقابله المضاف والشبيه بالمضاف في اسمها وكذلك في باب النداء، فالإفراد فيه يعني كونه غيرَ مضاف ولا شبيهًا بالمضاف، ويقابله في باب الكلام وما يتألف منه أيضًا المركّب بجميع أنواعه (المزجى، والإسنادى والإضافى والعددى والوصفى). ويُقابله الجملة وشبه الجملة في باب المبتدأ أو الخبر و(لا) النافية للجنس. والخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة وإن كان مثنى أو جمعًا.

- لا منافق محبوبٌ. ——— كلمة (محبوب) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا عالمَ متكبر. ——— كلمة (متكبر) وقعت خبرًا مفردًا .
- لا صديقين خائنان. ——— كلمة (خائنان) وقعت خبرًا مفردًا .
- لا رجال ضعافٌ. ——— كلمة (ضعاف) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا مجدين مهملون. ——— كلمة (مهملون) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا والداتٍ قاسياتٌ. ——— كلمة (قاسيات) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا مرتفعًا رأسه ذليلٌ. ——— كلمة (ذليل) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا غاضبُ والديه مثابٌ. ——— كلمة (مثاب) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا تلميذين مقصران. ——— كلمة (مقصران) وقعت خبرًا مفردًا.
- لا متسابقاتٍ كسولات.——— كلمة (كسولات) وقعت خبرًا مفردًا.

من خلال الأمثلة نرى خبر (لا) النافية للجنس جاء مفرداً أي ليس جملة أو شبه جملة وإنْ كان مثنى أو جمعًا.

الخبر الجملة

يقع خبر (لا) جملة اسمية أو فعلية:

- لا مدرسَ شرحُه غامضٌ. - لا مسلمَ يكذب في حديثه .
- لا شرطيّ عينه غافلة. - لا عامل مصنع يهمل في صنعته.
- لا لاعب كرةٍ هجماته ضعيفة. - لا مجتهدًا في درسه يرسب في الامتحان.

وقال الشاعر:

لا سابغات ولا جأواءَ باسلة تقي المنونَ لدى استيفاء آجالِ

بتأمل الأمثلة السابقة تجد خبر (لا) قد أتى جملة اسمية في الأمثلة الثلاثة الأول، كما وقع جملة فعلية في الأمثلة الباقية.

نموذج إعراب :

لا شرطيَّ عينه غافلة.

لا: نافية للجنس، حرف مبنى ليس له محل من الإعراب.

شرطي: اسم (لا) مبنى على الفتح فى محل نصب.

عينه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

غافلة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (لا).

الخبر شبه الجملة

شبه الجملة أكثر الأخبار استعمالاً في هذا الباب. ومن أمثلته في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾البقرة: ٢(عند الوقف على فيه).

قال تعالى: ﴿ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ غافر: ١٧

قال تعالى: ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾الشورى: ١٥

وقع خبر (لا) في الآيات الكريمة شبه جملة، ففي الأمثلة الثلاثة الأولى نراه جارًا ومجرورًا، وفي الأمثلة الباقية جاء ظرفًا، وهذه الأخبار شبه الجملة على التوالى: فيه، اليوم، بيننا.

حذف الخبر في باب (لا) النافية للجنس

يجوز حذف خبر (لا) كثيرًا وذلك للعلم به، ويقدَّر من سياق الكلام بشبه جملة.

من ذلك في القرآن الكريم

﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء: ٥٠ الضير: الضرر

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾ سبأ: ٥١ الفوت: النجاة

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ القيامة: ١٠ الوزر: الملجأ.

ومن أقوال الرسول (ﷺ) :

" لا ضرر ولا ضرار" . "أنا النبىُّ لا كذبَ" .

ومن العبارات الشائعة التى نستخدمها: "لا شك"، لا بدّ، لا بأس، لا شىء".

نلاحظ في الأمثلة السابقة : أنّ جملة (لا) النافية للجنس قد تعرّض جزء منها للحذف الجائز، والجزء المحذوف هو الخبر، ويجوز حذفه إذا كان معلومًا، وتقديره-على التوالي- في الأمثلة السابقة: علينا، لهم، لنا، في الإسلام، في نبوَّتي، في ذلك، من ذلك، عليك، هناك.

حذف الاسم

يحذف اسم (لا)، ويبقى خبرها، إذا دلَّ عليه دليل، وهذا قليل، نحو: لا عليك، وتقديره: لا لوم ، لا حرج، لا بأسَ.

وفي حذف الخبر في باب (لا) النافية للجنس يقول ابن مالك:

وشاع في ذا البابِ إسقاط الخبر إذا المرادُ مع سقوطه ظهَرْ

استعمال (ألاَ) في اللغة

تمهيد: يتنوع استخدام (ألا) في اللغة العربية، حيث تجيء :

١-أداة تنبيه واستفتاح، وتدخل على الجملتين: الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس: ٦٢ والفعلية نحو قوله تعالى:﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ هود: ٨.

٢-أداة عَرْض، والعرض: طلب الشيء برفق ولين. ومن أمثلتها: قوله تعالى : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾النور: ٢٢.

٣- أداة تحضيض، والتحضيض: طلب الشيء بشدة، من ذلك: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ التوبة: ١٣. والعرضية والتحضيضية تدخلان على الفعلية.

٤- ألا المستعملة في باب (لا) النافية للجنس، حيث تدخل على (لا) همزة الاستفهام، وحينئذ يبقى لها عملها وجميع أحكام هذا الباب. ويتحول الأسلوب معها من الخبر إلى الإنشاء، ويقصد بالاستفهام:

أ- التوبيخ: نحو قول الشاعر:

ألاَ ارعواءَ لمن ولّتْ شبيبته وآذَنَتْ بمشيبٍ بعده هَرَمُ؟

ب- التمني كما في قول الشاعر:

ألا عُمْرَ ولىَّ مستطاعٌ رُجوعُه فيَرْأبَ ما أثأتْ يدُ الغفلاتِ

جـ - النفي، حيث يبقى للهمزة و (لا) معناهما الحقيقي وهو الاستفهام عن النفي.

من ذلك قول الشاعر:

ألاَ اصطبارَ لسلمَى أم لها جَلَدٌ إذًا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

شرح الشواهد الشعرية:

الشاهد: ألا ارعواء ..

الارعواء: الانتهاء والانكفاف عن القبيح. ولت: ذهبت. شبيبته: شبابه. آذنت: أعلمت. المشيب: الشيخوخة. الهرم: الكبر. المعنى: ألا يبتعد مَنْ ذهب شبابه وولّت صبوته، وأعلمه المشيب وأنذره بالكبر عن القبيح.

الإعراب : ألا: الهمزة للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب، ولا نافية للجنس، و(ألا) تفيد التوبيخ. ارعواء: اسم (لا) مبنى على الفتح في محل نصب. لمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) تقديره حاصلٌ، أو تقول: جار ومجرور في محل رفع خبر (لا)، وجملة: (ولّت شبيبته) صلة الموصول. وآذنت: الواو: حرف عطف، وآذنت: فعل ماض مبنى على الفتح والتـاء تـاء التأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. بمشيب: جار ومجرور متعلّق بـ (آذنت)، وجملة (آذنت بمشيب) لا محل لها من الإعراب معطوف على جملة لا محل لها من الإعراب. بعده: بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدّم، والضمير في محل جر بالإضافة. وهرم: مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة لمشيب.

الشاهد فيه: دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، وبقاء عملها حيث قصد بالحرفين (ألا) التوبيخ، واسمها: ارعواء، وخبرها: شبه الجملة: لمن.

الشاهد: ألا عُمر ولىّ ...

فيرأب: فيصلح. أثأت: أفسدت، ألاَ: الهمزة للاستفهام، و(لا) نافية للجنس. وظلَّ لها عملها حيث أريد بـ (ألا) التمنّي، ومّما يدلُّ على كون (ألا) للتمنيّ نصب المضارع بأن مضمرة بعد فاء السببيّة لوقوعه بعدَ التمني. واسمها: عمر، وليس لها خبر إلا لفظا ولا تقديرًا .

الإعراب: ألا: الهمزة للاستفهام، ولا: نافية للجنس، وأريد بهما معًا التمنّي. عمر: اسم لا، ولّى: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة في

محل نصب نعت لعمر. مستطاع: خبر مقدَّم، رجوعه: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. والجملة في محل نصب نعت ثان (لعمر). فيرأب: الفاء للسببية، يرأب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. أثأت: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث يد: فاعل، والغفلات مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى اسم الموصول منصوب محذوف.

الشاهد: ألا اصطبارَ ..

اصطبار: تجلد. قوله: لاقاه أمثالي: كناية عن الموت. المعنى: ليت شعري - إذا أنا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت - أيمتنع الصبر على سلمى أم يبقى لها تجلّدها وصبرها؟.

الإعراب: ألا: الهمزة للاستفهام، ولا نافية للجنس. اصطبار: اسم لا، لسلمى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا). أم: عاطفة. لها جلد: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة لا واسمها وخبرها. إذا: ظرفية. وجملة ألاقي الذي : في محل جر بإضافة إذا إليها. وجملة لاقاه أمثالي لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

استعمال (لا سيّما)

تستخدم (لاسيّما) في الكلام بمعنى (خاصة)، ولمّا كان لما بعدها مزية على ما قبلها جاءت اللغة الشائعة : ولا سيّما.

وهى تتكون من لا النافية للجنس، وسي : اسمها. والسي في اللغة: المثل، يُطلق على الذكر والأنثى. تقول : الابن سي أبيه، والفتاة سي أمّها. والمثنى: سيّان. والجمع أسواء. و(ما) مختلف فيها ما بين موصولة أو زائدة أو نكرة. والواو : عاطفة.

إعراب التركيب مع لا سيّما

يقع بعد لا سيّما الاسم النكرة والمعرفة؛ فإن جاء بعدها نكرة فيجوز فيه الرفع والجر والنصب، وإن جاء بعدها معرفة فيجوز فيها الرفع والجر فقط.

أولاً- توجيه الإعراب إذا وقع بعدها اسم نكرة:

مثال: أحب الرحلات لا سيما رحلة في الكلية.

توجيه الرفع: (لا سيّما رحلةٌ):

لا نافية للجنس، سي: اسمها منصوب بالفتحة لأنّه مضاف، وهى مضاف وما موصولة في محل جر مضاف إليه، رحلة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي. وخبر لا محذوف وجوبًا تقديره: موجودة. والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

توجيه الجر (لاسيّما رحلةٍ) :

لا: نافية للجنس، سي: اسمها، ما : زائدة للتوكيد. رحلة: مضاف إليه، وخبر (لا) محذوف وجوبًا تقديره موجودة.

توجيه النصب (لا سيّما رحلةً)

لا: نافية للجنس، سي: اسمها، ما: اسم نكرة مبني في محل جر مضاف إليه. رحلة: تمييز منصوب، وخبر (لا) محذوف وجوبًا تقديره : موجود.

توجيه الإعراب إذا وقع بعدها اسم معرفة :

يلاحظ أن توجيه الرفع والجر مع الاسم المعرفة الواقع بعد لا سيّما هو نفس التوجيه السابق فيما إذا وقع بعد لا سيّما اسم نكرة.



ملخص الوحدة السابعة

عرضت هذه الوحدة للاستعمالات المختلفة لـ (لا) في التركيب العربي وخصائص كل استعمال ثم شرحت أوجه الاتفاق والاختلاف بين إن ولا النافية للجنس، كما استعرضت شروط عمل إن وأخواتها وصور اسمها، وشرحت تكرار لا والأوجه الجائزة في اسم لا الأولى والثانية، كما عرضت الوحدة لأنواع خبر لا النافية للجنس واستعمال (ألا) و(لا سيما) في النحو العربي.

تدريبات على الوحدة السابعة

س١: ما أثر همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ؟ مثّل.

س٢: ما الفرق بين لا النافية للجنس ولا المشبهة بـ (ليس).؟

س٣: مثّل لما يأتي – من إنشائك- في جمل مفيدة:

- لا النافية الزائدة.
- اسم (لا) مفردًا.
- خبر (لا) شبه جملة.
- لا النافية للجنس واجبة التكرار.
- خبر لا النافية للجنس محذوفًا.

س٤: أكمل ما يأتي:

أ- تدخل (لا) النافية للجنس على الجملة ....، وتعمل عمل ....

ب- يأتي اسمها ١-.........، ٢- ....، ٣- ....، والمقصود بالإفراد في باب لا النافية للجنس ١-.........، ٢- ....

ج- إذا وقع اسم (لا) النافية للجنس معرفة فإنه يجب ....

نشاط إضافي يقوم به الدارس:

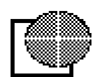
من خلال دراستك لـ (لا) النافية للجنس وعملها وشروط جملتها وللأوجه الجائزة في (لا) المكرّرة إذا وقع بعدها اسم نكرة أعِدّ ورقة بحثية تبين أحكام الاسم المعطوف على اسم (لا) وكذلك نعت اسم لا.

الإجابة النموذجية للسؤال الرابع:

أ- تدخل (لا) النافية للجنس على الجملة **الاسمية**، وتعمل عمل **(إنَّ)**

ب- يأتي اسمها ١- **مفردًا**، ٢- **ومضافًا**، ٣- **وشبيها بالمضاف**، والمقصود بالإفراد في باب لا النافية للجنس ١- **ما ليس مضافًا ولا شبيها بالمضاف**، ٢- **ما ليس جملة ولا شبه جملة**.

ج- إذا وقع اسم (لا) النافية للجنس معرفة فإنه يجب **تكرارها**.



الوحدة الثامنة
ظن وأخواتها

الأهداف:

تهدف هذه الوحدة إلى تمكُّن الدارس من:

١- شرح طبيعة عمل هذه الأفعال في الجملة الاسمية.

٢- ذكر أقسامها ويحلّل معانيها التى تأتى لها.

٣- أن يتحدث عن تصرّفها وتقلّباتها.

٤- أن يبين كيفية بناء هذه الأفعال للمجهول.

٥- تحديد ما تتعرّض له هذه الأفعال من إلغاء عملها أو تعليقها عن العمل.

العناصر:

- طبيعة عمل ظن وأخواتها.
- أقسامها وتحليل معانيها:

أولا: أفعال القلوب. ثانيا: أفعال التحويل.

- تصرف أفعال ظنَّ وأخواتها.
- بناء هذه الأفعال للمجهول.
- الإلغاء والتعليق في أفعال هذه الوحدة.

طبيعة عمل هذه الأفعال:

* تعدُّ أفعال ظن وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية، وعملها يتمثل في نصب المبتدأ والخبر على المفعولية.

وفيما يلي توضيح لعمل ظنّ وأخواتها:

الامتحانُ سهلٌ ←—— الجملة الاسمية قبل دخول الناسخ ظنّ.

ظن الطالبُ الامتحانَ سهلاً ←— الجملة الاسمية بعد دخول الناسخ ظن.

فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به

(١) (٢)

* يقع المفعول به الثاني لهذه الأفعال مفردًا، وجملة، وشبه جملة .

- من مجيئه مفردًا قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ الممتحنة:١٠.

- من مجيئه جملة قولك: وَجَدْتَ الطفل يتلعثم في كلامه.

- من مجيئه شبه جملة قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف: ٣٦.

* يسدُّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي ظنَّ وأخواتها، تقول: علمتُ أنَّ الصدقَ منجاةٌ. فأنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ فعولي علم. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ يونس:٢٤ .

أقسامها وتحليل معانيها

تنقسم أفعال ظنّ وأخواتها بحسب دلالتها إلى قسمين:

١- أفعال القلوب. ٢- أفعال التصيير (التحويل).

أولاً - أفعال القلوب:

تسمَّى بذلك لأن معانيها تتصل بالقلب، وتصدر عن الوجدان .

وبعض أفعال القلوب يفيد اليقين وتسمّى أفعال اليقين. وبعضها يفيد الظن والاحتمال، وتسمَّى أفعال الرُّجْحان .

وإليك أيُّها الدارس – تفصيلا لاستعمال كل نوع:

أفعال اليقين:

تفيد في الخبر يقينًا أي التحقيق من نسبة الخبر للاسم وبعبارة أخرى تفيد ثبوت نسبة الإسناد بين المفعولين.

وأفعال هذا النوع ستة : علم، رأى، وجد، درى، ألفى، تعلّم بمعنى (اعْلَمْ).

١- (علم) واستعمالها:

أ- تأتى علم بمعنى (أيقن) نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ ﴾ الممتحنة:١٠. وقوله تعالى : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .

ب- تأتي علم - أيضا - بمعنى عرف، فتنصب مفعولاً به واحدًا، ويغلب القرآن الكريم استخدام علم بهذا المعنى، من ذلك قولك: علمت فضل أبى علىَّ، أي: عرفته ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ ﴾ المائدة: ١١٦. ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ النحل: ٧٨

٢- (رأى) واستعمالها:

أ- تأتي بمعنى علم فتنصب مفعولين وتسمَّى رأى العلمية.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗا ﴾ هود : ٩١. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ يوسف: ٣٦.

ويقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شىءً ... محاولةً وأكثرَهم جنودًا

ب- تأتي بمعنى حَلَمَ من الرؤيا المنامية وتسمّى (رأى الحُلمية)، وتنصب مفعولين لحاقًا برأي العلمية. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ يوسف من الآية: ٤. من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾ يوسف: ٤٣. من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ الصافات: ١٠٢

ويقول الشاعر:

أراهم رفقى حتى إذا ما ... تجافى الليل وانخزلَ انخزالا

ويشير ابن مالك إلى مجىء رأى الحلمية بقوله:

ولـ (رأى) الرؤيا أنْمِ ما (لعلما)   طالبَ مفعوليْن من قبلُ انتمى

أي انسب للفعل (رأى) الذي مصدره الرؤيا ما انتسب من قبل للفعل (علم) الذي يطلب مفعولين.

ج- تأتي (رأى) بمعنى أبصر أي شاهد، وحينئذٍ تنصب مفعولاً واحدًا وتسمّى رأى البصرية من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾الأنعام:٧٦. جنّ عليه الليل: ستره بظلامه. والحديث عن إبراهيم عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾الأنعام: ٧٧.

وقوله تعالى: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ... ﴾ النمل: ٢٠.

ويقول امرؤ القيس:

أرى أمّ عمرٍو، دمعُها قد تحدَّرا   بُكاءً على عمرٍو وما-كان- أصْبَرا

ونلاحظ أن (رأى) البَصَريَّة - والمضارع أيضًا- نصبت مفعولاً به واحدًا وهو على التوالي في الأمثلة السابقة (كوكبا - القمر - الهدهد - أمَّ). وقد نرى في بعض الأمثلة السابقة منصوبًا ثانيًا وقع حالاً وهو (بازغًا - جملة: دمعها قد تحدّرا).

د- تأتي رأى بمعنى ظنّ، فتنصب مفعولين وهي رأى الظنّية، من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴾ المعارج: ٦.

تحليل وشرح للشواهد الشعرية:

أراهم رفقى حتى إذا ما   تجافى الليل وانخزلَ انخزالا

الرفقة: الجماعة. تجافى الليل: زال وذهب. انخزل: انطوى وانقطع. المعنى: هؤلاء الرفاق أراهم مجتمعين معي منامًا، حتى إذا انطوى الليل وذهب واستيقظت من منامي لم أرَ أحدًا.

الشاهد: أرى أمَّ عمرو... تحدّر الدمع: سال على الخدين، ما كان أصبر أي ما أصبرَها.

٣- (وجد) واستعمالها:

أ- تستعمل بمعنى علم من اليقين فتنصب مفعولين، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾. قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ الضحى: ٦. قوله تعالى: ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ الأعراف: ٤٤.

وقول الشاعر:

تأخرت أستبقي الحياةَ فلم أجدْ لنفسي حياةً مثل أنْ أتقدَّما

في الشواهد السابقة نصبت (وجد) مفعولين على النحو التالى:

في الآية الأولى (ضمير الغائب - صابرا). وفي الآية الثانية (ضمير المخاطب - يتيمًا) وفي الآية الثالثة (ما الموصولة - حقا). وفى بيت الشعر (حياة - لنفسي).

ب- تستعمل بمعنى إدراك الشىء الضائع والعثور عليه أي من الوُجدان، تقول: بحثت عن الكتاب حتى وجدته، وقال تعالى: ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ آل عمران: ٣٧.

ج- تستعمل من الوُجْد أي الاستغناء فيكون لازمًا، نحو: تعب الفقير حتى وَجَدَ، أى: صار غنيًا. وهناك معانٍ أخرى لها يمكن الرجوع إليها في المعاجم.

٤- (ألفى) واستعمالها:

تستخدم ألفى بمعنى وجد فتنصب مفعولين. قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ الصافات: ٦٩. وتقول: ألفيت الشدائد مظهرة للأصدقاء، ألفيت القاضى عادلاً، منه قول الشاعر:

أكلَّ امرئ ألفى أباه مقصّرًا مُعاد لأهل المكْرُمات الأوائل؟

في الشواهد السابقة نجد ألفى بمعنى وجد أى علم وأيقن وقد نصبت مفعولين هما: في الآية الأولى (آباءهم - ضالين) وفي المثال الثاني (الشدائد - مظهرة) وفي المثال الثالث (القاضي - عادلاً). وفي بيت الشعر(أباه - مقصّرًا).

٥- (درى) واستعمالها:

أ- تستعمل (درى) بمعنى (علم) فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: دريت النصرَ قريبًا لمجاهدي الإسلام، ودَرَيْتُ الاجتهاد سببَ التفوّق. وعند البناء للمجهول تقول: دُرِىَ الاجتهادُ سببَ التفوق، برفع (الاجتهاد) نائبًا عن الفاعل، وهو المفعول الأول في المعنى، وسبب مفعول به منصوب. ومن أمثلة (درى) المبنى للمجهول قول الشاعر:

دُريتَ الوفىَّ العهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فإنَّ اغتباطًا بالوفاء حميدُ

(دُرِيت) في الشاهد مبنى للمجهول وهو بمعنى تيقّن؛ وتاء الفاعل في محل رفع نائب فاعل وهى المفعول به الأول في المعنى، والمفعول به الثاني (الوفي).

ب- يستعمل درى لازمًا حيث يتعدّى بحرف الجر إلى مفعول به واحد ، نحو درى محمدٌ بالأخبار.

ج- إنْ دخلت همزة التعدية على دَرَى) تعدّى لمفعول به بنفسه، وللآخر بحرف الجر الباء نحو قوله تعالى: ﴿ لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾يونس: ١٦.

٦- (إِعْلَمْ) تَعلَّمْ:

أ- تأتي (تَعَلَّمْ) على صورة الأمر، فهو فعل جامد لا يتصرَّف وبمعنى اعلم، وهو من أفعال اليقين وينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، من ذلك قول الشاعر:

تعلّم شفاءَ النَّفس قهرَ عدوِّها فبالغْ بلُطْفٍ في التحيُّل والمكرِ

وكثيرًا ما يسدُّ المصدر المؤول مسد المفعولين، نحو: تعلَّمْ أنَّ التعاونَ مفيدٌ، فأنّ واسمها وخبرها سدَّت مسدَّ مفعولى تعلَّم.

ب- يستعمل (تعلَّمْ) فعلَ أمر متصرّف وماضيه : تعلَّمَ، ومضارعه (يتعلَّمُ)،

وهذا ينصب مفعولاً به واحدًا ومعناه اكتساب المعرفة، تقول: تعلَّم الولد الرماية، يتعلم الطفل ركوب الدراجة، وتعلَّمْ الأدبَ.

أفعال الظن (الرُّجْحان):

وعددها سبعة. وإليك أيها الدارس تفصيلاً لكل فعل واستعماله

١- (ظنَّ) واستعمالها:

هى أمُّ الباب، وقد سمّى الباب باسمها لأنّها أشهر أفعال هذه المجموعة. من أمثلتها: ظننت الشفاءَ سريعًا ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ هود: ٢٧. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ الكهف: ٣٦ . جاءت ظن في الآيتين دالة على الشك الراجح، وتتبادل ظن معنى علم ورأى فتفيد اليقين، وتنصب مفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ الإسراء: ١٠٢. وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة: ٤٦. ففي الآية الأولى نصبت المفعولين (ضمير المخاطب - مثبورا) وفى الآية الثانية سدَّت أنّ ومعمولاها مسدَّ مفعولي (يظنون).

* وتستعمل – أيضًا- ظن بمعنى اتهم، فينصب مفعولاً به واحدًا، نحو قولك: اختفت النقود فظننت اللص، أى : اتهمته.

٢- (خال) واستعمالها:

تجيء (خال) بمعنى ظنّ، فتنصب مفعولين، نحو: خلت الرجل طبيبًا. وقال الشاعر:

إخالُكَ- إنْ لم تَغْضُضْ الطرف- ذا هوى   يسومُك ما لا يُستطاعُ من الوجدِ

نصب المضارع من الفعل (خال) مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر وهما (ضمير المخاطب، ذا هوى).

وتتبادل (خال) مع علم فتأتي بمعنى اليقين، فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: خِلْتُ إسرائيلَ معتدية.

٣- (حَسِب) واستعمالها:

أ- يستعمل (حَسِب) بمعنى ظن وينصب مفعولين نحو:

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ البقرة: ٢٧٣.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الفرقان: ٤٤.

ب- يستعمل بمعنى أيقن، نحو: حسبتُ النارَ محرقةً، ومنه قول الشاعر:

حسبت التُّقى والجودَ خيرَ تجارةً ... رباحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا

الشاهد على استعمال حسب بمعنى علم وقد نصب مفعولين هما (التقى، خير). (ثاقلا) أى: ميتا؛ والمعنى: علمت أن تقوى الله والجود بالمال وبالنفس إذا اقتضى الأمر أحسن تجارة تعود على الإنسان بخير ربح إذا مات، لأنه سيجد ما أعدَّه الله له خيرًا وأعظم أجرًا.

٤- (عَدَّ) واستعمالها:

أ- تستعمل عَدَّ بمعنى (ظن) وتنصب مفعولين، نحو: عَدَدْتُك صادقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ ص: ٦٢: نلاحظ أنّ الفعل نعدُّ وهو مضارع عدَّ نصب مفعولين هما (ضمير الغائب هم، وشبه الجملة: من الأشرار). ومن استعمال عدَّ بمعنى ظنّ قول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ... ولكنَّما المولى شريكُك فى العُدْمِ

الشاهد على نصب الفعل (تعدد) لمفعولين هما (المولى – شريكَ). وهو بمعنى ظنَّ.

ب- تأتي (عَدَّ) بمعنى أحصى، وهذه تنصب مفعولاً واحدًا. من ذلك قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ مريم: ٩٤.

(زعم) واستعمالها:

أ- يستعمل بمعنى ظن ناصبا مفعولين نحو: زعمت المحاضرةَ مؤجلةً. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ النساء: ٦٠. ومنه

قول الشاعر:

زَعَمَتْنى شيخًا ولستُ بشيخٍ   إنما الشيخُ مَن يدبُّ دبيبا

الشاهد على مجىء زعم بمعنى ظنَّ، وقد نصبت مفعولين (ياء المتكلم، شيخًا).

تأتي زعم بمعنى علم، وتنصب مفعولين أيضًا من ذلك: قولك : زَعَمْتُ القرآن ذكرًا للعرب، ومن استعماله بمعنى علم قول الشاعر:

دعوتنى وزعمتَ أنّك ناصحٌ   ولقد صدقت وكنت ثمَّ أمينا

ومن الملاحظ أنّ أفعال هذا الباب (ظن وأخواتها) تتبادل المعاني بعضها مع بعض. تحليل الشاهد: ثم: ظرف مكان بمعنى هناك.

في الشاهد جاءت (زعم) بمعنى علم فأفادت اليقين، وقد سدَّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي زعم، وكثيرًا ما يسدُّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي ظن وأخواتها ومنه قول الشاعر:

وقد زعمت أنَّى تغيّرت بعدها   ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيَّرُ

توجيه الشاهد: أتت (زعم) وهى من أخوات ظن والأصل فيها أنها تفيد الرجحان ولكنّها أفادت في الشاهد معنى اليقين والعلم فهي بمعنى (علم) التي تفيد اليقين.

اللغة والإعراب: عزُّ: مرخم عزة. مَنْ: مبتدأ، ذا: خبره، الذي: اسم موصول في محل رفع بدل. وجملة : لا يتغيّر: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولى زعم.

٦- (حَجَا) واستعمالها:

أ- تأتي (حجا) بمعنى ظنّ، وهو ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: حَجَوْتُ الجوَّ معتدلاً، ومنه قول الشاعر:

قد كنتُ أَحْجُو أبا عمرو أخا ثقةٍ حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا ملمّاتُ

استخدم الشاعر مضارع (حجا) بمعنى يظنُّ، وقد نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهما (أبَا – أخا ثقةٍ) .

ب- تستعمل حجا في اللغة بمعنى قصد، فينصب مفعولاً واحدًا، نحو: يحجو المسلمون مكة للحج، أي يقصدونها، ويتجهون إليها، ومن ذلك قول الشاعر:

حجونا بني النعمان إذْ عضَّ ملكُهم وقبلَ بني النعمان حَارَبنَا عمرُو

بنو النعمان: أحفاد امرئ القيس اللخميّ. عض ملكهم: قوي واشتّد. عمرو: عمرو بن هند الذي قتله عمرو بن كلثوم.

٧- (جعل) واستعمالها:

تأتي جعل بمعنى ظنَّ فتنصب مفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾(فجعل) في الآية الكريمة بمعنى ظنّ حيث تفيد الرجحان والشك الراجح، ونصبت مفعولين (الملائكة - إناثًا).

٨- (هَبْ) واستعماله:

أ- يستعمل هب بمعنى ظنّ ناصبًا مفعولين ويجيء على صورة الأمر، فهو فعل جامد، تقول: هَبْ الامتحانَ سهلاً، ومنه قول الشاعر:

فقلت: أجرني أبا مالكٍ وإلاّ، فهبني امرأً هالكا

في الشاهد استخدم هب، وهو من أفعال الرجحان، وقد نصب مفعولين (ياء المتكلم - امرأ) وإلاّ في الشاهد بمعنى (إن لا)، أى إن لا تجرني فهبنى، والفاء واقعة في جواب الشرط وجوبًا.

ب- يستعمل هب فعل أمرٍ من وهب بمعنى أعطى ومنح، وهو متصرّف، ويتعدّى لمفعولين، أحدهما بواسطة حرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا ﴾ الشعراء: ٨٣، وقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ مريم: ٥.

ثانياً- أفعال التصيير:

هذه الأفعال تفيد تحوّل طبيعة المفعول الأول وصيروته إلى حال المفعول الثانى . وهى:

صيّر ، تخذ ، اتخذ ، جعل ، ترك ، ردَّ ، وهب .

١- (صيَّر):

تأتى صيّر بمعنى حوّل، وهى على وزن فعَّل، تقول: صيّرت البرتقال عصيرًا. فى المثال نصبت صير مفعولين هما (البرتقال عصيرا). ومن ذلك قوله: فصيرّوا مثل كَعَصْفٍ مأكولْ وقد نصب مفعولين، واو الجماعة مفعول به فى المعنى (حيث تعرب نائب فاعل) والمفعول به الثانى كلمة (مثل) .الكاف فى بيت الشاهد زائدة مؤكدة، والأصل : صيروا مثل عصفٍ مأكول .

٢- (تَخذ):

بمعنى صير، فينصب مفعولين، نحو: "تخذ اليهود العجل إلهاً". "تخذ النصارى أحبارهم أرباباً". قال تعالى: "لو شئت لتخذت عليه أجرًا".

هذه قراءة أبى عمرو وابن كثير، والحوار بين موسى وعبد صالح أتاه الله علماً وحكمة. وقد نصب (تخذ) مفعولين الأول (أجراً)، والثانى شبه الجملة (عليه).

ومن استخدام تخذ بمعنى التصيير قول الشاعر:

تخِذْتُ (غراز) إثْرَهم دليلاً وفرّوا فى الحجاز ليُعجزونى

محل الاستشهاد: (تخذت غراز دليلا) حيث استعمل (تخذ) بمعنى اتخذ ونصب مفعولين: غراز، دليلا.

يذم الشاعر بني لحيان فى بيت قبل الشاهد وقد كانت بينه وبينهم خصومة فيقول: إننى تتبّعت أثرهم بعد رحيلهم، ولكنهم فروا إلى الحجاز ليغلبونى، وذلك بأن يفوتونى فلا أدَركهم.

٣- (اتَّخَذَ):

تأتى بمعنى صيّر، فتنصب مفعولين نحو:

﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ النساء: ١٢٥

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ فاطر: ٦

﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾ الأنعام: ٧٠

فى الآيات نصبت اتخذ مفعولين وهى بمعنى صير . وهي على التوالي (إبراهيم خليلاً) – (هاء الغائب ، عدوا) – (دينهم ، لعبا) .

٤- (جعل):

تأتى جعل بمعنى صير وحوّل – فى أحد معانيها – فتنصب مفعولين

﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ الفرقان: ٢٣

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ النبأ: ٩

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ النبأ: ١٠

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ النبأ: ١١

واستعمال جعل بمعنى صيّر كثير فى القرآن الكريم. ومنه قول الشاعر يفخر بشجاعته :

وإنْ عَمِرتُ جعلتُ الحربَ والدةً والسمهرىَّ أخاً والمشرفىَّ أبا

الشاهد على استخدام جعل بمعنى صير، ونصب الحرب (مفعولاً به أولاً)، والدة (مفعولاً به ثانياً). عمرت: طال عمرى، السمهرى: الرمح. المشرفى: السيف.

٥- (ترك):

يستعمل ترك بمعنى صيّر ناصباً مفعولين نحو :

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر:١٥. الهاء تعود على سفينة نوح.
﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ الكهف: ٩٩.

ومن مجيء ترك بمعنى صيّر قول الشاعر يألم لعقوق ابنه :

وربّيته، حتى إذا ما تركتُه أخا القوم واستغنى عن المسح شاربُهْ

تغمّط حقى ظالماً ولوى يدي لـــوى يده اللهُ الذي هـــو غالبُهْ

الشاهد استعمال ترك بمعنى صيّر، ومفعولاه (هاء الغائب، أخا): تركته: صيرته، أخا القوم: رجلا مثلهم. استغنى عن المسح شاربه: كناية عن استقلاله فى أموره. تغمط حقي : جحده – لوى يدى : أهاننى .

ومنه أيضًا قوله :

أمرتُك الخيرَ فافعلْ ما أمرْتَ به فقد تركتكَ ذا مالٍ وذا نشبِ

ويستخدم ترك بمعنى هجر الشىء والإقلاع عنه، وعندئذٍ ينصب مفعولاً واحداً نحو:- تركت العادات السيئة. ونحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا ﴾ يوسف: ١٧ ﴿ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ يوسف: ٣٧

٦- (رَدَّ):

يستخدم هذا الفعل بمعنى صير، وهو ينصب مفعولين ، تقول : ردَّ الجيش الأرض متحرّرة، أي: صيرها. ﴿ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا ﴾ البقرة: ١٠٩.

وقال الشاعر:

رَمَى الحدثان نسوة آل حرب بمقـدارٍ سَمَدْنَ له سُمُـودا

فردّ شعورهنّ السـود بيضا وردَّ وجوهنَّ البيضَ سُودا

الشاهد على مجىء (رد) بمعنى صير وحوّل وقد نصبت مفعولين فى الشطرين.

* ومن المعانى التى تأتى لها ردّ أن يجىء بمعنى إعادة الشىء وإرجاعه. تقول: استعرت كتاباً ثم رددته. وقوله تعالى: ﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا ﴾ القصص: ١٣ نصبت رد فى الآية مفعولاً به واحداً .

٧- (وَهَبَ):

يأتى وهب بمعنى (صير) ، ينصب مفعولين ويأتى على صورة الماضى، فهو جامد لا يتصرّف تقول: وهبني الله فداءك، أى جعلنى وصيرنى لذلك .

أمّا (وهب) المتصرف فيأتى بمعنى منح وأعطى، وهو ينصب مفعولاً به بنفسه، وآخر بحرف الجر نحو: قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ﴾ص:٣٠ ﴿ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب: ٥٠.

تصرف هذه الأفعال:

من سمات أفعال هذا الباب انها تتصرف سواء أكانت من أفعال القلوب أم من أفعال التصيير ، فجميعها يأتى متصرفاً بمعنى أنه يجىء منه الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، عدا الفعلين : تعلّمْ (اعلمْ) من أفعال اليقين، وهَبْ (ظن) من أفعال الرُجْحان؛ فهما فعلان جامدان لا يتصرَّفان ، الأول يأتى على صورة الأمر بمعنى ظنَّ ،والفعل وهب من أفعال التصيير، فهو يجىء على صورة الماضى فهو فعل جامد لا يتصرّف .

الأمثلة: من أمثلة استخدام المضارع ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾. استخدم مضارع حسب فى الآية وقد قام بنفس عمل الماضى، فنصب مفعولين (ضمير الغائب هم، أغنياء).

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾

﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾

﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾

من أمثلة استخدام الماضى:

﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾

من أمثلة استخدام الأمر:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ واستخدام الأمر من هذه الأفعال قليل إذا قيس باستخدام الماضى والمضارع .

ومن أمثلة استخدام المشتقات: أنت ظانٌّ الجوَّ معتدلاً.

الملاحظ أنه عند تصرف هذه الأفعال فإنها تقوم بنفس عمل الماضى فتنصب مفعولين، وكذلك تسدُّ أنَّ ومعمولاها مسدَّ مفعولى هذه الأفعال، وكل ما علم وثبت للماضى من الأحكام، من نصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان، وجواز الإلغاء، والتعليق فى القلبى المتصرّف جاز لغير الماضي.

بناء أفعال ظن وأخواتها للمجهول:

تبنى أفعال ظن وأخواتها للمجهول بحذف فاعلها، ونيابة المفعول الأول عنه ويبقى المفعول الثانى كما كان قبل البناء للمجهول ، مع تغيير شكل الفعل .

قبل البناء للمجهول	بعد البناء للمجهول
وجدت النمل آية فى التعاون	وَجِدَ النملُ آية فى التعاون

ولَعِبَتْ طيرٌ بهم أبابيلُ فصيَّروا مثلَ كعصفٍ مأكولْ

فى المثال نجد الفعل (وجد) مبنيًا للمجهول من أخوات ظن، ونائب الفاعل (النمل) وكلمة (آية) مفعولاً به منصوبًا، وأصل الجملة قبل البناء للمجهول: وجدت النمل آية فى التعاون وفى بيت الشعر جاء الفعل (صيّر) مبنيًا للمجهول وهو من أخوات ظن ونائب الفاعل واو الجماعة، ومثل المفعول به.

الإعمال والإلغاء والتعليق في أفعال ظن وأخواتها

أولاً - الإعمال:

وهو أن تعمل هذه الأفعال النصب في المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لهذه الأفعال، وذلك عند تقدم هذه الأفعال على معموليها، وهذا هو الأصل، وواقع في جميع أفعال القلوب والتصيير، وقد مرت بك الأمثلة التي عملت فيها أفعال ظن وأخواتها بنصب المفعولين، وقد عملت وهى متقدمة، وسواء أكانت متصرّفة أم جامدة .

ثانيا - الإلغاء:

هو إبطال عمل أفعال القلوب المتصرّفة لفظاً ومعنى دون مانع جوازًا ، والإلغاء مرتبط بحالتين :

أ- توسطهما ب- تأخّرهما

أ- توسيط أفعال القلوب المتصرّفة:

إذا توسطت هذه الأفعال بين معموليها جاز إهمالها فى اللفظ والمحل، ويجوز إعمالها، والاثنان (الإهمال والإلغاء) متساويان.

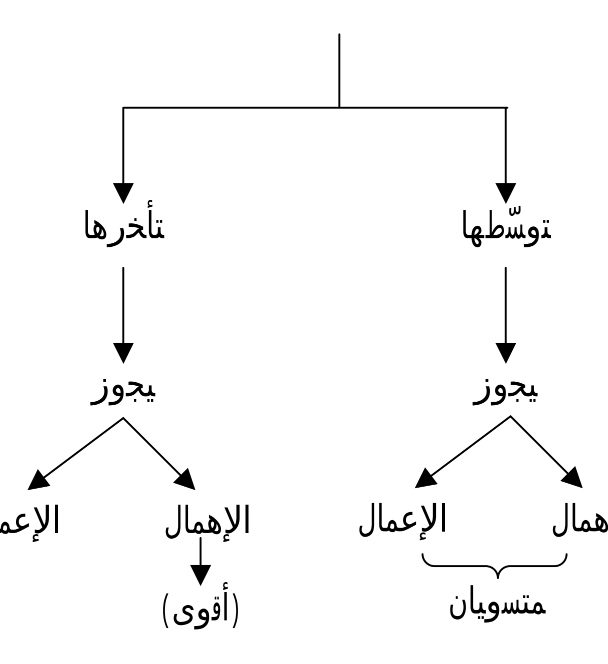
تقول: خالدٌ ظننت قائمٌ (على الإلغاء)، و: خالداً ظننت قائماً(على الإعمال).

ب- تأخّرهما:

إذا تأخرت أفعال القلوب المتصرفة عن معموليها جاز إهمالها فى اللفظ والمحل، وجاز إعمالها ولكن إهمالها أفضل وأحسن وذلك لضعف العامل بتأخره عن معموليه (مفعوليه).

تقول: خالدٌ قائمٌ ظننت (على الإهمال)، و: خالدًا قائمًا ظننت (على الإعمال).

الإلغاء (أفعال القلوب المتصرِّفة)



أمّا إذا تقدّمت أفعال القلوب المتصرفة فيجب إعمالها عند جمهور النحاة (البصريين) ويمتنع إهمالها، تقول: علمت الحق واضحًا.

فيجب إعمالها عند جمهور النحاة (البصريين) ويمتنع إهمالها، تقول: علمت الحق واضحًا.

وقد ورد في كلام العرب ما يوهم إلغاءها وهى متقدمة، والنحاة يتأوّلونها على إضمار ضمير الشأن فتكون من باب الإعمال كما فى قول الشاعر:

أرجو وآملُ أنْ تدنوَ مودّتها وما إخالُ لدينا منك تنويلُ

ظاهر البيت إهمال الفعل (إخال)، ولكن على تأويله بإضمار المفعول الأول وهو ضمير الشأن والتقدير: إخاله والمفعول الثاني الجملة الأسمية، وبذلك يكون من باب الإعمال لتقدم العامل. أو على التعليق بلام الابتداء المقدّرة كما في قول الشاعر:

كذلك أدّبتُ حتى صار من خُلُقى أنّى وجدتُ مِلاكُ الشيمة الأدبُ

التقدير في البيت: لملاك، فيكون الشاهد من باب التعليق.

- نموذج للإعراب حين تتوسّط أفعال القلوب

خالدٌ ظننت قائمٌ .

خالد: مبتدأ. ظننت: فعل وفاعل والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب قائم: خبر، والجملة الاسمية جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

- نموذج للإعراب حين تتأخر أفعال القلوب:

خالد قائم ظننت

خالد: مبتدأ، قائم: خبر والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب. ظننت فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، جملة اعتراضية.

التعليق

هو ترك العمل لفظًا دون المحل لوجود مانع لفظى يحول دون نصب أفعال القلوب المتصرّفة لمفعوليها، تقول:

ألفيت للتعاونُ متحقّقٌ، فالفعل ألفى لم يعمل النصب في قولك: للتعاون متحقق وذلك لوجود لام الابتداء التى علّقت الفعل عن عمله في اللفظ ولكنه يعمل في المحل، فجملة (للتعاون محقق) سدَّت مسدَّ مفعولي ألفى في محل نصب.

ويجب التعليق في أفعال القلوب المتصرّفة إذا وقع بعدها مانع لفظي نحو:

١- لام الابتداء:

نحو: حَسِبت للامتحانُ غدًا. عُلق الفعل (حسب) عن العمل في اللفظ بسبب لام الابتداء، ويبقى العمل في المحل، فجملة (للامتحان غدا) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولى حسب.

٢- ما النافية:

تقول: علمت ما محمد قائم، دخلت (ما) النافية المهملة فعلقت الفعل (علم) عن العمل في اللفظ دون المحل، حيث تعرب الجملة الاسمية في محل نصب وقد سدّت مسدّ المفعولين، وجملة (علمت) لا محل لها من الإعراب جملة ابتدائية.

ومن التعليق بـ (ما) قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ الأنبياء: ٦٥. هؤلاء: اسم إشارة للأصنام، وجملة (هؤلاء ينطقون) جملة اسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولى علم الذى علق عن العمل بوجود ما النافية التى حالت دون وصول عمل الفعل (علم) في نصب المفعولين في اللفظ وبقي عمل الفعل في المحل فقط.

- إن النافية:

نحو حسبت إنِ الشارعُ مزدحمٌ، وقوله تعالى: "وتظنون إنْ لبثتم إلاّ قليلاً".

- لا النافية:

نحو: ظننتُ لا الجوُّ معتدلٌ ولا الطقسُ.

لام جواب لقسم

وهى تعليق الفعل القلبى الناسخ المتصرّف عن نصب المفعولين نحو قول الشاعر:

ولقد علمت لتأتينَّ منيّتى   إن المنايا لا تطيشُ سِهامُها

فصلت لام القسم – في الشاهد- بين الفعل علم وجملة (تأتينّ)، فعلّقت الفعل عن العمل فى اللفظ، والجملة من الفعل والفاعل سدَّت مسدَّ مفعولى علم. ومن التعليق عن نصب المفعول الثاني قولك: سنرى المجتهد - والله - ليتفوقنَّ. وكثير من النحاة لا يعدّون لام جواب القسم من المعلّقات.

الاستفهام

ويكون التعليق بحروف الاستفهام أو الأسماء سواء وقع الاستفهام، فضلة أو عمدة.

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ الجن: ١٠. ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ طه: ٧١. ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ الكهف: ١٢. ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء: ٢٢٧.

نلاحظ في الآيات تعليق الفعل القلبى عن العمل لوجود الاستفهام وذلك في اللفظ دون المحل، سواء أكان الاستفهامُ بالحرف كما في الآية الأولى، أو بالاسم كما في الآيات الباقية، وسواء وقع الاستفهام عمدة كما في المثالين الثاني والثالث وفضلة كما في الآية الأخيرة حيث جاء مفعولاً به. وتعرب جملة (أينا اَشد..) و(أى الحزبين أحصى)، و(أىَّ منقلب ينقلبون) فى محل نصب سدّت مسدَّ مفعولى الفعل القلبى المعلّق عن العمل.

هكذا رأينا أن التعليق ينصب على عمل الأفعال القلبية المتصرفة في المحل، فهى عاملة في الموضع، لكنها لم تعمل فى اللفظ، للفصل بينها وبين معمولها بما له صدر الجملة ويؤيد ذلك أنه عند العطف على الجملة المعلقة في اللفظ، إنما يكون بالنصب مراعاة لمحلها، فهى فى محل نصب نحو قول الشاعر:

وما كنت أدرى قبل عزة: ما البكا؟ ولا موجعاتِ القلب حتى تولَّتِ

الشاهد على تعليق الفعل أدرى عن العمل فى اللفظ لوجود الاستفهام، ويبقى العمل له فى المحل، فجمله (ما البكا) فى محل نصب سدَّت مسدّ مفعولى أدرى والدليل على أن الفعل لم يعمل النصب إلاّ فى المحل العطف بالنصب؛ حيث عطفت كلمة موجعات بالعاطف (الواو) وجاءت منصوبة بالكسرة.

حذف مفعولى ظنّ وأخواتها أو أحدهما:

أولاً- حذف المفعولين:

يجوز حذف مفعولى ظن وأخواتها إذا دلَّ عليهما دليل. من ذلك: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ القصص: ٦٢.

في الآية حذف مفعولى (تزعمون) للدلالة عليه من سياق الكلام، والتقدير: تزعمونهم شركائى. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ . ومن ذلك قول الشاعر:

فبأىِّ كتابٍ أم بأىِّ سنةٍ ترى حبهم عارًا علىَّ وتحسبُ

في الشاهد نصب (ترى) مفعولين هما : حب، والضمير (هم)، بينما تجد (تحسب) دون مفعوليها فهما محذوفان جوازًا لدلالة الكلام عليهما والتقدير : تحسب حبَّهم عارًا.

ومنه قول الشاعر:

فما جنة الفردوس هاجرت تبتغى ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتمرُ

الشاهد في قوله (أحسب)؛ حيث حذف مفعولي أحسب معًا لدلالة المقام عليهما. والتقدير : أحسب الخبز والتمر سببًا في هجرتك.

وكذلك يحذف مفعولا ظنَ وأخواتها إذا وقعا جوابًا لسؤال، نحو قولك : نعم أظن جوابًا للسؤال: هل تظن السلام محققًا؟ هنا حذف مفعولا تظن لأنهما جاءا جوابًا لسؤال، وقد قدر من السؤال ، حيث تقول: نعم أظنّ السلام محققًا.

ثانيا- حذف أحد مفعولى ظن:

يجوز حذف أحد مفعولى ظن وهو المفعول الثاني، إذا علم من الكلام، نحو:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ آل عمران: ١٨٠.

حذف المفعول الأول للفعل تحسب هذا على إسناد الفعل إلى الذين، وتقديره: ولا يحسبَنَّ ... بخلهم هو خيرًا لهم. و(هو) ضمير فصل أمَّا على قراءة حمزة بالخطاب فلا حذف فيه، ويكون (الذين) مفعولاً أولاً، و(خيرًا) هو المفعول الثاني.

وفي قول عنترة حذف المفعول الثانى لدلالة الكلام عليه:

ولقد نزلتُ فلا تظني غيره منى بمنزلة المحبِّ المُكْرمِ

والتقدير: فلا تظنّى غيره واقعًا منّي

وحول حذف مفعولى ظن أو أحدهما لدليل يقول ابن مالك:

ولا تجز هنا بلا دليل   سقوط مفعولين أو مفعول

أعلم وأرى

ذكرنا أن الفعلين (رَأىَ وعَلِمَ) ينصبان مفعولين اثنين، ويحدُث أحيانًا أن يتعدَّيا إلى مفعول ثالث بهمزة التعدية، فيصبحا (أعلمَ وأرى).

(أرى) أصلها أرأى، بوزن: أفعلَ، حُذفت الهمزة – عين الكلمة – تخفيفًا، فصار وزن أرى: أفل

قبل دخول الناسخ	بعد دخول الناسخ علم ورأى	بعد دخول الناسخ أعلم وأرى
الصدق نافع	علمتُ الصدقَ نافعًا	أعلمتُ الطلابَ الصدق نافعًا
أخوك ذو عقل	رأيتُ أخاك ذا عقل	أريتك أخاك ذا عقل

ويُعطى المفعولان الثاني والثالث - هنا- تلك الأحكام التى مضت للمفعولين الأول والثاني في باب ظن، من حيث الحذف والإلغاء والتعليق وغيرها.

من الأمثلة التى تَدل على الحذف: تقول: هل أعلمتَ زميلك الصدقَ نافعا؟ وتجيب: نعم :أعلمته. بحذف المفعولين.. أو تجيب: نعم، أعلمته نافعًا، بحذف المفعول الثاني وهكذا.

وفي الإعمال تقول:

أعلمت بكرا خالدا مخلصا.

خالدا أعلمت بكرا مخلصا.

وفي الإلغاء تقول:

خالد – أعلمت بكرا – مخلص   (بتوسّط العامل)

خالد مخلص أعلمت بكرًا   (بتأخير العامل)

وفي التعليق تقول:

أعلمتُ بكرا لخالدٌ مخلص. (التعليق بلام الابتداء).

أعلمتُ بكرا أخالدٌ مخلص أم منافق؟ (التعليق بهمزة الاستفهام).

قال الفرزدق:

أرُوني مَن يَقومُ لكم مَقامي إذا ما الأمرُ جَلَّ عن العِتابِ

وقد عرفتم أن (عَلِمَ) تستخدم بمعنى (عَرفَ). كما أن رأى تستعمل بمعنى: أبصرَ(من الرؤية الحسية).. وعندئذ ينصبان مفعولاً به واحدا. وكذلك إذا دخلت عليهما همزة التعدية- بهذين المعنيين- نَصَبا مفعولين اثنين. تقول:

علمتُ المجتهدين (بمعنى عرفتهم) وأعلمتُ العميدَ المجتهدين (بمعنى عرّف). رأيت الطائرة (أبصرتها)..وأريتُ محمدًا الطائرَة.(جعلته يشاهدها).

والمفعول الثاني – في هذه الحالة – يشبه المفعول الثاني للفعل (كَسَا) وبابه، من كل فعل يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل كسوتُ الطفلَ حُلةً وألبستُه حذاءً ومنحتُه جنيهًا.

ويجوز – هنا – حذفُ أحد المعمولين لأحد الأسباب البلاغية المشهورة .

ومما يَنصِب ثلاثة مفاعيل من أخوات أعلمَ وأرى:

* نَبَّأَ : وذلك كقولنا : نبأت محمدا عليا صادقًا.

نُبِّئَ محمدٌ عليًا صادقًا.

ولا فرق بين المثالين إلاّ أن المفعولَ الأول في المثال الثاني هو نائب الفاعل، نظرًا لبناء الجملة الثانية للمجهول. ومن الاستعمال الثاني قولُ النابغة الذبياني (جاهلي):

نُبِّئتُ زُرعة – والسفاهةُ كاسمها - يُهدي إلىَّ غرائبَ الأشعار

تحليل الشاهد: زرعة: زرعة بن عَمرو بن خُويلد. لقى النابغة في (عُكاظ) وحَدَّثَهُ في نقض حِلف بنى أسَد. وأبى النابغةُ الغَدر. فغضِبَ زرعة وَتوعَدَ

النابغة بالهجاء. فقال النابغة قصيدة يَسخَرُ فيها بزرعة.

السفاهة: الخِفّة والطّيش. كاسمها: يريد أنها قبيحة لفظا ومعنى. غرائب الأشعار: غريبُها وشاذُّها.

والشاهد قوله: نُبئتُ زرعة.. يُهدي.. حيث نصب (نَبّأ) ثلاثة مفاعيل: أحدها نائب الفاعل (التاء). ثانيها : زرعة، ثالثها جملةُ يهدي. والأصل : نَبَّأني الناسُ زُرعة مُهدِيا إليّ ...

وقد يسد المصدر المؤول مسد المفعولين الثاني والثالث، كقوله تعالى

﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الحجر: ٤٩.

"﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ القمر: ٢٨.

* أنبأ : كقولنا

أنبأتُ محمدا عليا ناجحا

أُنبئ محمدٌ عليا ناجحا. (بالبناء للمجهول).

ومن الاستعمال الثاني قول الأعشى (جاهلي):

وأنبئتُ قيسا- ولم أبلُه كما زَعموا- خيرَ أهلِ اليَمنْ

تحليل الشاهد: البيت من بحر المتقارب. والممدوح قيس بن مَعدِ يكربِ الكِنْدي، من أمراء اليمن وساداتها. لم أبله: لم أجّربه واختبره ..

والشاهد قوله: وأنبئت قيسا.. خير اليمن - حيث نصب الفعل (أنبأ) ثلاثة مفاعيل: التاء - قيسا - خير..ويصح أن يقال: أنبأت محمدًا أنَّ عليا ناجح - فيسد المصدر المؤول عن المفعولين الثاني والثالث:

* خَبَّرَ كقولنا:

خبرتُ خالدا أخاه متفوقا

خَبرتُ خالدًا أنَّ أخاه متفوق

خُبِّر خالدٌ أخاه متفوقا.

ومن الاستعمال الأخير قولُ الشاعر:

وخُبِّرتُ سَوداءَ الغَمِيمِ مَرِيضةً   فأقبلتُ من أهلى بمصرَ أعودُها

سوداء: لقب ليلى. الغَميم من بلاد غَطفان. أعودها أزورها. والشاهد قوله: خُبرتَ سوداءَ الغميم مريضةً- حيث نصب الفعل (خبر) ثلاثة مفاعيل: التاء (نائب فاعل وكان أصله مفعولا به) - سوداء - مريضة.

* أخبر -، كقولنا:

أخبرتُ عليا أباه مسافرا - أخبرته أن أباه مسافر - أُخبر عليٌّ أباه مسافرا.

ومن الاستعمال الأخير، قولُ الشاعر:

وما عليك إذا أخبرتِني دَنِفًا   رَهنَ المَنِيَّة يوما – أن تَعُودِينا

دنفا: مريضا. رهن المنية: مشرف على الموت تعودينا: تزورينا.

والشاهد قوله: أخبرتنى دنفا، حيث نصب الفعل (أخبر) ثلاثة مفاعيل: تاء المخاطبة (التى كانت في الأصل مفعولا به) - ياء المتكلم - دنفا.

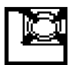
* حَدَّثَ ، كقولنا:

حَدّثتُ محمدًا أخاه حاضرا – حَدثتُه أن أخاه حاضر –حُدِّثَ أخاه حاضرا.

ومن الاستعمال الأخير قولُ الشاعر:

أو مَنَعتــم ما تسألــون فمَن حُـ   دِّثتموه لــهُ علينا الوَلاءُ؟

الولاء: الطاعة يقول: إذا رفضتم ما سألناكموه من الحل السلمي، فمن تظنونه يفرض علينا ما لا نريد؟



ملخص الوحدة الثامنة

عرضت هذه الوحدة لعمل أفعال ظن وأخواتها في الجملة الاسمية، وشرحت أقسامها وحللت معاني هذه الأفعال، واستعرضت تصرف هذه الأفعال، وقدمت لكيفية بناء هذه الأفعال للمجهول وما تتعرض له أفعال ظن وأخواتها من إلغاء لعملها وتعليقه. كماعرضت للفعلين (أعلم وأرى) وأخواتهما.

أسئلة على الوحدة الثامنة

السؤال الأول: اذكر القاعدة النحوية في الشواهد الآتية:

١- قالت الخَنساءُ (مُخضرمة) في رِثاء أخيها صَخر:

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قتيل وجدتُ بكاءَك الحَسَنَ الجميلا

٢- قال الشاعر :

فأبلِغْ مُصعَبا عنّي رسولا وهـل يُلـفى النَّصيـحُ بكـل وادِ

تَعَلَّمْ أنَّ أكثر من تُناجى - وإن ضَحِكوا إليك - هُم الأعادي

٣- قال مالك بنُ الرَّيب (إسلامي) يَرثي نفسَه:

تَذكرتُ من يَبكي علي، فلم أجد سوى السيفِ والرمح الرُّدَينّي باكيا

٤- قال دُريدُ بنُ الصَّمَّة (جاهلي أدرك الإسلام ولم يُسلم) يرثي أخاه عبد الله:

فإن تُعقُبِ الأيام والدهرُ تعلموا -بني- قاربٍ- أنا غِضابٌ لمَعبدِ

٥- قال المتنبي:

ومَن صَحِبَ الدنيا- طويلاً- تَقَلَّبَتْ على عينه، حتى يَرى صِدقَها كِذْبا

٦- وقال ايضاً:

أرى كلَّنا يَبغي الحياةَ لنفسه حريصا عليها مُستهاما بها صَبّا

٧- قال أبو دؤاد الإيادي (جاهلي) يخاطب امرأتَهُ مغاضِبا:

أكُلَّ امرئٍ تَحسَبينَ امرأً ونـارٍ تَوَقَّدُ بالليل نـارا؟

السؤال الثاني: ناقش - مع التمثيل والاستشهاد - القضايا الآتية:

١- الاستعمالات التى عرفتها لهذه الأفعال:

جَعَلَ – خالَ – تَرَك

٢- الإلغاء والتعليق في باب ظن.

٣- حذف العمولين – أو أحدهما – في باب ظن.

٤- الجوامد الفعلية في باب ظن.

السؤال الثالث : أكمل ما يأتي:

أ- من استعمالات رأى: ١-........، ٢-..........، ٣-........... .

ب- يأتي المفعول الثاني لظن وأخواتها ١-......، ٢-.......، ٣-....... لأنه في الأصل خبر .

ج- التعليق في باب ظن وأخواتها يعنى إبطال عملها لفظا لا....... .

د- يقع .... كثيرًا- سادًّا مسد مفعولي ظن وأخواتها.

الإجابة النموذجية للسؤال الثالث:

أ- من استعمالات رأى: ١- العلمية ٢-البصرية ٣- الحلمية.

ب- يأتي المفعول الثاني لظن وأخواتها ١-مفردًا، ٢-جملة، ٣- شبه جملة.

ج- التعليق في باب ظن وأخواتها يعنى إبطال عملها لفظًا لا محلاً.

د- يقع المصدر المؤول كثيرًا سادًّا مسدَّ مفعولى ظن وأخواتها.

رقم الإيـداع : ٤٨٦٦ / ٢٠٠٨

I.S.B.N : 977 - 403 – 283 - 7